# البعث وأهوال يوم القيامة
# وصفة الجنة والنار

## من صحيح الترغيب والترهيب للألباني

إعداد

علي بن سعيد بن عيسى حاردان

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ

# البعث وأهوال يوم القيامة
# وصفة الجنة والنار

## من صحيح الترغيب والترهيب للألباني

إعداد

علي بن سعيد بن عيسى حاردان

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ

سلطنة عُمان

وزارة الإعلام

رقم الإيداع: ٩٠٠٦ / ٢٠٢٥

الرقم المعياري الدولي:

٩٧٨-٩٩٩٩٢-٥٧-٢٥-١

بسم الله الرحمن الرحيم

# مُقَدِّمَة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد:

فهذا كتابٌ أفردت فيه كتاب البعث وأهوال يوم القيامة وكتاب صفة النار وكتاب صفة الجنة من صحيح الترغيب والترهيب للألباني رحمه الله الذي قسّم كتاب الترغيب والترهيب للمنذري رحمه الله إلى قسمٍ صحيح وقسمٍ آخر ضعيف.

ونظرًا لأهمية أحاديث البعث وأهوال يوم القيامة وصفة الجنة والنار في ترقيق قلوب المؤمنين وهدايتِهم، وزيادةِ إيمانِهم وشوقِهم للجنة ومسارعتِهم إليها، وخشيتِهم من النار وفرارِهم منها، أفردتها في هذا الكتاب دون سائر أحاديث صحيح الترغيب والترهيب كما هي دون أي تغيير ولا إضافة، لا في أرقام الصفحات أو الأبواب، ولا في النصوص أو الحواشي.

سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدعاء، وصلِّ اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

**علي بن سعيد بن عيسى حاردان**

**١٦ رمضان ١٤٤٦هـ**

# ٢٦ ـ كتاب البعث وأهوال يوم القيامة

( قال الحافظ ) :

« وهذا الكتاب بجملته ليس صريحاً في « الترغيب والترهيب » ، وإنما هو حكاية أمور مهولة تَؤُول بالسعداء إلى النعيم ، وبالأشقياء إلى الجحيم ، وفي غضونها ما هو صريح فيها أو كالصريح ، فلنقتصر على إملاء نُبَذٍ منه يحصل بالوقوف عليها الإحاطة بجميع معاني ما ورد فيه على طرف من الإجمال ، ولا يخرج عنها إلا زيادةٌ شاذة في حديث ضعيف أو منكر ، إذ لو استوعبنا منه كما استوعبنا من غيره من أبواب هذا الكتاب لكان ذلك قريباً مما مضى ، ولخرجنا عن غير المقصود إلى الإطناب الممل . والله المستعان ، وجعلناه فصولاً [(١)]» .

## ١ ـ فصل في النفخ في الصور وقيام الساعة

صحيح

**٣٥٦٨ ـ (١)** وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال :

**جاءَ أعْرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : ما الصُّورُ ؟ قال :**

**« قَرْنٌ يُنْفَخُ فيهِ » .**

رواه أبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن حبان في « صحيحه » .

**٣٥٦٩ ـ (٢)** وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

**« كيفَ أنْعَمُ وقد التَقم صاحِبُ القَرْنِ القَرْنَ ، وحنى جَبْهَتَهُ ، وأصْغى سَمْعَهُ ؛ يَنْتَظِرُ أنْ يُؤْمَر فَيَنْفُخَ ؟ ! » .**

**فكأنَّ ذلك ثَقُلَ على أصْحابِه فقالوا : كيفَ نَفْعَلُ يا رسولَ الله ! أوَ نَقولُ ؟ قال :**

**« قولوا : حَسْبُنا الله ، ونِعْمَ الوكيلُ ، على الله توكَّلْنا ـ وربَّما قالَ : توكَّلْنا**

(١) قلت : وعلى ذلك ، فقد رأينا أن نعامل الفصول هنا معاملتنا للأبواب ، من حيث إعطاء رقم لكل فصل ؛ رقمه المتسلسل .

**على الله ـ » .**

رواه الترمذي ، واللفظ له ، وقال : « حديث حسن » ، وابن حبان في « صحيحه » .

**٣٥٧٠ ـ (٣)** ورواه أحمد ، والطبراني من حديث زيد بن أرقم . **صـ لغيره**

**٣٥٧١ ـ (٤)** ومن حديث ابن عباس أيضاً . **صـ لغيره**

**٣٥٧٢ ـ (٥)** وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

**« . . . فوالذي نفسي بيده إن الرجلين ينشران الثوبَ فلا يطويانه ، وإن الرجل لَيـمْدُرُ حوضَه فلا يسقي منه شيئاً أبداً ، والرجل يحلبُ ناقته فلا يشربه أبداً » .** **صـ لغيره**

رواه الطبراني بإسناد جيد رواته ثقات مشهورون .[١]

(مَدَر) الحوض ، أي : طيَّنه لئلا يتسرب منه الماء .

**٣٥٧٣ ـ (٦)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : **صحيح**

**« لَتقومُ الساعةُ وثوبُهما بَيْنَهُما لا يَتبايَعانه ولا يَطْويانه ، ولَتَقومُ الساعةُ وقد انْصرَف بلَبنِ لَقْحَته لا يَطْعَمُه ، ولَتقومُ الساعةُ يلوط حَوْضَهُ لا يَسْقيه ، ولَتقومُ الساعةُ وقد رفَع لُقْمَتَهُ إلى فيه لا يَطْعَمُها » .**

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه »[٢] .

---

(١) كذا قال ! ومثله قول الهيثمي : « . . ورجاله رجال الصحيح ؛ غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة ، وهو ثقة» .

قلت : لم يوثقه أحد ، بل صرح بجهالته جمع كما بينته في «الضعيفة» (٥٠٠٩) ؛ وأما الجهلة فحسنوه ! ولا أدري لمَ لم يصححوا هذا وأمثاله ؟! بل هم أنفسهم لا يدرون ! (خبط عشواء) ! نعم يمكن أن يكون عذرهم أنهم وجدوا للشطر المثبت هنا شاهداً من حديث أبي هريرة الآتي بعده ، ولكنه عذر أقبح من ذنب ؛ لأنه شاهد قاصر ليس فيه ما يشهد لهذا ، ولهم من مثله كثير ، وقد مضى التنبيه على ما تيسر منه ، فمن عيهم وجهلهم أُتوا !!

(٢) قلت : والسياق لابن حبان ، ورواه البخاري (٦٥٠٦) في حديث نحوه ، ومسلم (٨/٢١٠) دون الجملة الأخيرة .

( لاطَه ) بالطاء المهملة بمعنى : مَدَرَه [١] .

صحيح **٣٥٧٤ ـ (٧)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

**« ما بينَ النَّفْخَتَيْنِ أربَعون » .**

**قيل : أربَعون يوماً ؟ قال أبو هريرة : أبَيْتُ ، قالوا : أربعونَ شَهْراً ؟ قال : أبَيْتُ ، قالوا : أربعون سنَةً ؟ قال : أبَيْتُ .**

**ثُمَّ ينْزِلُ مِنَ السماءِ ماءٌ فيَنْبُتونَ كما يَنْبُت البَقْلُ ، وليسَ مِنَ الإنْسانِ شيْءٌ إلا يَبْلَى إلاَّ عَظْمٌ واحِدٌ ، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ ، منه يُرَكَّبُ الخَلْقُ يومَ القِيامَةِ .**

رواه البخاري ومسلم . ولمسلم قال :

**« إنَّ في الإنْسانِ عَظْماً لا تأْكُله الأرْضُ أبداً ، فيه يُرَكَّبُ الخَلْقُ يومَ القِيامَةِ » .**

**قالوا : أيُّ عظْمٍ هو يا رسولَ الله ؟ قال :**

**« عَجْبُ الذَّنَبِ » .**

صحيح ورواه مالك وأبو داود ، والنسائي باختصار وقال :

**« كلُّ ابْنِ آدَم تأْكُله الأرْضُ إلا عَجْبُ الذَّنَبِ ، منه خُلِقَ ، وفيه يَركَّبُ » .**

( عَجْب الذَّنب ) بفتح العين وإسكان الجيم بعدها باء أو ميم ، وهو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب ، وأصل الذنب من ذوات الأربع .

صحيح **٣٥٧٥ ـ (٨)** وعنه [ يعني أبا سعيدٍ الخدريَّ رضي الله عنه ] :

**أنَّه لمّا حضَره الموتُ دَعا بثِيابٍ جُدُدٍ فلَبِسَها ، ثُمَّ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :**

---

(١) و (المدر) : هو الطين المتماسك .

**« الميِّتُ يُبْعَثُ في ثيابِه التي يَموتُ فيها » .**

رواه أبو داود ، وابن حبان في « صحيحه » ، وفي إسناده يحيى بن أيوب ، وهو الغافقي المصري ، احتج به البخاري ومسلم وغيرهما ، وله مناكير ، وقال أبو حاتم : « لا يحتج به » . وقال أحمد : « سيىء الحفظ » . وقال النسائي : « ليس بالقوي » .

وقد قال كل من وقفت على كلامه من أهل اللغة : إن المراد بقوله : « **يبعث في ثيابه التي قبض فيها** » ؛ أي : في أعماله . قال الهروي :

« وهذا كحديثه الآخر : « يبُعث العبد على ما مات عليه » . قال : وليس قول من ذهب إلى الأكفان بشيء ، لأن الميت إنما يكفن بعد الموت » انتهى .

( قال الحافظ ) :

« وفِعل أبي سعيد راوي الحديث يدل على إجرائه على ظاهره ، وأن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها . وفي « الصحاح » وغيرها أن الناس يبعثون عراة ؛ كما سيأتي في الفصل بعده إن شاء الله . فالله سبحانه أعلم » [١] .

(١) قلت : انظر وجهاً آخر للجمع في «الفتح» (٣٨٣/١١) .

## ٢ ـ فصل في الحشر وغيره

صحيح ٣٥٧٦ ـ (١) وعنِ ابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال:
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطُبُ على المِنْبَرِ يقولُ:
« إنَّكُمْ ملاقو الله حُفاةً عُراةً غُرْلاً ـ زاد في رواية: مُشاةً ـ ».

صحيح وفي رواية قال:
قامَ فينا رسولُ الله ﷺ بمَوْعِظَة فقال:
« يا أَيُّهـا الناسُ! إنَّكم مَحْشـورونَ إلى الله حُفـاةً عُراةً غُرْلاً ﴿ كَمـا بَدَأْنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً علَيْنا إنَّا كُنَّا فاعلِيْنَ ﴾، ألا وإنَّ أوَّلَ الخَلائقِ يُكْسَى [يوم القيـامـة] إبْراهيمُ عليـه السلامُ، ألا وإنَّهُ سيُجَاءُ برجالٍ مِنْ أُمَّتي فيُؤْخذُ بِهم ذاتَ الشمالِ، فـأقـولُ: يا ربِّ! أَصْحابي! فيـقـولُ: إنَّك لا تَدْري ما أحْدَثوا بَعْدَك، فـأقـولُ كـمـا قـال العَبْدُ الصـالِحُ: ﴿وكُنْـتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْداً مـا دُمْـتُ فِيْهِمْ﴾ إلى قولـه: ﴿ العَزيزُ الحَكيمُ ﴾، قال: فيُقال لي: إنَّهم لَمْ يزالوا مُرْتَدِّين على أعْقابِهم مُنْذُ فارَقْتَهُم » .(١)

صحيح ٣٥٧٧ ـ (٢) زاد في رواية:
« فأقول: سُحْقاً سُحْقاً » .(٢)

---

(١) قلت: هذه الرواية سياقها لمسلم (١٥٧/٨)، وللبخاري (٦٥٢٦) نحوه. واللفظ الأول للبخاري (٦٥٢٥)، والزيادة عنده في الرواية التي قبلها (٦٥٢٤)، وفيها ما في اللفظ الأول، وهو كذلك عند مسلم (١٥٦/٨)، ولذلك فقوله: «زاد في رواية: مشاة» لغو لا فائدة منه تذكر.

(٢) لم أجد هذه الزيادة في «الصحيحين» عن ابن عباس، ولا ذكرها الحافظ في شرحه إياه من «الفتح» (٣٨٥/١١)، كما هي عادته في استقصاء الزيادات، وقد زدت عليه في الاستقصاء في كتابي «مختصر صحيح البخاري» في كل أحاديث «الصحيح» ومنها هذا، وليس فيه الزيادة (١٤٢٧/٢١٠/٢)، فالظاهر أن المؤلف أخذها من بعض الأحاديث الأخرى، وهي في حديث الحوض ورد أقوام عنه؛ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عند البخاري (٦٥٨٤)، ومسلم (٩٦/٧). وعلق البخاري عقبه فقال:
« وقال ابن عباس: (سحقاً): بعداً، يقال: (سحيق): بعيد، (سحقه وأسحقه): أبعده ».

رواه البخاري ومسلم .

ورواه الترمذي والنسائي بنحوه .

( الغُرْل ) بضم الغين المعجمة وإسكان الراء : جمع أغرل ، وهو الأقلف .

٣٥٧٨ ـ (٣) وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« يُحْشَرُ الناسُ حُفاةً عُراةً غُرْلاً » .

قالَتْ عائشةُ : فقلتُ : الرجالُ والنساءُ جَميعاً ينظُر بعضُهم إلى بَعْضٍ ؟

قال :

« الأمْرُ أشَدُّ مِنْ أنْ يَهُمَّهُمْ ذلك » .

وفي رواية :

« مِنْ أنْ يَنْظُرَ بعْضُهم إلى بَعْضٍ » .

رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه .

٣٥٧٩ ـ (٤) وعن سودةَ بنتِ زمعةَ رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« يُبعثُ الناسُ حُفاةً عُراةً غُرْلاً ، قد ألجمَهم العرقُ ، وبلغ شُحوم الآذانِ» . حـ لغيره

فقلت : يُبصِرُ بعضُنا بعضاً ؟ فقال :

« شُغِلَ الناسُ ، ﴿لكل امرِىءٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يغنيه﴾ » .

رواه الطبراني ، ورواته ثقات .(١)

٣٥٨٠ ـ (٥) وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« يُحْشَرُ الناسُ يومَ القِيامَةِ على أرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْراءَ كـقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فيها عَلَمٌ لأحَدٍ » .

---

(١) قلت : فيه من لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك جوّد إسناده ابن كثير ، وله شاهد من حديث عائشة ، خرجتهما في «الصحيحة» (٣٤٦٩) .

صحيح وفي رواية : قال سهل أو غيره : « **ليس فيها مَعْلَمٌ لأحدٍ** » .

رواه البخاري ومسلم .(١)

( **العفراء** ) : هي البيضاء ، ليس بياضها بالناصع .

و ( **النقي** ) : هو الخبز الأبيض .

و ( **المعلم** ) بفتح الميم : ما يجعل علماً وعلامة للطريق والحدود .

وقيل : ( **المعلم** ) الأثر ، ومعناه : أنها لم توطأ قبل ، فيكون فيها أثر أو علامة لأحد .

صحيح **٣٥٨١ ـ (٦)** وعن أنسٍ رضي الله عنه :

**أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله ! قال الله تعالى : ﴿ الَّذينَ يُحْشَرونَ عَلى وُجوهِهِمْ إلى جَهنَّمَ ﴾ أيُحْشَرُ الكافرُ على وَجْهِهِ ؟ قال رسولُ الله ﷺ :**

**« أليْسَ الَّذي مَشَّاهُ على الرِّجْلَيْنِ في الدنيا قادراً على أنْ يُمَشِّيَهُ على وَجْهِه ؟ » .**

**قال قَتادةُ حين بلَغَهُ : بَلى وعِزَّةِ رَبِّنا .**

رواه البخاري ومسلم .

حسن **٣٥٨٢ ـ (٧)** وعن بهز بن حكيمٍ عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

**« إنَّكُم تُحْشَرون رِجالاً ورُكْباناً ، وتُجَرُّونَ على وُجوهِكُمْ » .**

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

حسن **٣٥٨٣ ـ (٨)** وعن عمرو بن شعيبٍ عن أبيه عن جده ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

**« يُحْشَرُ المتَكَبِّرونَ يوم القِيامَةِ أمْثالَ الذَّرِّ في صُوَرِ الرجالِ ، يَغْشاهُم الذُّلُّ مِنْ كلِّ مَكانٍ ، يُساقونَ إلى سِجْنٍ في جَهنَّم يُقالُ له : ( بُولَسُ ) ، تَعْلُوهُمْ نارُ**

(١) قلت : الرواية الأولى لمسلم ( ٨ / ١٢٧ ) ، والأخرى للبخاري ( ٦٥٢١ ) ، و ( العَلَم ) و ( المَعْلَم ) بمعنى واحد .

**الأَنْيارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النار: طينَةِ الخَبَالِ».**

رواه النسائي، والترمذي وقال:

«حديث حسن». وتقدم مع غريبه في «الكبر» [ ٢٣ - الأدب/٢٢ ].

صحيح

**٣٥٨٤ - (٩)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

**«يُحْشَرُ الناسُ [١] على ثلاثِ طَرائِقَ: راغِبين وراهبينَ، واثْنانِ على بَعيرٍ، وثلاثَةٌ على بعيرٍ، وأربَعةٌ على بعيرٍ، وعَشَرَةٌ على بعيرٍ، وتَحْشُر بَقِيَّتَهم النارُ، تَقيلُ معَهُمْ حيثُ قالوا، وتَبيْتُ معَهُمْ حيثُ باتوا، وتُصْبِحُ معَهُمْ حيث أصْبَحوا، وتُمْسي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».**

رواه البخاري ومسلم.

**(الطرائق)**: جمع طريقة: وهي الحالة.

صحيح

**٣٥٨٥ - (١٠)** وعنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

**«يَعْرَقُ الناسُ يَوْمَ القِيامَة حتى يَذْهَبَ في الأَرْضِ عَرَقُهم سبْعينَ ذِراعاً، وإنَّهُ يُلْجِمُهُم حتى يَبْلُغَ آذانَهُمْ».**

رواه البخاري ومسلم.

---

(١) هنا في الأصل زيادة: (يوم القيامة)، ولا أصل لها عند الشيخين، ولا عند غيرهما ممن أخرج الحديث، وهم قرابة عشرة من الحفاظ، إلا النسائي؛ فإنه تفرد بها، وهي شاذة رواية ودراية كما حققته في «الصحيحة» (٣٣٩٥)، ولذلك قال الناجي (٢/٢٢٤): «هذا الحديث أدخله في «باب الحشر الأخروي» جماعة، منهم البخاري ومسلم والبيهقي في «البعث والنشور»، وليست لفظة (يوم القيامة) عندهم بلا خلاف، وإنما هي عند النسائي في «باب البعث» أواخر «الجنائز» فقط، ثم ساق بعده حديث أبي ذر الذي هو في الأصل» يعني قبل حديث عمرو بن شعيب المتقدم أيضاً، وهو في «المشكاة - التحقيق الثاني» (٥٥٤٨)، وهو يشير بذلك إلى شذوذ هذه الزيادة (يوم القيامة)، وهي حرية بذلك، فإن الحديث رواه جمع من الثقات عند الشيخين بدونها؛ بخلاف رواية النسائي، فإن رجاله وإن كانوا ثقات، فقد تفرد بهذه الزيادة أحدهم مخالفاً الثقات المشار إليهم عند الشيخين، أضف إلى ذلك أن هذه الزيادة تنافي بقية الحديث، الدال على أن ذلك قبل يوم القيامة، كما شرحه العسقلاني وغيره، وإن خفي عليه ورودها في النسائي! وخفي هذا كله على الجهلة الثلاثة، فأثبتوا الزيادة وعزوها للشيخين بالأرقام!!

صحيح ٣٥٨٦ - (١١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ ؛ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالَمِيْنَ ﴾ قال :

« يقومُ أحَدُهم في رَشْحِهِ إلى أنْصافِ أُذُنَيْه » .

رواه البخاري ، ومسلم واللفظ له .

ورواه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً (١) ، وصحح المرفوع .

صحيح ٣٥٨٧ - (١٢) وعن المقداد رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« تدنو الشمسُ يومَ القيامَةِ مِنَ الخَلْقِ ، حتّى تكونَ مِنْهُم كمقْدارِ مِيلٍ . - قال سُلَيم (٢) بن عامر : فوالله ما أدْري ما يَعني بالمِيل ؟ مسافةَ الأَرْضِ أو المِيلَ التي تُكْحَلُ به العينُ ؟ قال : - فيكونُ الناسُ على قدرِ أعْمالِهم في العَرَقِ ، فمِنْهُم مَنْ يكونُ إلى كَعْبَيْهِ ، ومنهُمْ مَنْ يكونُ إلى رُكْبَتَيْه ، ومِنْهُمْ مَنْ يكونُ إلى حَقْوَيْهِ ، ومنهم مَنْ يُلْجِمُه العَرَقُ إلْجاماً » ، وأشارَ رسولُ الله ﷺ بيده إلى فِيْهِ .

رواه مسلم .

صحيح ٣٥٨٨ - (١٣) وعن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« تَدْنو الشمسُ مِنَ الأرْضِ فيعْرَقُ الناسُ ، فمِنَ الناسِ مَنْ يبلُغ عَرَقُه عَقِبَيْهِ ، ومنهم مَنْ يبلُغُ [ إلى ] نصْفَ السَّاق ، ومنهم مَنْ يبلُغُ إلى رُكْبَتَيْهِ ، ومنهم مَنْ يبلُغ العَجُزَ ، ومنهم مَنْ يبلُغُ الخاصِرَةَ ، ومنهم مَنْ يبلُغ منْكِبَيْه ، ومنهم مَنْ يبلُغُ عُنُقَهُ ، ومنهم مَنْ يبلُغُ وسطَ فيهِ (٣) ، - وأشار بيده فألْجَمها فاهُ ،

---

(١) قوله : « وموقوفاً » فيه نظر بينته في « التعليق الرغيب » .

(٢) بضم أوله كما في «الخلاصة» وغيره . وفتحه خطأ كما وقع في طبعة عمارة ، وطبعة مقلديها الثلاثة !

(٣) انظر التعليق التالي .

رأيْتُ رسولَ الله ﷺ يُشيرُ هكذا ـ، ومنهم مَنْ يغَطِّيه عَرقُه » ، وضرَب بيده إشارةً فأمَرَّ يدَه فوقَ رأْسِه مِنْ غَيْرِ أنْ يصيبَ الرأْسَ ، دوَّرَ راحَتَه يَميناً وشِمَالاً .

رواه أحمد والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .(١)

صحيح ٣٥٨٩ ـ (١٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« ﴿ يومَ يقُومُ الناسُ لِربِّ العَالَمينَ ﴾ مقدارَ نِصْفِ (٢) يوم مِنْ خَمْسينَ ألْفِ سنَةٍ ، فيهون ذلك على المؤمن كتَدَلِّي الشمس للغروبِ إلى أَنْ تغربَ » .

رواه أبو يعلى بإسناد صحيح ، وابن حبان في « صحيحه » .

حسن ٣٥٩٠ ـ (١٥) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« تَجْتَمِعونَ يومَ القيامَةِ فيُقالُ : أيْنَ فُقراءُ هذه الأُمَّة ومساكينُها؟ فيقُومون ، فيقَالُ لَهُم : ماذا عمِلْتُم ؟ فيقولون : ربَّنا ابْتَلَيْتَنا فصبَرْنا ، ووَلَّيْتَ الأَمْوال والسُّلْطانَ غَيْرَنا ، فيقولُ الله جلَّ وعَلا : صدقْتُم ، قال : فيدْخلُون الجَنَّةَ قبلَ الناسِ ، وتَبقَى شِدَّةُ الحِسَابِ ، على ذَوي الأمْوال والسلْطانِ . قالوا : فأيْنَ المؤْمِنونَ يومَئذٍ ؟ قال : تُوضَعُ لَهُم كراسِيُّ مِنْ نورٍ ، ويظَلَّلُ عليهم الغَمامُ ، يكونُ ذلك اليومُ أقصرَ على المؤْمِنين مِنْ ساعَةٍ مِنْ نَهارٍ » .

رواه الطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » . [ مضى ٢٤ ـ التوبة/٥ ] .

(١) قلت : ووافقه الذهبي في «التلخيص» ، واللفظ له ، وكان في الأصل بعض الأخطاء فصححتها منه ، وبقيت كما هي في طبعة الثلاثة المزخرفة ، وهي مفسدة للمعنى كقوله : «وسطه ـ وأشار بيده فألجمها فاه ـ » ، فيالهم من محققين ثلاثة ! وكم لهم من مثله ! والله المستعان .

(٢) كذا في هذا الحديث ، وكذلك جاء في بعض الآثار في «الدر المنثور» (٣٢٤/٦) ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٨١٧) .

( قال الحافظ ) : « وقد صح أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمئة عام . وتقدم ذلك في ( الفقر ) [ هناك ] » .

صحيح **٣٥٩١** ـ (١٦) وعن عبدالله بْنِ مسعودٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ :

**« يجمعُ الله الأوَّلينَ والآخِرين لِميقَاتِ يوم مَعْلوم ، قياماً أرْبعينَ سنةً ، شاخِصَةً أبْصارُهم [ إلى السماء ] ، يَنْتَظِرونَ فَصْلَ القَضاءِ . ـ قال ـ :**

**ويَنْزِلُ الله عزَّ وجلَّ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ مِنَ العَرْشِ إلى الكُرْسيِّ ، ثُمَّ يُنادي منادٍ : أيُّها الناسُ ! ألَمْ تَرْضَوْا مِنْ ربِّكُم الَّذي خَلَقَكُمْ ورزَقَكُمْ وأمَرَكُمْ أنْ تَعْبُدوه ولا تُشْرِكوا به شَيْئاً أنْ يوليَ كلَّ أناسٍ منكم ما كانوا [ يتولون و ] يَعْبُدونَ في الدنيا ، ألَيْسَ ذلك عَدْلاً مِنْ ربِّكم ؟ قالوا : بَلى ، فيَنْطَلِقُ كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يَعْبُدونَ ويتَولَّونَ في الدنيا ، ـ قال : ـ**

**فيَنْطَلِقونَ ، ويُمَثَّلُ لهم أشْباهُ ما كانوا يَعْبدونَ ، فمنهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إلى الشمْسِ ، ومنهم مَنْ يَنْطَلِقُ إلى القَمرِ ، والأوثانِ مِنَ الحِجارَةِ ، وأشْباهِ ما كانوا يَعْبدُونَ ، ـ قال : ـ**

**ويُمثَّلُ لِمنْ كانَ يَعْبدُ عيسى شَيْطانُ عيسى ، ويُمَثَّلُ لِمَنْ كانَ يعبدُ عُزَيْراً شيطانُ عُزَيْرٍ ، ويَبْقَى مُحمَّدٌ ﷺ وأُمَّتُه ، قال :**

**فيَتَمثَّلُ الربُّ تبارك وتعالى ، فيأْتِيهِمْ فيقولُ : ما لَكُم لا تَنْطَلِقونَ كما انْطلَقَ الناسُ ؟ قال : فيقولونَ : إنَّ لَنا إلهاً ما رَأَيْناهُ [بعد] . فيقولُ : هَلْ تَعْرِفُونَهُ إنْ رأيْتُموه ؟ فيقولون : إنَّ بيْنَنا وبينَهُ علامَةً إذا رأْيْناها ، عَرَفْناه ، قال : فيقولُ : ما هِيَ ؟ فيقولون : يكْشِفُ عنْ ساقِهِ ، [ قال : ] فعندَ ذلك يَكْشِفُ عنْ**

ساقه (١) ، فيَخِرُّ كلُّ مَنْ كان لظهره طبقٌ ساجداً (٢) ، ويَبْقى قومٌ ظُهورُهم كصَياصي البَقرِ ، يُريدونَ السجود فلا يَسْتَطيعون ، ﴿ وقَدْ كانوا يُدْعَوْنَ إلى السجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ .

ثم يقولُ : ارْفَعوا رؤوسَكُم ، فَيرفَعونَ رؤوسَهُم ، فيُعْطيهِمْ نورَهُم على قدْرِ أعْمالِهِم ، فمنهُمْ مَنْ يُعْطى نورَه مثلَ الجَبلِ العظيم ؛ يَسْعى بَيْنَ أيْديهِمْ ، ومنهم مَنْ يُعْطى نورَه أصْغَرَ مِنْ ذلك ، ومنهم مَنْ يُعْطى مثلَ النخْلَةِ بيمينه ، ومنهم مَنْ يُعطَى أصْغَرَ منْ ذلك حتى يكونَ آخِرُهُم رجلاً يُعْطى نورَه على إبْهامِ قدَمِه ، يضيءُ مرَّةً ، ويُطْفَأُ مرَّةً ، فإذا أضاءَ قدمُه قدمَ [ومشى] ، وإذا طفِيء قامَ ، قال : والربُّ تبارَكَ وتعالى أمامَهُمْ حتى يُمَرَّ بهِمْ إلى النار فيَبْقَى أثَرُه(٣) كَحَدِّ السَيْفِ [ دَحْض مَزَلة ] قال : فيقولُ : مُرُّوا ، فيَمُرُّونَ على قدرِ نورِهِمْ ، منهم مَنْ يَمُرُّ كطَرْفَةِ العَيْنِ ، ومنهم مَنْ يَمُرُّ كالبَرْقِ ، ومنهم مَنْ يَمُرُّ كالسحابِ ، ومنهمْ مَنْ يمُرُّ كانْقِضاضِ الكَوْكَبِ ، ومنهم مَنْ يَمُرُّ كالريح ، ومِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كشَدِّ الفَرَسِ ، ومِنْهُم مَنْ يَمُرُّ كشَدِّ الرَّجُل ، حتى يمرَّ الذي يُعْطى نورَه

(١) فيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا . . .﴾ الآية ، وبيان أن الساق فيها إنما هو ساق الله جل جلاله ، ففيه رد صريح على من يتأوله بغير ما صرح به هذا الحديث وغيره مما كنت خرجته في «الصحيحة» (٥٨٣و ٥٨٤) ولم أكن قد وقفت على إسناد حديث ابن مسعود هناك إلا موقوفاً ، فها هو قد وقفنا عليه مرفوعاً والحمد لله عند الطبراني بسند صحيح في بعض طرقه ، وصححه الهيثمي ، وحسنه ابن القيم ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣١٢٩) .

(٢) الأصل : ( مشركاً يرائي لظهره ) ، والتصحيح من « الطبراني الكبير » ( ٤١٨/٩ ) ، و «التوحيد» لابن خزيمة (ص ١٥٥) ، و «المستدرك» (٥٩٠/٤) ، ومعنى (الطبق) : فقار الظهر . كما في النهاية» . ولفظه في «المجمع» (٣٤١/١٠) : «فيخر كل من كان نظر» ؛ أي : نظر إلى الله .

(٣) كذا الأصل تبعاً لأصله «المعجم الكبير» ، وهو غير واضح ، فلعل فيه سقطاً . ولفظه في «المستدرك» بعد قوله : «وإذا طفيء قام» : (فيمرون على الصراط ، والصراط كحد السيف دحض مزلة) . فلعل هذا هو الصواب . ويظهر أن الخطأ قديم لأنه كذلك في «المجمع» وغيره . والله أعلم .

على ظهر [ إبهام ] قدمه يَحْبو على وجْهِهِ ويَدَيْهِ ورجْلَيْه ، تَخرُّ يَدٌ وتَعلَّقُ يَدٌ ، وتَخرُّ رِجْل ، وتَعلَّقُ رِجْلٌ ، وتُصيبُ جوانِبَهُ النارُ ، فلا يزالُ كذلك حتى يَخلُصَ ، فإذا خلَصَ وقفَ عليها فقالَ : الحمدُ لله الذي أعطاني ما لَمْ يُعْطِ أحَداً ؛ إذْ أنْجاني منْها بعد إذ رأَيْتُها . قال :

فيَنْطلقُ به إلى غديرٍ عند بابِ الجنَّةِ فيغْتَسِلُ ، فيعودُ إليه ريحُ أهْلِ الجنَّةِ وألْوانُهم ، فيرى ما في الجنَّة مِنْ خِلال البابِ ، فيقولُ : ربِّ أدْخلني الجنَّةَ . فيقولُ الله [له] : أتَسْأَلُ الجنَّةَ وقد نَجَّيْتُكَ مِنَ النارِ ؟ فيقولُ : رَبِّ اجْعَلْ بَيْني وبيْنَها حِجاباً حتى لا أسْمعَ حَسيسَها . قال :

فيدْخُلُ الجنَّةَ ، ويرى أوْ يُرفعُ له مَنْزِلٌ أمامَ ذلك كأنَّ ما هو فيه بالنسبَةِ إلَيْه حُلُمٌ ، فيقولُ : ربِّ ! أعْطِني ذلك المنْزِلَ . فيقولُ [ له ] : لعَلَّكَ إنْ أعطيتُكَهُ تَسْأَلُ غيرَه ؟ فيقول : لا وعِزَّتِكَ لا أسْأَلُك غيرَهُ ، وأنَّى مَنزِلٌ أحْسنُ منه ؟ فيُعْطاه ، فينزلُه ، ويرى أمامَ ذلك منزلاً ، كأنَّ ما هو فيه بالنسبةِ إليْهِ حُلُمٌ . قال : ربِّ أعْطِني ذلك المنْزِلَ ، فيقولُ الله تبارَك وتعالى له : لعلَّكَ إنْ أعطيتُكَهُ تَسْأَلُ غيرَه ؟ فيقولُ : لا وعزَّتِك [ لا أسألك ] ، وأنَّى مَنزِلٌ أحْسَنُ منه؟ فيُعْطاه فينزله ، ثُمَّ يسْكُتُ . فيقولُ الله جلَّ ذِكْرُه : مالَك لا تَسْأَلُ ؟ فيقولُ : ربِّ ! قد سأَلْتُكَ حتى استَحيَيْتُكَ ، [ وأقسمت لك حتى استحييتك] فيقول الله جلَّ ذِكْرُه : ألَمْ ترضَ أنْ أعْطِيَكَ مثلَ الدنيا منذُ خَلَقتُها إلى يوم أفْنَيْتُها وعَشَرةَ أضْعافِه ؟ فيقولُ : أتَهْزَأُ بي وأنْتَ ربُّ العِزَّة ؟ [ فيضْحَكُ الرَّبُّ عزّ وجلَّ من قوله » .

قال : فرأيتُ عبدَالله بنَ مسعودٍ إذا بَلَغَ هذا المكانَ مِنْ هذا الحديث ضَحِكَ ، فقالَ لهُ رجلٌ : يا أبا عبدالرحمنِ ! قَدْ سمعتُكَ تُحدِّثُ هذا الحديث مراراً ، كلّما بَلَغْتَ هذا المكانَ ضَحِكْتَ ؟ فقالَ : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ

يحدّثُ هذا الحديثَ مراراً كلّما بَلَغَ هذا المكانَ مِنْ هذا الحديثِ ضَحِكَ حتى تبدوَ أضراسُه ] ، (١) قالَ : فيقولُ الربُّ جلَّ ذِكْرُه : لا ، ولكنِّي على ذلك قادرٌ ، فيقولُ : أَلْحِقْني بالناسِ ، فيقولُ : الْحَقْ بالناسِ .

فيَنْطَلِقُ يرْمُل في الجنَّة ، حتى إذا دَنا مِنَ الناسِ رُفِعَ له قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ ، فيَخِرُّ ساجِداً ، فيقولُ له : ارْفَعْ رأْسَك ، مالَك ؟ فيقولُ : رأيتُ ربِّي أو تَراءى لي ربِّي ، فيقالُ : إنَّما هو منزِلٌ مِنْ منازِلكَ . قال : ثُمَّ يلقى رجُلاً فيتَهيَّأُ للسُجودِ له ، فيقالُ لَه : مَهْ ! فيقولُ : رأيتُ أنَّك مَلَكٌ مِنَ الملائِكَة ، فيقولُ : إنَّما أنا خازِنٌ مِنْ خُزَّانِكَ ، وعبدٌ مِنْ عَبيدِك ، تحت يدي ألفُ قَهرمانٍ على [مثل] ما أنا عليه . قال :

فيَنْطَلِقُ أمامَهُ حتى يَفتَحَ له بابَ القَصْرِ ، قال : وهو مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَة ، سقائِفُها وأبْوابُها وأغْلاقُها ومفاتيحُها منها ، تَسْتَقْبِلُه جوْهَرةٌ خَضْراءُ ، مُبطَّنَةٌ بحمراء ، (فيها سبْعون باباً ، كلُّ بابٍ يُفْضي إلى جَوْهَرةٍ خَضْراءَ ، مُبَطَّنةٍ ،)(٢) كلُّ جَوْهرةٍ تُفْضي إلى جَوْهَرةٍ على غيرِ لَوْنِ الأُخْرى ، في كلِّ جوهَرةٍ سرُرٌ وأزْواجٌ ووَصائفُ ، أدْناهُنَّ حوْراءُ عَيْناءُ ، عليها سبْعونَ حُلَّةً ، يُرى مُخُّ ساقِها مِنْ وراءِ حُلَلِها ، كَبِدُها مِرْآتُه ، وكَبِدُه مِرْآتُها ، إذا أَعْرضَ عنها إعراضَةً ازْدادَتْ في عَيْنِه سبْعينَ ضِعْفاً عمّا كانَتْ قبلَ ذلك ، فيقولُ لها : واللهِ لقد ازْدَدْتِ في عيني سَبْعين ضِعْفاً ، وتقولُ له : وأنتَ [ واللهِ ] لَقدِ ازْدَدْتَ في عيْني سَبْعين

---

(١) قلت : هذا المقطع كأن إسقاطه كان متعمَّداً من بعض الناسخين ، لأنه لا مثيل له إلا لمن أراد الاختصار ، ولا وجه له في مثل هذا الحديث الطويل ، لا سيما وقد ثبت فيما يأتي ، وقد أعاده المؤلف ( ٢٨ ـ صفة الجنة/ فصل ١/٢ ) بتمامه .

(٢) ما بين الهلالين لم يرد في «السنة» للإمام أحمد ، ولا في «المجمع» ، فلعلها مقحمة من بعض النساخ .

ضِعْفاً ، فيقالُ له : أشرِفْ ، أَشرِفْ . فيُشْرِفَ ، فيُقالُ له : مُلْكُكَ مسيرةُ مئَةِ عامٍ ، يَنْفُذُه بَصَرُكَ » .

قال : فقال له عمر : ألا تَسْمَعُ ما يُحدِّثُنا ابْنُ أمِّ عبدٍ يا كعْبُ عن أدْنَى أهْلِ الجنَّةِ مَنزِلاً ، فكيفَ أعْلاهُم ؟

قال : يا أميرَ المؤْمنينَ ما لا عَيْنٌ رأَتْ ولا أُذُنٌ سمِعَتْ ، فذكر الحديث .

رواه ابن أبي الدنيا ، والطبراني من طرق أحدها صحيح ، واللفظ له ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .[١]

(١) قلت : ووافقه الذهبي ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٣١٢٩) ، والزيادات من «الطبراني» و «المجمع» . وتمام الحديث يأتي حيث أعاده المؤلف في «صفة الجنة» (رقم ٣٧٠٤) .

## ٣ - فصل في ذكر الحساب وغيره

**٣٥٩٢ - (١)** وعن أبي برزة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : حسن

**« لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامَةِ حتى يُسْأَلَ عن أربَع : عن عُمُرِه فيمَ أفْناه ؟ وعن عِلْمِه ماذا عَمِلَ به ؟ [١] وعَنْ مالِه مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وفيمَ أنْفقَهُ ؟ وعنْ جِسْمِه فيمَ أبْلاهُ ؟ » .** صحيح

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » . [ مضى ٣ - العلم / ٩ ] .

**٣٥٩٣ - (٢)** وعن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« لَنْ تزولَ قدما عبدٍ يومَ القيامَةِ حتى يُسْأَلَ عن أربعِ خِصالٍ : عَنْ عمُرِه فيمَ أَفْنَاهُ ؟ وعَنْ شَبَابِه فيمَ أَبْلاهُ ؟ وعنْ مَالِه مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ وفيمَ أَنْفَقَهُ ؟ وعَنْ عِلْمِه ماذا عَمِلَ فيهِ » .** صـ لغيره

رواه البزار ، والطبراني بإسناد صحيح ، واللفظ له . [ مضى هناك ] .

**٣٥٩٤ - (٣)** وعن عائشةَ رضيَ الله عنها ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

**« مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ عُذِّب » .**

**فقلتُ : أليسَ يقولُ الله : ﴿ فأمَّا مَنْ أُوتيَ كِتابَهُ بيَمِينِه فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِسَاباً يَسيراً ويَنْقَلِبُ إلى أَهْلِه مَسْرُوراً ﴾ ؟ فقال :**

**« إنَّما ذلك العَرْضُ ، وليْسَ أحَدٌ يُحاسَبُ يوم القِيامَةِ إلا هَلَكَ » .**

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي .

---

(١) كذا وقع هنا ، ووقع فيما تقدم : «وعن علمه فيم فعل» ، وهو الذي في الترمذي (٢/٦٧) . وما هنا لفظ أبي يعلى والخطيب ؛ إلا أنهما قالا : «فيه» مكان «به» . وهو مخرج مع الذي بعده في «الصحيحة» (٩٤٦) .

٣٥٩٥ ـ (٤) وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ:

صـ لغيره «مَنْ نوقِشَ الحِسابَ هَلَكَ».

رواه البزار، والطبراني في «الكبير» بإسناد صحيح.

٣٥٩٦ ـ (٥) وعن عُتْبَة بن عبد رضي الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

صـ لغيره «لو أنَّ رجلاً يَخِرُّ على وجْهِهِ مِنْ يومِ وُلِدَ إلى يومِ يَموتُ هَرَماً في مَرْضاةِ الله عزَّ وجلَّ لَحقَرَهُ يومَ القِيامَةِ».

رواه الطبراني، ورواته ثقات؛ إلا بقية.[١]

صحيح ٣٥٩٧ ـ (٦) وعن محمد بن أبي عَميرة ـ وكان مِنْ أصْحابِ النبيِّ ﷺ، أحسبه رفعه إلى النبي ﷺ ـ[٢] قال:

«لوْ أنَّ رجلاً خَرَّ على وجْهِه مِنْ يوم وُلِدَ إلى يوم يَموتُ هَرَماً في طاعَةِ الله عزَّ وجلَّ لَحقَرَهُ ذلك اليومَ، ولَوَدَّ أنَّهُ رُدَّ إلى الدنْيا كَيْما يَزْدادَ مِنَ الأجْرِ والثوابِ».

رواه أحمد، ورواته رواة «الصحيح».

صحيح ٣٥٩٨ ـ (٧) وعن عائشة زوج النبي ﷺ؛ أنَّها كانَتْ تقول: قال رسولُ الله ﷺ:

«سدِّدوا وقارِبوا وأبْشِروا، فإنَّه لَنْ يُدخِلَ أحداً الجنةَ عَمَلُه».

---

(١) قلت: قد صرح بالتحديث عند أحمد (١٨٥/٤)، فكان بالعزو إليه أولى، وقد رواه آخرون أعلى طبقة من الطبراني، وهومخرج في «الصحيحة» (٤٤٦)، ومن جهل المعلقين الثلاثة أنهم ضعفوا هذا الحديث بعلة العنعنة، مع أن الهيثمي قد قال (٢٢٥/١٠): «رواه أحمد، وإسناده جيد»، ولكنهم لم يقفوا عليه !!

(٢) هذه الجملة ليست في «المسند» (١٨٥/٤)، وفيه مكانها: «قال»، وكذا في «أطراف المسند» لابن حجر (٥٩١٥/٢٨٧/٤)، فهو موقوف في حكم المرفوع، وسقط إسناده من «جامع المسانيد» (١٥١/١١)، ولم يتنبه له الدكتور المعلق! وكذلك لم يتنبه المعلقون الثلاثة للجملة الزائدة على «المسند» مع عزوهم إياه بالجزء والصفحة !!

**قالوا : ولا أنْتَ يا رسولَ الله ؟ قال :**

**« ولا أنا ؛ إلا أَنْ يَتغمَّدني الله برَحْمَتِه » .**

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

**٣٥٩٩ ـ** (٨) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« لَنْ يَدخُلَ الجنَّةَ أحَدٌ إلا برحْمَةِ الله » .** صحـ لغيره

**قالوا : ولا أَنْتَ يا رسولَ الله ؟ قال :**

**« ولا أنا ؛ إلا أنْ يَتغمَّدنيَ الله برحمَتِه . وقال بيده فوق رأْسِه » .**

رواه أحمد بإسناد حسن .[١]

**٣٦٠٠ ـ** (٩) ورواه البزار والطبراني من حديث أبي موسى . صحـ لغيره

**٣٦٠١ ـ** (١٠) والطبراني أيضاً من حديث أسامة بن شريك . صحـ لغيره

**٣٦٠٢ ـ** (١١) والبزار أيضاً من حديث شريك بن طارق بإسناد جيد .[٢] صحـ لغيره

**٣٦٠٣ ـ** (١٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

**« لَتُؤدَّنَّ الحقوقُ إلى أهْلِها يومَ القِيامَةِ ، حتى يُقادَ لِلشَّاةِ الجَلْحاءِ مِنَ الشاةِ القَرْنَاءِ » .**

رواه مسلم والترمذي .

---

(١) قلت : فيه عطية العوفي ، لكنه أبعد النجعة ، فقد أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة ، كما تراه مخرجاً وغيره من أحاديث الباب مجموعاً زياداتها في سياق واحد في «الصحيحة» (٢٦٠٢) ، وبيان أنه لا ينافي الآيات المصرحة بأن دخول الجنة بالعمل ، فراجع فإنه مهم .

(٢) قلت : هو كما قال إن ثبتت صحبة (شريك بن طارق) هذا ، ففيها خلاف كما في «الإصابة» ، وعنه أخرجه الطبراني أيضاً (٧/٣٦٩ ـ ٣٧٠) .

صحيح ورواه أحمد ، ولفظه : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« يُقْتَصُّ لِلْخَلْقِ بَعْضِهِمْ مِنْ بعْضٍ ، حتى لِلْجماءِ[1] مِنَ القَرْناءِ ، وحتى للذَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ » .

ورواته رواة « الصحيح » .

( الجلحاء ) : التي لا قرن لها .

٣٦٠٤ ـ (١٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره « ليَخْتَصِمَنَّ كلُّ شيءٍ يومَ القيامَة ، حتى الشاتانِ فيما انْتَطحَتا » .

رواه أحمد بإسناد حسن .

صـ لغيره ٣٦٠٥ ـ (١٤) ورواه أحمد أيضاً وأبو يعلى من حديث أبي سعيد .

صحيح ٣٦٠٦ ـ (١٥) وعن عائشة رضيَ الله عنها :

أنَّ رجلاً مِنْ أصْحابِ رسولِ الله ﷺ جلسَ بينَ يديْهِ ، فقال : [ يا ] رسولَ الله ! إنَّ لي مَمْلوكَين يكذِّبونَني ويَخونونني ويَعْصونَني ، وأضْرِبُهم وأشْتُمهمْ ، فكيفَ أنا منهم ؟ فقالَ له رسولُ الله ﷺ :

« يُحسَبُ ما خَانوك وعَصَوك وكذَّبوكَ وعِقابُك إيَّاهُم ، فإنْ كان عقابُكَ إيَّاهُمْ دونَ ذُنوبِهم ؛ كان فَضْلاً لَك [ عليهم ] ، وإنْ كان عِقابُك إيَّاهُم بقدْرِ ذنوبهم ؛ كانَ كفافاً ، لا لَك ولا عَلَيْكَ ، وإنْ كان عِقابُكَ إيَّاهُمْ فوقَ ذُنوبِهِم ؛ اقْتُصَّ لَهم منكَ الفضْلُ الذي بَقِيَ قِبَلَكَ » .

فجعل الرجلُ يَبْكي بينَ يدَيْ رسولِ الله ﷺ ويهْتِفُ . فقالَ رسولُ الله ﷺ :

(١) الشاة التي لا قرن لها .

**« ما لَك ؟ ما تَقْرأُ [1] كِتابَ الله : ﴿ ونَضَعُ المَوازِيْنَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَة فلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وإنْ كانَ مثقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وكَفَى بِنَا حَاسِبِيْنَ ﴾؟» .**

**فقال الرجلُ : يا رسولَ الله ! ما أجِدُ شَيْئاً خيراً مِنْ فِراقِ هؤلاء ـ يعني عبيدَهُ ـ [ إني ] أشْهِدُكَ أنَّهم كلَّهم أحْرارٌ .**

رواه أحمد والترمذي ، وقال الترمذي :

« حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان ، وقد روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن غزوان » انتهى .

( قال الحافظ ) : « وإسناد أحمد والترمذي متصلان ، ورواتهما ثقات ؛ عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح ؛ ثقة احتج به البخاري ، وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخاري ومسلم » . [ مضى ٢٠ ـ القضاء / ١٠ ] .

**٣٦٠٧ ـ (١٦)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن صحيح

**« من ضرب مملوكه سوطاً ظلماً اقتُصَّ منه يوم القيامة » .**

رواه البزار ؛ والطبراني بإسناد حسن . [ مضى هناك ] .

**٣٦٠٨ ـ (١٧)** وعن عبدالله بن أنيسٍ رضي الله عنه ؛ أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول :

**« يَحْشُرُ الله العِبادَ يومَ القِيامَةِ ـ أو قال : الناسَ ـ عُراةً غُرلاً بُهْماً » .** حـ لغيره

**قال : قلنا : وما ( بُهْماً ) ؟ قال :**

**« ليسَ معَهُمْ شَيْءٌ ، ثُمَّ ينادِيهمْ بصوتٍ يسْمَعُه مَنْ بَعُدَ كما يسمَعُه مَنْ**

(١) كذا الأصل وغيره ، وفي «المسند» (٦/٢٨٠) والسياق هنا له : (ما له؟ ما يقرأ؟) ، والزيادات منه ، وأما سياق الترمذي فقد تقدم في (٢٠ ـ القضاء / ١٠ ـ باب / ٤٠ ـ حديث) مع التعليق عليه ، فراجعه .

قَرُبَ : أنا الديَّان ، أنا المَلِكُ ، لا يَنْبَغي لأحَدٍ مِنْ أهْلِ النارِ أنْ يدخُلَ النارَ ولهُ عندَ أحدٍ مِنْ أهْلِ الجنَّةِ حقٌّ ؛ حتى أَقُصَّهُ منْه ، ولا يَنْبغي لأحَدٍ مِنْ أهْلِ الجنَّة أنْ يَدْخُلَ الجنَّةَ ولأحَدٍ مِنْ أهْلِ النارِ عندَه حَقٌّ حتى أقُصَّهُ منه ، حتى اللَّطْمَةَ » .

قال : قلنا : كيفَ ، وإنَّما نأْتي عراةً غُرْلاً بُهْماً ؟! قال :

« الحسَناتُ والسَّيِّئَاتُ » .

رواه أحمد بإسناد حسن .

صحيح وتقدم في « الغيبة » [٢٣ ـ الأدب /١٩] حديث عن أبي هريرة عن رسولِ الله ﷺ قال :

« المفْلِسُ مِنْ أُمَّتي مَنْ يأتي يومَ القِيامَة بصَلاةٍ وصِيامٍ وزَكاةٍ ، ويأْتي قد شَتَم هذا ، وقَذَفَ هذا ، وأكلَ مالَ هذا ، وسفَكَ دَم هذا ، وضَرَب هذا ، فيُعطى هذا مِنْ حسَناته ، وهذا منْ حسَناته ، فإنْ فَنِيَتْ حَسناتُه قَبْلَ أنْ يَقْضِيَ ما عليه ؛ أُخِذَ مِنْ خطاياهُم فطُرِحَتْ عليه ، ثُمَّ طُرِحَ في النارِ » .

رواه مسلم وغيره .

صحيح **٣٦٠٩** ـ (١٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قالوا : يا رسولَ الله ! هَلْ نرى ربَّنا يومَ القِيامَةِ ؟ فقال :

« هَلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَة الشمْسِ في الظهيرَة ليسَتْ في سحَابَة ؟ » .

قالوا : لا . قال :

« فهل تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ القَمرِ ليلةَ البَدْرِ ليسَ في سحَابَةٍ ؟ » .

قالوا : لا . قال :

« فوَالَّذي نَفْسي بيَدِه ! لا تُضارُّون في رُؤْيَةِ ربِّكم إلا كما تُضارُّون في رُؤْيَةِ أحَدِهما ، فيَلْقى العبدُ ربَّه فيقولُ : أيْ (فُلْ) ! ألَمْ أُكْرِمْكَ وأسَوِّدْكَ وأزوِّجْكَ وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ ، وأذَرْكَ ترأسُ وتربَع ؟ فيقولُ : بَلى يا ربِّ ، فيقولُ : أظنَنْتَ أنَّك ملاقيّ ؟ فيقول : لا . فيقولُ : فإنِّي أنْساكَ كما نَسيتَني .

ثم يَلْقى الثاني فيقولُ : أيْ ( فُلّ ! ) ألَمْ أُكْرِمْكَ وأسوِّدْكَ وأُزوِّجْكَ وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ ، وأذَرْكَ ترأَسُ وتَرْبَع ؟ فيقولُ : بلَى يا ربِّ ، فيقولُ : أظنَنْتَ أنَّك ملاقيِّ ؟ فيقول : لا . فيقول : إني أنساكَ كما نسيتني .

ثُم يَلقى الثالث فيقول له مثل ذلك ، فيقول : يا ربِّ ! آمنتُ بِكَ وبِكتابِكَ وبرسُلك ، وصلَّيْتُ ، وصُمْتُ ، وتصدَّقْتُ ، ويثْني بخيرِ ما اسْتَطاعَ . فيقول : ههُنا إذاً . ثمَّ يقولُ : الآن نَبْعَثُ شاهدنا [1] عليك . فيتفكَّرُ في نَفْسه : مَنْ ذا الَّذي يَشْهَد عليَّ ؟ فيُخْتَمُ على فيهِ ، ويقالُ لِفَخذه [ ولحمه ، وعظامه ] : انْطقي . فيَنْطِقُ فخذُه ولَحْمُه وعِظامُه بعَمِله . وذلك لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسه ، وذلك المُنافِقُ ، وذلك الذي يَسْخَطُ الله عليه » .

رواه مسلم .

( تَرْأَس ) بمثناة فوق ثم راء ساكنة ثم همزة مفتوحة ؛ أي : تصير رئيساً .

( وتَرْبَع ) بموحدة بعد الراء مفتوحة : معناه يأخذ ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه ، وهو ربع المغانم ، ويقال له : المرباع .

---

(١) الأصل : (شاهداً ) ، والتصحيح من ( مسلم ) ، وقال الناجي (٢/٢٢٥) . «كذا وجد ، وإنما هو (شاهدنا)» .

وفي الأصل ألفاظ تختلف عنه بعض الشيء ، وزيادات حذفتها لم أر من الضرورة التنبيه عليها ، وأما المعلقون الثلاثة ، فلم يصححوا شيئاً كعادتهم ، وزادوا ـ ضغثاً على إبالة ـ أنهم عزوه لمسلم برقم (١٨٢) ، وهذا رقم الحديث الآتي ، وهو في «كتاب الإيمان» ! وإنما رقمه (٢٩٦٨) في «كتاب الزهد» !

صحيح ٣٦١٠ ـ (١٩) وعنه أيضاً :

أن الناس قالوا : يا رسولَ الله ! هلْ نرى ربَّنا يومَ القيامَةِ ؟ قال :

« هل تُمارُون في القمرِ ليلةَ البدْرَ ليسَ دونَهُ سحَابٌ ؟ » .

قالوا : لا يا رسولَ الله . قال :

« هل تُمارونَ في الشمسِ ليسَ دونَها سَحاب ؟ » .

قالوا : لا . قال :

« فإنَّكم تَروْنَه كذلك .

يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامَةِ ، فيقول : مَنْ كان يعبدُ شيْئاً فلْيتَّبعْ ، فمنهم مَنْ يَتَّبعُ الشمْسَ ومنهم مَنْ يَتَّبع القَمرَ ، ومنهم مَنْ يتَّبعُ الطواغِيتَ ، وتَبْقَى هذه الأمَّة فيها مُنافِقوها ، فيَأْتيهمُ الله فيقولُ : أنا ربُّكم ، فيقولون : هذا مكانُنا حتى يأتينا ربُّنا ، فإذا جاءَ ربُّنا عَرفْناه ، فيأتيهمُ الله فيقول : أنا ربُّكم . فيقولون : أنْتَ ربُّنا ، فيدْعوهُم .

ويضربُ الصراط بينَ ظهرانَيْ جهَنَّم ، فأكونُ أوَّلَ مَنْ يَجوزُ مِنَ الرسُل بأُمَّته ، ولا يَتكلَّمُ يومَئذٍ أحَدٌ إلا الرسُلُ ، وكلامُ الرسُلِ يومَئذٍ : اللّهُمَّ سلِّم سَلِّم ، وفي جَهنم كلاليبُ مثلُ شَوْكِ السَّعْدانِ ، هل رأيْتُم شوكَ السَّعْدانِ ؟ » .

قالوا : نعم . قال :

« فإنَّها مثلُ شوْكِ السَّعْدانِ غير أنَّه لا يعلَم قدْرَ عظَمِها إلا الله ، تخطَفُ الناسَ بأعْمالِهم ، فمنهم مَنْ يوبَقُ بعَمله (١) ، ومنهم مَنْ يُخَرْدَلُ (٢) ثُمَّ يَنْجو ، حتى إذا أرادَ الله رحمةَ مَنْ أراد مِنْ أهْلِ النارِ ؛ أمر الله الملائكةَ أنْ يُخرِجوا مَنْ كان يعبدُ الله ، فيخرجونَهُم ، [ ويعرفونهم ] بآثارِ السجودِ ، وحرَّمَ الله على النارِ أنْ تأْكُلَ أثَر السجودِ ، فيَخْرجونَ مِنَ النارِ ، [ فكلُّ ابنِ آدمَ تأكُلُه النارُ إلا

(١) أي : يهلك . (٢) أي : يصرع كما يأتي من المؤلف .

أثرَ السجودِ ، فيخرجون من النارِ ] وقد امتُحِشوا ، فيُصَبُّ عليهم مَاءُ الحَياةِ ، فيَنْبِتونَ كما تنبُتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيْلِ .

ثم يَفرغُ الله مِنَ القَضاءِ بينَ العِبادِ ، ويَبْقَى رجلٌ بينَ الجَنَّةِ والنَارِ ، ـ وهو آخرُ أهْلِ النارِ دخولاً الجَنّة ـ مُقْبِلٌ بوَجْهِه قِبَلَ النارِ ، فيقولُ : يا ربِّ ! اصْرِفْ وَجْهي عنِ النارِ فقَدْ قَشَبني ريحُها ، وأحْرَقني ذَكاها (١) . فيقولُ : هَلْ عَسَيْتَ إنْ فُعِلَ ذلك بك أنْ تَسْأَلَ غير ذلك ؟ فيقولُ : لا وعِزَّتِكَ . فيُعطي الله ما يشاءُ مِنْ عهدٍ وميثاق ، فيصرِفُ الله وجهَهُ عنِ النارِ . فإذا أقْبلَ به على الجنَّةِ رأى بَهْجَتَها ، سكتَ ما شاءَ الله أنْ يَسْكُتَ ، ثمَّ قالَ : يا ربِّ ! قدِّمْني عند باب الجنَّة ! فيقولُ الله : أليسَ قد أعْطَيْتَ العهدَ والميثاقَ أنْ لا تسألَ غيرَ الذي كنتَ سألْتَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ! لا أكونُ أشْقَى خلقك . فيقولُ : فما عَسَيْتَ إنْ أعطَيتُكَ ذلك أنْ تسأَل غيرَهُ ؟ فيقولُ : لا وعِزَّتِكَ لا أسْأَلُكَ غير هذا ، فيُعْطي ربَّه ما شاءَ مِنْ عهْدٍ وميثاق ، فيُقَدِّمُه إلى بابِ الجنَّة ، فإذا بلَغ بابَها رأى زَهْرَتها وما فيها مِنَ النَّضْرَةِ والسرورِ ، فسكتَ ما شاءَ الله أنْ يسْكُتَ ، فيقول : يا ربِّ أدْخِلْني الجنَّةَ ! فيقول الله : ويْحكَ يا ابْنَ آدم ما أغْدَرك ! ألَيْسَ قد أعْطَيْتَني العهودَ [ والميثاق ] أنْ لا تَسْأَلَ غيرَ الذي أُعطيتَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ ! لا تَجْعَلْني أشْقَى خَلْقِك ، فيَضْحَكُ الله منه ، ثُمَّ يأْذَنُ له في دُخول الجنَّة ، فيقولُ : تمنَّ ، فيَتَمنَّى ، حتى إذا انْقطَعَتْ أُمنيَّتُه ، قال : تَمنَّ مِنْ كذا وكذا ، يذَكِّرُه ربُّه حتى إذا انْتَهتْ به الأماني ، قال الله : لكَ ذلك ومثْلُهُ معَهُ » .

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« قال الله : لكَ ذلك وعَشَرةُ أمْثاله » .

قال أبو هريرة : لَمْ أحْفَظْ مِنْ رسولِ الله ﷺ إلاَّ قولَه :

(١) أي : شدّة حرها .

« لكَ ذلك ومثْلُهُ معَهُ » .

قال أبو سعيد : أشْهَد أنِّي سمعتُه مِنْ رسولِ الله يقول :

« لكَ ذلك وعَشَرةُ أمْثاله » .

قال أبو هريرة : « وذلك الرجلُ آخِرُ أهْلِ الجنَّة دُخولاً الجنَّةَ » .

رواه البخاري (١) .

( أي فُل ) أي : يا فلان ، حذفت منه الألف والنون لغير ترخيم ، إذ لو كان ترخيماً لما حذفت الألف .

قال الأزهري : « ليست ترخيم ( فلان ) ، ولكنها كلمة على حدة تُوقعها بنو أسْد على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ، وأما غيرهم فيثني ويجمع ويؤنث » .

( أسوِّدك ) بتشديد الواو وكسرها ؛ أي : أجعلك سيداً في قومك .

( السَّعدان ) : نبت ذو شوك معقف .

( المخردل ) : المرمي المصروع . وقيل : المقطع ، يقال : لحم خراديل ؛ إذا كان قطعاً . والمعنى : أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار .

( امتُحِش ) بضم التاء وكسر الحاء المهملة بعدها شين معجمة أي : احترق . وقال الهيثم : « هو أن تُذهب النار الجِلدَ ، وتُبدي العظم » .

( الحِبَّة ) بكسر الحاء : هي البقول والرياحين . وقيل : بزر العشب . وقيل : نبت

(١) في مواطن من «صحيحه» ، وهذا السياق في «الأذان» منه ، دون قول أبي هريرة في آخره : «وذلك الرجل . . .» ، فإنه عنده في «التوحيد» . ثم إن في عزوه تقصيراً ظاهراً ؛ فإنه في مسلم أيضاً كما تقدم بيانه في التعليق على الحديث الذي قبله ، وسيعزوه إليه المؤلف أيضاً في (١٦/٢٧ ـ فصل ) ، والنسائي كما قال الحافظ الناجي . ورواه أحمد أيضاً (٢٧٥/٢ ـ ٢٧٦ و ٥٣٣ ـ ٥٣٤) . وفيه عنده قول أبي هريرة المشار إليه ، وكذلك هو عند مسلم (٢٩٩) .

[ ينبت ] (١) في الحشيش صغير . وقيل : جميع بزور النبات . وقيل : بزر ما نبت من غير بذر ، وما بُذر تفتح حاؤه .

( حَميلُ السيل ) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم : هو الزَّبَد ، وما يلقيه على شاطئه .

( قَشَبني ريحها ) أي : آذاني .

( ذكاها ) بذال معجمة مفتوحة مقصور : هو إشعالها ولهبها .

**٣٦١١ ـ (٢٠) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال :**

**قلنا : يا رسولَ الله ! هَلْ نَرى ربَّنا يومَ القيامَة ؟ قال رسولُ الله ﷺ :** صـ لغيره

**« نَعم ، فهلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ الشمْسِ بالظهيرَة صَحْواً ليسَ مَعها سحاب ؟ وهَلْ تُضارُّون في رُؤْيَةِ القَمرِ ليلَة البدْرِ صَحْواً ليسَ فيها سحَابٌ ؟ » .**

**قالوا : لا يا رسولَ الله . قال :**

**« فما تُضارُّون في رُؤْيَةِ الله تعالى يومَ القيامَة إلا كما تُضارُّون في رُؤْيَة أحَدِهما ، إذا كانَ يومُ القيامَة أذَّن مؤذِّنٌ : لتَتَّبعْ كلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تعبُد ، فلا يَبْقَى أحدٌ كان يعبدُ غيرَ الله مِنَ الأصْنام والأنْصاب إلا يتَساقَطون في النارِ ، حتى إذا لَمْ يَبْقَ إلا مَنْ كان يعبدُ الله مِنْ بَرٍّ وفاجِرٍ وغُبَّرِ (٢) أهْلِ الكِتابِ .**

**فيُدعَى اليهودُ ، فيُقالُ لهم : ما كنتُمْ تعبُدونَ ؟ قالوا : كنَّا نعبدُ عُزَيْراً ابنَ الله ! فيُقالُ : كذَبْتُم ما اتَّخذَ الله مِنْ صاحِبَةٍ ولا ولَد ، فماذا تَبْغونَ ؟ قالوا : عَطِشْنا يا ربَّنا فاسْقِنا ، فيُشارُ إليهِم ألا تَرِدون ؟ فيُحْشَرون إلى النارِ كأنَّها سرابٌ يحطِمُ بعضُها بعضاً ، فيتَساقطونَ في النارِ .**

---

(١) زيادة من «النهاية» .

(٢) أي : بقاياهم ، جمع (غابر) . وكان الأصل : (وغيْر) ، وهو تحريف مفسدٌ للمعنى كما لا يخفى .

ثُمَّ تُدعى النَّصارَى فيقالُ لَهُمْ : ما كنْتُمْ تعبُدون ؟ قالوا : كنَّا نَعبُد المسيحَ ابْنَ الله ! فيقالُ لهم : كذَبْتُم ما اتَّخذ الله مِنْ صاحِبَةٍ ولا وَلد ، فماذا تَبْغونَ ؟ فيقولون : عطِشْنا يا ربَّنا فاسْقِنا ، فيُشارُ إليْهِم : ألا تَرِدون ؟ فيُحْشَرون إلى جَهَّنم كأنَّها سرابٌ يَحطِمُ بعضُها بعضاً ، فيتَساقطونَ في النار .

حتّى إذا لَمْ يَبْقَ إلا مَنْ كانَ يعبدُ الله مِنْ بَرّ وفاجِرٍ أتاهُم الله في أدْنى صورَةٍ مِنَ التي رأَوْهُ فيها ، قال : فما تَنْتَظِرون ؟ تَتْبَعُ كلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تعبدُ ، قالوا : يا ربَّنا ! فارَقْنا الناسَ في الدنيا أفْقَرَ ما كنّا إلَيْهِم ، ولَمْ نُصاحِبْهُم ، فيقول : أنا ربُّكم ، فيقولون : نَعوذُ بالله مِنْكَ ، لا نُشْرِكُ بالله شيئاً ـ مرتين أو ثلاثاً ـ ، حتّى إنَّ بعضَهُم ليَكادُ أنْ يَنْقَلِبَ [١] . فنقولُ : هَلْ بينَكم وبَيْنَهُ آيَةٌ فتَعْرِفونَهُ بها ؟ فيقولون : نعم ، فيُكْشَفُ عَنْ ساقٍ[٢] ، فلا يَبْقَى مَنْ كان يَسْجُد لله مِنْ تِلْقاءِ نَفْسه إلا أَذِنَ الله له بالسُّجود ، ولا يَبْقى مَنْ كان يَسْجُد اتِّقاءً ورِياءً إلا جعَلَ الله ظَهْرَه طبقَةً واحدةً ، كُلَّما أرادَ أَنْ يَسْجُدَ خرَّ على قَفاه .

ثم يَرفَعون رؤُوسَهُمْ وقد تحوَّلَ في صورَته التي رأَوْهُ فيها أوَّلَ مرَّة ، فقال : أنا ربُّكم ، فيقولون ، أنْتَ ربُّنا ، ثُمَّ يُضرَبُ الجِسْرُ على جهنَّم ، وتَحِلُّ [٣] الشفاعَةُ ، ويقولون : اللّهُمَّ سلِّم سلِّم » .

قيلَ : يا رسولَ الله ! وما الجِسْرُ ؟ قال :

« دَحْضٌ مَزَلَّةٌ ، فيه خطاطيفُ ، وكَلاليبُ ، وحَسَكٌ تكون بنَجْد ، فيها شُوَيْكَةٌ يقال لها : السَّعْدانُ ، فيمرُّ المؤمنونَ كطَرْفِ العَيْنِ ، وكالبَرْقِ ، وكالريح ، وكالطيْرِ ، وكأجاويدِ الخَيْلِ ، والرِّكابِ ، فناجٍ مُسَلَّم ، ومَخدُوشٌ مرسَلٌ ،

(١) أي : يرجع عن الصواب للامتحان الشديد الذي جرى .

(٢) أي : ساق الرب جل جلاله ؛ كما سبق ذلك صراحة في حديث ابن مسعود المتقدم ( ٢ ـ فصل ) .

(٣) أي : تقع ويؤذن فيها .

ومكدوشٌ في نارِ جَهنَّم [١] . حتى إذا خلَص المؤْمنون مِنَ النارِ ، فوالَّذي نَفْسي بيَدِه ما مِنْ أحدٍ منكم بأشدَّ [ لي ] مُناشَدَةً لله في اسْتِقْصاءِ [٢] الحقِّ مِنْ المؤْمِنينَ لله يومَ القِيامَةِ لإخْوانِهمُ الذينَ في النارِ ـ وفي رواية : فَما أنْتُم بأشَدَّ [ لي ] مُناشَدَةً لله في الحَقِّ قد تَبيَّن لَكُمْ مِنَ المؤْمِنينَ يومَئذٍ لِلْجبَّارِ إذا رَأَوْا أنَّهم قد نَجوا في إِخْوانِهم ـ [٣] يَقولون : ربَّنا كانوا يَصومون مَعنا ، ويُصَلُّون ، ويَحُجُّون ، فيُقالُ لَهُمْ : أخرِجوا مَنْ عَرفْتُم ، فتُحَرَّمُ صورُهُم على النارِ ، فَيُخْرِجونَ خَلْقاً كثيراً قد أخَذَتِ النارُ إلى نِصْفِ ساقَيْه ، وإلى ركْبَتيه ، ثُمَّ يقولون : ربَّنا ما بَقِيَ فيها أحَدٌ مِمَّنْ أمَرْتَنا به ، فيُقال : ارْجعوا ، فَمَنْ وجَدْتُم في قَلْبِه مثقالَ دينارٍ مِنْ خيرٍ فأخْرِجوه . فيُخْرِجُون خَلْقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربَّنا لَم نَذَرْ فيها أحداً مِمَّنْ أمَرْتَنا ، ثُمَّ يقولُ : ارْجعوا ، فمَنْ وجدْتُم في قلْبه مثْقالَ نصفِ دينارٍ مِنْ خيرٍ فأَخْرِجوه ، فيُخْرِجونَ خلْقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربَّنا لَمْ نَذَرْ فيها مِمَّنْ أمَرْتَنا أحداً ، ثم يقول : ارْجعوا ، فَمَن وَجدْتُم في قلْبِه مثقالَ ذَرَّةٍ مِنْ خيرٍ فأَخْرِجُوه . فيُخْرِجونَ خَلْقاً كثيراً ، ثُمَّ يقولون : ربَّنا لَمْ نَذرْ فيها خيراً » .

ـ وكان أبو سعيد يقول : إنْ لَمْ تُصدِّقوني بهذا الحديث فاقرؤا إنْ شئْتُم : ﴿ إنَّ الله لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ وإنْ تَكُ حَسنةً يُضاعِفْها ويُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً

---

(١) معناه : أنهم ثلاثة أقسام : قسم يسلم فلا يناله شيء أصلاً ، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص ، وقسم يكردس ويلقى فيسقط في جهنم .

(٢) أي : تحصيله من خصمه والمتعدي عليه . وكان الأصل (استيفاء) ، فصححته من مسلم (٣٠٢) ، وغفل عنه الغافلون الثلاثة !

(٣) هذه الرواية للبخاري في «التوحيد» (٧٤٣٩) ، وما بعدها استمرار لرواية مسلم (١/١١٤ ـ ١١٧) .

عَظيماً ﴾ ـ ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : شَفَعَتِ الملائكةُ ، وشَفَعَ النبيُّون ، [ وشفع المؤمنون ] ، ولَمْ يَبقَ إلا أَرْحَمُ الراحمين ، فيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النار ، فيُخْرِجُ منها قوْماً مِنَ النارِ لَمْ يَعْملوا خَيْراً قَطُّ قَدْ عادوا حُمَماً فيُلْقيهِمْ في نهرٍ في أفْواهِ الجنَّةِ يقال له : ( نَهْرُ الحَياةِ ) ، فيخرجُون كما تخرجُ الحِبَّة في حَميلِ السَّيْلِ ، ألا ترَوْنَها تكونُ إلى الحَجرِ أوْ إلى الشَجرِ ، ما يكونُ إلى الشَمْسِ أُصَيْفِرُ وأُخَيْضِرُ ، وما يكونُ منها إلى الظلِّ يكونُ أبْيضَ » .

فقالوا : يا رسولَ الله ! كأنك كنتَ تَرعى بالبادِيَةِ !! قال :

« فيَخْرجُون كاللُّؤْلُؤِ في رِقابِهِمُ الخَواتيمُ ، يَعرفهم أهل الجنة [١] : هؤلاءِ عُتقاءُ الله الذين أدْخَلهُم الله الجَنَّةَ بغيرِ عَمَلٍ عَمِلوهُ ولا خيرٍ قدَّموه . ثم يقولُ : ادْخُلوا الجَنَّةَ فما رأيْتُموه فهو لكم .[٢]

فيقولون : ربَّنا أعْطَيْتَنا ما لمْ تُعْطِ أحداً مِنَ العالَمين ؟ فيقول : لَكُم عِنْدِي أفْضَلَ مِنْ هذا ! فيقولون : يا ربَّنا ! أيُّ شَيْءٍ أفْضَلُ مِنْ هذا ؟ فيقولُ : رِضايَ ، فلا أسْخَطُ عليكم أبَداً » .

رواه البخاري ، ومسلم واللفظ له [٣] .

( الغُبَّر ) بغين معجمة مضمومة ثم باء موحدة مشددة مفتوحة : جمع (غابر) : وهو الباقي .

وقوله : ( دَحْضٌ مَزَلَّة ) : (الدحْض) بإسكان الحاء : هو الزلق . و (المزلة) : هو المكان الذي لا يثبت عليه القدم إلا زلت .

---

(١) قلت : فيه اختصار بينته رواية البخاري : « فيدخلون الجنة ، فيقول أهل الجنة » .

(٢) إلى هنا تنتهي رواية البخاري نحوه . وانظر تفاهة تخريجه من المعلقين الثلاثة فيما يأتي .

(٣) قلت : نعم ، لكن الرواية الأخرى ليست له ، وإنما هي للبخاري في «التوحيد» ـ كما تقدم . وإن من جهل المعلقين الثلاثة بفن التخريج فضلاً عن التحقيق والتصحيح أنهم عزوها للبخاري برقم (٤٥٨١) أي في « التفسير » ! وهي فيه إلى قوله : « (مرتين أو ثلاثاً) » !!

( المكدوش ) بشين معجمة : هو المدفوع في نار جهنم دفعا عنيفاً .

( الحُمَم ) بضم الحاء المهملة وفتح الميم : جمع (حممة) ، وهي الفحمة . وبقية غريبه تقدم . [ في آخر حديث أبي هريرة الذي قبله ] .

صحيح

**٣٦١٢ ـ (٢١) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال :**

**كنا عند رسولِ الله ﷺ فضَحِكَ ، فقال :**

**« هل تدرونِ ممَّ أضْحَكُ ؟ » .**

**قلنا : الله ورسولُه أعلمُ . قال :**

**« منْ مخاطَبةِ العبدِ ربَّه ؛ يقولُ : يا ربِّ ! ألَمْ تُجِرْني مِنَ الظُّلْم ؟ يقول : بلَى . فيقولُ : إنِّي لا أجيزُ [١] على نفْسي شاهِداً إلا مني . فيقولُ : ﴿ كَفَى بنَفْسِكَ اليومَ عليكَ حَسيباً ﴾ ، وبالكرامِ الكاتبين شُهوداً . ـ قال : ـ فيُخْتَم على فيه ، ويقالُ لأَرْكانه : انْطِقي . فتَنْطِقُ بأعْماله ، ثُمَّ يُخلَّى بينَهُ وبينَ الكَلامِ ، فيقولُ : بُعْداً لكُنَّ وسُحْقاً ؛ فعَنْكُنَّ كنتُ أناضِلُ » .**

رواه مسلم .

( أناضل ) بالضاد المعجمة : أجادل وأخاصم وأدافع .

(١) هنا في الأصل زيادة (اليوم) ، ولا أصل لها في « مسلم » (٢١٧/٨) ، ولا عند غيره ممن أخرج الحديث ، كالنسائي في « الكبرى » (٥٠٨/٦) ، والبيهقي في « الأسماء » (ص ٢١٧) ، وغفل عنها الجهلة ـ كالعادة ـ فأثبتوها !

## ٤ ـ فصل في الحوض والميزان والصراط (١)

صحيح **٣٦١٣ ـ (١)** عن عبدالله بنِ عَمْرِو بن العاصي رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« حوضي مسيرةُ شهرٍ ، ماؤهُ أبيضُ من اللبنِ ، وريحهُ أطيبُ من المسكِ ، وكيزانهُ كنجومِ السماءِ ، من شربَ منه لا يظمأُ أبداً » .**

وفي رواية :

**« حَوْضي مسيرَةُ شهرٍ ، وزواياه سَواءٌ ، وماؤُه أبيضُ مِنَ الوَرِقِ » .**

رواه البخاري ومسلم .(٢)

صحيح **٣٦١٤ ـ (٢)** وعن أبي أُمامةَ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

**« إنَّ الله وعَدني أنْ يُدخِلَ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتي سبْعين ألفاً بغير حِساب » .**

**فقال يزيدُ بْنُ الأخْنَسِ : والله ما أولئك في أُمَّتِك إلا كالذُّبابِ الأصْهَبِ في الذُّبابِ . فقال رسولُ الله ﷺ :**

**« قد وعَدني سَبْعين ألفاً ، مع كلِّ ألْفٍ سَبْعونَ ألفاً ، وزادَني ثلاث حَثَياتٍ » .**

**قال : فما سَعَةُ حوضِكَ يا نبيَّ الله ؟ قال :**

**« كما بينَ ( عَدَن ) إلى ( عمّانَ ) ، وأوسَعُ ، وأوْسَعُ » . يشيرُ بيده . قال :**

**« فيه مَثْعبَانِ مِنْ ذَهبٍ وفِضَّةٍ » .**

---

(١) فيه إشارة إلى أن الصراط بعد الحوض ، وهو الذي جزم به الحافظ في «الفتح» (١١/٤٠٥ ـ ٤٠٦) .

(٢) قال الناجي (ق ٢/٢٢٦) : « رواه البخاري باللفظ الأول ، ومسلم بالثاني » .

**قال : فما ماءُ حوضِك يا نبيَّ الله ؟ قال :**

**« أشدُّ بياضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وأحْلى [ مذاقةً ] مِنَ العَسلِ ، وأطيبُ رائحةً مِنَ المِسْكِ ، مَن شربَ منه شَربَةً لَمْ يظْمَأْ بعدها أبداً ، ولمْ يَسوَدَّ وجْهُه أَبداً » .**

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ، ولفظه : قال :

عن أبي أمامة ؛ أن يزيد بن الأخنس قال : صحيح

**يا رسولَ الله ! ما سعَةُ حوْضِكَ ؟ قال :**

**« ما بين ( عَدَنٍ ) إلى ( عمَّانَ ) ، وإنّ فيه مثْعَبَيْن مِنْ ذهبٍ وفِضةٍ » .**

**قال : فما ماء حوضِكَ يا نبي الله ؟ قال :**

**« أشدُّ بيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وأحْلى مَذاقةً مِنَ العَسلِ ، وأطيبُ رائحةً مِنَ المِسْكِ ، مَنْ شربَ منه لَمْ يظمأْ أبداً ، ولمْ يسْوَدَّ وجْهُه أبداً » .**

( المَثْعَب ) بفتح الميم والعين المهملة جميعاً بينهما ثاء مثلثة وآخره موحدة : وهو مسيل الماء .

**٣٦١٥ ـ (٣)** وعن ثوبان رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

**« إنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضي أذودُ الناسَ لأَهْلِ اليَمَن ، أضْرِب بِعصايَ حتى يَرْفَضَّ [(١)] عَلَيْهِم » .**

**فسُئل عَنْ عَرْضِه ؟ فقال :**

**« مِن مقامي إلى ( عَمَّانَ ) » .**

**وسُئل عن شَرابه ؟ فقال :**

(١) أي : يسيل الحوض عليهم .

« أشدُّ بياضاً مِنَ اللَّبنِ ، وأحْلى مِنَ العَسلِ ، يَغُتُّ فيه مِيزابان يَمُدَّانِه مِنَ الجَنَّةِ ، أحدُهما مِنْ ذَهبٍ والآخَرُ مِن وَرِقٍ » .

رواه مسلم .

صحيح وروى الترمذي وابن ماجه ، والحاكم ـ وصححه ـ عن أبي سلام الحبشي قال :

بعَث إليَّ عُمَرُ بْنُ عبدِ العَزيز ، فحُمِلْتُ على البَريدِ ، فلمَّا دخَلتُ إليه قلتُ : يا أميرَ المؤْمنينَ لقد شقَّ عليَّ مرْكَبي البريدَ ، فقال : يا أبا سلامٍ ! ما أردْتُ أنْ أشُقَّ عليكَ ، ولكنِّي بلَغني عنكَ حديثٌ تُحدِّثُه عن ثَوْبانَ عن رسولِ اللهِ ﷺ في الحَوْضِ ، فأحْبَبْتُ أنْ تُشافِهَني به .

فقلْتُ : حدَّثني ثَوْبانُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :

« حَوْضي مثلُ ما بينَ ( عَدَن ) إلى ( عَمَّانَ البَلْقاءِ ) ، ماؤُه أشَدُّ بَياضاً مِنَ الثلْج ، وأحْلى مِنَ العسَلِ ، وأكْوابُه عددُ نُجوم السماءِ ، مَنْ شرِبَ منه شَرْبَةً لَمْ يظْمأْ بعدَها أبداً ، أوّلُ الناسِ وُروداً عليه فُقراءُ المهاجِرينَ ؛ الشُّعْثُ رُؤوساً ، الدُّنُسُ ثِياباً ، الذين لا يَنْكِحونَ المنعَّماتِ ، ولا يُفْتَح لهم أبْوابُ السُّدَدِ » .

فقال عُمَرُ :

قد أُنْكِحْتُ المنعَّماتِ : فاطمةَ بنتَ عَبدِ المَلِكِ ، وفُتِحتْ لي أبْوابُ السُّدَدِ ، لا جَرَم لا أغْسِلُ رأْسي حتى يَشْعَثَ ، ولا ثَوْبيَ الذي يَلي جَسَدي حتى يتَّسِخَ» .

( عُقْر الحوض ) بضم العين وإسكان القاف : هو مؤخره .

( أذود الناس لأهل اليمن ) أي : أطردهم وأدفعهم لِيَرِدَ أهل اليمن .

( يرفضّ ) بتشديد الضاد المعجمة ؛ أي : يسيل ويترشش .

( يغُتُّ فيه ميزابان ) هو بغين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة فوق ؛ أي : يجريان فيه

جرياً له صوت ، وقيل : يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً دائماً ، من قولك : غت الشارب الماء جرعاً بعد جرع .

( الشُّعث ) بضم الشين المعجمة : جمع ( أشعث ) ، وهو البعيد العهد بدَهن رأسه ، وغسل وتسريح شعره .

( الدُّنُس ) بضم الدال والنون : جمع (دنس ) : وهو الوَسخ .

**٣٦١٦ ـ (٤)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

**« حَوْضي كمـا بينَ ( عَدَنٍ ) و ( عَمّانَ ) ، أبردُ مِنَ الثلْجِ ، وأحلى مِنَ العَسلِ ، وأطيبُ ريحاً مِنَ المسْكِ ، أكْوابُه مثلَ نجومِ السماءِ ، مَنْ شرِبَ منه شَربةً لَمْ يظمأْ بعدَها أبداً ، أوّلُ الناسِ عليه ورُوداً صَعاليكُ المُهاجِرين »** . صـ لغيره

**قال قائلٌ : مَنْ هُم يا رسولَ الله ؟ قال :**

**« الشَّعِثَةُ رُؤوسُهم ، الشَّحِبَةُ وجُوهُهمْ ، الدَّنِسَةُ ثِيابُهم ، لا تُفْتَحُ لهم السُّدَدُ ، ولا يَنْكِحونَ المُنعَّماتِ ، الذين يُعطُون كلَّ الَّذي علَيْهِمْ ، ولا يأْخُذون كلَّ الَّذي لَهُمْ »** .

رواه أحمد بإسناد حسن .

قوله : ( الشَّحِبَةُ وجوههم ) بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها باء موحدة : هو من الشحوب ، وهو تغير الوجه من جوع أو هزال أو تعب .

وقوله : ( لا تفتح لهم السدد ) أي : لا تفتح لهم الأبواب .

**٣٦١٧ ـ (٥)** وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

**« حَوْضي كما بينَ ( عَدَنٍ ) و ( عَمَّانَ ) ، فيه أكاويبُ عددُ نجومِ السماءِ ، مَنْ شَرِب منهُ لَمْ يظمأْ بعدَه أبداً ، وإنَّ مِمَّنْ يرِدُهُ عليَّ مِنْ أُمَّتي : الشَّعِثَةُ** صـ لغيره

**رؤُوسُهم ، الدَّنِسَةُ ثِيابُهم ، لا يَنْكِحونَ المنعَّماتِ ، ولا يَحْضُرونَ السُّدَدَ ـ يعني أبوابَ السُلْطانِ ـ [ الذين يُعطون كل الذي عليهم ، ولا يُعْطَون كل الذي لهم ] (١) » .**

رواه الطبراني ، وإسناده حسن في المتابعات .

( الأكاويب ) : جمع كوب ، وهو كوب لا عروة له ، وقيل : لا خرطوم له ، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق .

صحيح **٣٦١٨ ـ (٦)** وعن أنس رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

**« ما بينَ ناحِيتَيْ حَوْضي كما بينَ ( صَنْعاءَ ) و ( المدينَةِ ) » .**

صحيح وفي رواية :

**« مثلَ ما بينِ ( المدينَةِ ) و ( عَمَّانَ ) » .**

صحيح وفي رواية :

**« تُرى فيه أباريقُ الذهبِ والفِضَّةِ كعددِ نجومِ السماءِ » .**

صحيح زاد في رواية :

**« أوْ أكثرَ مِنْ عَددِ نُجومِ السماءِ » .**

رواه البخاري ومسلم وغيرهما (٢) .

صحيح **٣٦١٩ ـ (٧)** وعن أنس رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

**« أعطيتُ الكَوْثَرَ ، فضرَبْتُ بيدي فإذا هِيَ مِسْكَةٌ ذَفِرَةٌ (٣) ، وإذا حَصْباؤُها**

---

(١) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «المعجم الكبير» (٨/١٤٠/٧٥٤٦) ، و «مجمع الزوائد» (١٠/٣٦٦) .

(٢) قال الناجي رحمه الله : «هذه الألفاظ كلها لمسلم ، ولفظ البخاري : «إن قدر حوضي كما بين (أيلة) و(صنعاء) من اليمن ، وإن فيه أباريق كعدد نجوم السماء» .

(٣) أي : طيبة الريح .

**اللُّؤْلُؤُ ، وإذا حافَّتاه ـ أظُنُّه قال : ـ قِبابٌ ، يجري [1] على الأرْضِ جَرْياً ليس بِمَشْقوقٍ » .**

رواه البزار ، وإسناده حسن في المتابعات .

ويأتي أحاديث الكوثر في « صفة الجنة » إن شاء الله تعالى .

**٣٦٢٠ ـ (٨)** وعن عتبة بن عبدٍ السلمي رضي الله عنه قال :

**جاءَ أعْرابيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : ما حَوْضُك الذي تُحدِّثُ عنه ؟ فقال :** صـ لغيره

**« هو كما بينَ ( صَنْعاءَ ) إلى ( بُصْرى ) ، ثُمَّ يمدُّني الله فيه بكُراعٍ ، لا يَدْري بَشَرٌ مِمَّنْ خُلِق أيُّ طرفَيْه » .**

**قال : فكبَّر عُمَرُ رضْوانُ الله عليه . فقال ﷺ :**

**« أمَّا الحوْضُ فيزْدَحِمُ عليه فُقراءُ المُهاجِرينَ الَّذين يُقْتَلون في سبيلِ الله ، ويموتون في سبيلِ الله ، وأرْجو أنْ يورِدَني الله الكُراعَ فأشْرَبَ منه » .**

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

( الكُراع ) بضم الكاف : هو الأنف الممدد من الحرة ؛ استعير هنا[2] . والله أعلم .

**٣٦٢١ ـ (٩)** وعن أبي برزة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حسن

**« ما بينَ ناحِيَتَيْ حَوْضي كما بَيْنَ ( أيْلَةَ ) إلى ( صَنْعاءَ ) مسيرةَ شَهْرٍ ،** صحيح

(١) الأصل : (تجري) ، وكذا في «المجمع» ، والتصحيح من «كشف الأستار» (٣٤٨٨/١٧٩/٤) ، و«مسند أحمد» (١٥٢/٣) ، وسنده صحيح كسند البزار ، وانظر «الصحيحة» (٢٥١٣) .

(٢) يشير هنا إلى أن أصل معنى (الكراع) : ما دون الركبة إلى الكعب من الإنسان ، ومن البقر والغنم : مستدق الساق العاري من اللحم ، وتوضيح ابن الأثير في « النهاية » أوضح ، حيث قال : « و (الكراع) : جانبٌ مستطيل من الحَرَّة ، تشبيهاً بالكراع ، وهو ما دون الركبة من الساق » .

**عَرْضُه كَطوله ، فيه مِرْزابانِ يَنْبَعِثانِ منَ الجنَّةِ مِنْ وَرِقٍ وذَهَبٍ ، أبيضُ مِنَ اللَّبنِ ، وأبردُ مِنَ الثلْجِ ، فيه أباريقُ عددَ نُجومِ السماءِ » .**

رواه الطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » من رواية أبي الوازع ـ واسمه جابر بن عمرو ـ عن أبي برزة ، واللفظ لابن حبان .

**٣٦٢٢ ـ (١٠)** وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ النبي ﷺ قال :

صـ لغيره **« إنَّ لي حَوْضاً ما بينَ ( الكعْبَةِ ) و ( بيتِ المقْدِسِ ) ، أبيضُ مِنَ اللَّبَنِ ، آنِيَتُه عَددَ النُّجومِ ، وإنِّي لأَكْثَرُ الأنْبياء تَبَعاً يومَ القِيامَةِ » .**

رواه ابن ماجه من حديث زكريا عن عطية ـ وهو العوفي ـ عنه .

صحيح **٣٦٢٣ ـ (١١)** ولمسلم [ يعني من حديث أبي هريرة الذي في «الضعيف» ] قال :

**« تَرِدُ عليَّ أُمَّتي الحَوْضَ ، وأنا أذودُ الناسَ عنه كما يذودُ الرجلُ إبِلَ الرجُلِ عَنْ إبِلِه » .**

**قالوا : يا نبيَّ الله ! تَعْرِفُنا ؟ قال :**

**« نعم ، لكُمْ سيما لَيْسَتْ لأحَدٍ غيرِكُمْ ، تَرِدونَ عليَّ غُرّاً مُحَجّلينَ مِنْ آثارِ الوُضوءِ ، ولَيُصَدَّنَّ عنّي طائفَةٌ منكم فلا يَصِلونَ ، فأقولُ : يا ربِّ ! هؤلاءِ مِنْ أصْحابي ، فيجيبُني مَلَكٌ فيقولُ : وهَلْ تَدْري ما أحْدَثوا بَعْدَكَ ؟ » .**

صحيح **٣٦٢٤ ـ (١٢)** وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ :

**سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ وهو بين ظهرانَيْ أصْحابِه :**

**« إنّي على الحوضِ أنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عليه منكُم ، فوَالله لَيُقْتَطَعَنَّ دوني**

رجالٌ ؛ فلأَقولنَّ : أيْ ربِّ ! منِّي ومنْ أُمَّتي ، فيقولُ : إنَّك لا تَدْري ما أحْدَثوا بَعْدَك ؛ ما زالوا يَرْجِعون على أعْقابِهِم » .

رواه مسلم .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

**٣٦٢٥ ـ (١٣)** وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : صحيح

سأَلْتُ رسولَ الله ﷺ أنْ يَشْفَع لي يومَ القيامَةِ فقال :

« أنا فاعِلٌ إنْ شاءَ الله » .

قلتُ : فأيْنَ أطْلُبكَ ؟ قال :

« أوَّلُ ما تَطْلُبني على الصراطِ » .

قلتُ : فإنْ لَمْ أَلْقَكَ على الصراطِ ؟ قال :

« فاطْلُبْني عندَ الميزانِ » .

قلتُ : فإنْ لَمْ أَلْقَك عندَ الميزانِ ؟ قال :

« فاطْلُبْني عند الحَوْضِ ؛ فإني لا أُخْطِي [1] هذه الثلاثَ المواطِنَ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » [2] . والبيهقي في «البعث» وغيره .

**٣٦٢٦ ـ (١٤)** وعن سلمانَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« يوضعُ الميزانُ يومَ القيامةِ ، فلو وُزِنَ فيه السموات والأرض لوُسِعَتْ ، صـ لغيره

(١) قال الناجي : « الياء غير مهموزة هنا ، أي : لا أجاوز » .

(٢) قلت : وضعفه بجهل بالغ صاحب «التوصل» ، فلا تغتر به ، فإنه خاوي الوفاض ـ رحمه الله وعفا عنه ـ . وأما الجهلة الثلاثة فحسنوه تقليداً ، وأعلوه تعالماً ، وانظر «الصحيحة» (٢٦٣٠) .

فتقول الملائكةُ : يا رب ! لمن يزنُ هذا ؟ فيقولُ الله تعالى : لمن شئتُ من خلقي ، فيقولون : سبحانَكَ ! ما عبدناك حَقَّ عبادتِكَ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » .[1]

**٣٦٢٧ ـ (١٥)** وعن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره « يوضَعُ الصراطُ على سواءِ جهَنَّم ، مثلَ حدِّ السيْفِ المرْهَفِ ، مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ ، عليه كلاليبُ مِنْ نارٍ يَخْطَفُ بها ؛ فمُمْسَكٌ يَهْوي فيها ؛ ومَصْروعٌ ، ومنهم مَنْ يمرُّون كالبَرْقِ فلا يَنْشَبُ ذلك أنْ يَنْجُو ، ثم كالريحِ فلا ينْشَبُ ذلك أنْ يَنْجو ، ثم كَجَرْيِ الفَرسِ ، ثم كَرَمَلِ الرجُلِ ، ثم كَمَشْيِ الرجُلِ ، ثم يكونُ آخرُهُم إنساناً رجلٌ قد لوَّحَتْهُ النارُ ، ولقِي فيها شرّاً حتى يُدخلَهُ الله الجنَّةَ بفَضْلِ رحمَته ، فيقالُ له : تَمَنَّ وسَلْ . فيقولُ : أيْ ربِّ ! أتَهْزَأُ منِّي وأنتَ ربُّ العزَّةِ ؟ فيُقال له : تَمنَّ وسَلْ ، حتَّى إذا انْقطَعَتْ به الأماني قال : لَكَ ما سأَلْتَ ومثْلُهُ مَعُه » .

رواه الطبراني بإسناد حسن ، وليس في أصلي رفعه .

وتقدم بمعناه في حديث أبي هريرة الطويل [ ٣ ـ فصل/ ١٩ ـ حديث ] .

صحيح **٣٦٢٨ ـ (١٦)** وعن أم مُبَشِّرٍ الأنْصارية رضي الله عنها ؛ أنَّها سمعَتْ رسولَ الله ﷺ يقول عند حفصة :

« لا يدخلُ النارَ إنْ شاءَ الله مِنْ أصْحابِ[2] الشجَرةِ أَحدٌ ؛ الذين بايَعوا تَحْتَها » .

---

(١) قلت : ووافقه الذهبي ، وفيه نظر ، لكن له طريق آخر خرجته في «الصحيحة» (٩٤١) .
(٢) الأصل : (أهل) ، والتصحيح من «مسلم» (٢٤٦٩) .

قلتُ: بلَى يا رسول الله! فانْتَهرها. فقالَتْ حَفْصَةُ: ﴿ وإنْ مِنْكُمْ إلا وارِدُها ﴾، فقال النبيُّ ﷺ:

« قد قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنجِّي الَّذينَ اتَّقَوْا ونَذَرُ الظالِمين فيها جِثِيّاً ﴾ ».

رواه مسلم وابن ماجه.

**٣٦٢٩** ـ (١٧) وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ الله ﷺ: صحيح

« يجْمَعُ الله الناسَ » فذكر الحديث إلى أن قالا:

« فيأتونَ محمداً ﷺ فيقومُ ويُؤْذَنُ له، وتُرسَلُ معَه الأمانَةُ والرَّحِمُ، فتقومَان جَنْبَتي الصراطِ يميناً وشِمالاً، فيمرُّ أوَّلُكم كالبَرْقِ ».

قال: قلتُ: بأبي أنتَ وأمِّي! أيُّ شيْءٍ كمرِّ البرق؟ قال:

« ألَمْ ترَوْا إلى البَرْقِ كيف يَمُرُّ ويَرْجعُ في طرْفَةِ عَيْنٍ، ثم كَمرِّ الريحِ، ثم كَمرِّ الطَّيْرِ، وشدّ الرجالِ، تَجْري بِهم أعْمالُهم، ونبيُّكم ﷺ قائمٌ على الصراطِ يقولُ: ربِّ سلِّم سلِّم، حتى تعجزَ أعْمالُ العبادِ، حتى يَجيءَ الرجلُ فلا يَسْتَطيع السيرَ إلا زَحْفاً، قال: وفي حافَّتَي الصراطِ كَلاليبُ مُعلَّقَةٌ مأمورَةٌ بأخْذِ مَنْ أُمرتْ بِه، فمَخْدوشٌ ناجٍ، ومَكْدوشٌ في النارِ، والذي نفسُ أبي هريرة بيده إنَّ قَعْرَ جهنَّم لَسبْعون خَريفاً ».

رواه مسلم، ويأتي بتمامه في « الشفاعة » إن شاء الله.

وتقدم حديث ابن مسعودٍ [ ٢ ـ فصل ] في « الحشر » [ آخر حديث فيه ]، وفيه: صحيح

« والصراطُ كَحدِّ السيْفِ دَحْضٌ مزَلَّةٌ ، قال : فيَمُرُّونَ على قدْرِ نورِهِمْ ، فمنهم مَنْ يَمُرُّ كانْقِضاضِ الكوْكَبِ ، ومنهم مَنْ يَمُرّ كالطَّرْفِ ، ومنهم مَنْ يمرّ كالريحِ ، ومنهم مَنْ يمُرُّ كشَدِّ الرَّجُلِ ، ويرمُل رَمَلاً ، فيمرُّون على قدْرِ أعْمالِهم ، حتى يمرَّ الذي نورُه على إبْهامِ قدمهِ ؛ تَخِرُّ يدٌ وتَعَلَّقُ يدٌ ، وتخِرُّ رِجْلٌ وتَعَلَّقُ رِجْلٌ ، فتصيبُ جوانِبَهُ النارُ » .

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني ، والحاكم ، واللفظ له .

صحيح **٣٦٣٠ ـ (١٨)** وروى الحاكم أيضاً بإسناد ذكر أنه على شرط مسلم عن المسيب قال :

سألتُ مُرَّةَ عن قولِه تَعالى : ﴿ وإنْ مِنكُمْ إلا وارِدُها ﴾ ؟ فحدَّثني أنَّ ابْنَ مسْعودٍ حدَّثَهُم أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« يَرِدُ الناسُ النارَ ، ثم يَصْدُرون عَنْها بأَعْمالِهِمْ ، وأوَّلُهم كلَمْحِ البَرْقِ ، ثم كمرِّ الريحِ ، ثم كَحضرِ الفَرسِ ، ثم كالراكِبِ في رَحْلِه ، ثمَّ كشَدِّ الرجُل ، ثم كمَشْيِه » .

صحيح **٣٦٣١ ـ (١٩)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يَلْقى رجلٌ أباهُ يومَ القِيامَة فيقولُ : يا أبَتِ ! أيَّ ابْنٍ كنتُ لَك ؟ فيقولُ : خيرَ ابْنٍ ، فيقول : هَلْ أنْتَ مطيعي اليَوْمَ ؟ فيقولُ : نعم ، فيقولُ : خُذْ بأُزْرَتي ، فيأخذ بأُزْرَتِه ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ حتى يأْتِيَ الله تعالى ؛ وهو يَعْرِضُ [١] الخَلْقِ ، فيقول :

---

(١) الأصل : (بعض الخلق) ، والتصويب من «المستدرك» (٤/٥٨٩) ، وكذا (البزار) (٦٦/١/٩٧) ، و «الفتح» (٤٩٩ و ٥٠٠) .

**يا عَبْدي ! أُدْخُلْ مِنْ أيِّ أبْوابِ الجَنَّةِ شِئْتَ . فـيـقـولُ : أيْ ربِّ ! وأَبي مَعي ؛ فإنَّك وعَدْتَني أنْ لا تُخزِني . قال : فيَمْسَخُ الله أباه ضَبُعاً ، فيَهْوي في النارِ ، فيُؤْخَذُ بأَنْفِه ، فيقولُ الله : يا عَبْدي ! أبوكَ هُوَ ؟ فيقولُ : لا وعِزَّتِكَ » .**

رواه الحاكم ، وقال : « صحيح على شرط مسلم » .

وهو في البخاري ؛ إلا أنه قال :

« **يَلْقى إبراهيمُ أباه آزَرَ** » ، فذكر القصة بنحوه .

## ٥ ـ فصل في الشفاعة وغيرها

( قال الحافظ ) : « كان الأولى أن يقدم ذكر الشفاعة على ذكر الصراط ؛ لأن وضع الصراط عند الإذن في الشفاعة العامة من حيث هي ، ولكن هكذا اتفق الإملاء . والله المستعان » .

صحيح **٣٦٣٢ ـ (١)** عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« كلُّ نبيٍّ سأَلَ سُؤالاً ـ أو قال : ـ لِكلِّ نبيٍّ دعْوَةٌ قد دَعاها لأُمَّتِه ، وإنِّي اخْتَبأْتُ دَعْوتي شَفاعةً لأُمَّتي »** .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح **٣٦٣٣ ـ (٢)** وعن أم حبيبة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنَّه قال :

**« أُريتُ ما يَلْقى أُمَّتي مِنْ بَعدي ، وسَفْكَ بعْضِهم دماء بَعْض ؛ فأحْزَنَني ، وسبقَ ذلك مِنَ الله عزَّ وجلَّ ، كما سبقَ في الأُمَمِ قَبْلَهُم ، فسأَلْتُه أنْ يوليَني فيهِمْ شَفاعةً يومَ القِيامَةِ ، فَفَعَلَ »** .

رواه البيهقي في « البعث » ، وصحح إسناده .[١]

حسن **٣٦٣٤ ـ (٣)** وعن عبدالله بن عَمْرٍو رضي الله عنهما :

**أنَّ رسولَ الله ﷺ عامَ غَزْوَةِ تَبوك قامَ مِنَ الليْل يُصَلِّي ، فاجْتَمع رِجالٌ مِنْ أصْحابِه يَحْرسونَه ، حتى صلَّى وانْصَرفَ إليْهِمْ ، فقال لَهُمْ :**

**« لقد أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْساً ما أُعْطيهُنَّ أحَدٌ قبلي ، أمَّا أنا فأُرْسِلْتُ إلى**

---

(١) قلت : قد رواه من هو أعلى طبقة منه كشيخه الحاكم ، بل وابن أبي عاصم في «السنة» ، وغيرهما ، وهو مخرج في « الصحيحة » (١٤٤٠) .

الناسِ كلِّهم عامَّةً ؛ وكان مَنْ قَبلي إنَّما يُرْسَلُ إلى قَوْمِه ، ونُصِرْتُ على العدوِّ بالرُّعْبِ ولو كان بَيْني وبيْنَهُ مسيرَةُ شهرٍ لَمُلِىءَ منه [ رُعْباً ] ، وأُحِلَّتْ لي الغَنائمُ آكلُها ، وكان مَنْ قَبْلي يعظِّمونَ أكْلَها ، وكانوا يَحْرِقونَها ، وجُعلَتْ لي الأرضُ مساجِدَ وطَهوراً ؛ أينما أدْرَكَتْني الصلاةُ تَمسَّحْتُ وصلَّيْتُ ؛ وكان مَنْ قَبْلي يَعظِّمونَ ذلك ، إنَّما كانوا يُصلُّون في كنائسِهِم وبِيَعِهِمْ ، والخامِسَةَ هِيَ ما هِيَ؟ قيلَ لي : سَلْ ؛ فإنَّ كلَّ نبيٍّ قد سأَلَ ، فأخَّرْتُ مَسْأَلتي إلى يَومِ القِيامَةِ ، فهِيَ لَكُمْ ، ولِمَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلا الله » .

رواه أحمد بإسناد صحيح .

**٣٦٣٥ ـ** (٤) وعن عبدالرحمن بن أبي عقيلٍ رضي الله عنهُ قال :

انْطلَقْتُ في وفدٍ إلى رسولِ الله ﷺ فأَتَيْناهُ ، فأَنَخْنا بِالبَابِ ، وما في الناسِ أبْغَضُ إلينا مِنْ رَجُلٍ يَلِجُ عليه ، فما خَرجْنا حتّى ما كانَ في الناسِ أحَبَّ إلينا مِنْ رجُلٍ دخلَ عليه ، فقال قائلٌ منَّا : يا رسولَ الله ! ألا سأَلْتَ ربَّك مُلْكاً كمُلْكِ سليمانَ ؟ قال : فضَحِكَ ثُمَّ قال : صـ لغيره

« فلَعلَّ لِصاحِبِكُم عندَ الله أفْضَلَ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمانَ ، إنَّ الله لَمْ يَبْعَثْ نبيّاً إلا أَعْطاه دَعْوَةً ، مِنْهُم مَنِ اتَّخذَها دُنْيا فأُعْطِيَها ، ومنهم مَنْ دعا بِها على قوْمِه إذْ عَصَوْه فأُهْلِكوا بِها ، فإنَّ الله أعْطاني دَعْوةً ، فاخْتَبأْتُها عِنْدَ ربِّي شَفاعةً لأُمَّتي يومَ القيامةِ » .

رواه الطبراني والبزار بإسناد جيد .(١)

**٣٦٣٦ ـ** (٥) وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« أُعْطيتُ خَمْساً لَم يُعطَهُنَّ أحدٌ قَبْلي : جُعِلَتْ لي الأرضُ طَهوراً صـ لغيره

(١) قلت : وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٣٩٣ ـ ٣٩٤/ ٨٢٤) .

ومسْجداً ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائم ، ولَمْ تُحَلَّ لنبيٍّ كان قَبْلي ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ مسيرَةَ شَهْرٍ على عدوِّي ، وبُعِثْتُ إلى كلِّ أَحْمرَ وأسْوَد ، وأُعْطيتُ الشَّفاعَةَ ؛ وهي نائِلَةٌ مِنْ أُمَّتي مَنْ لا يُشْرِكُ بالله شَيْئاً » .

رواه البزار ، وإسناده جيد ؛ إلا أن فيه انقطاعاً .

والأحاديث من هذا النوع كثيرة جداً في « الصحاح » وغيرها .

**٣٦٣٧ ـ (٦)** وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال :

صـ لغيره **سافَرْنا معَ رسولِ الله ﷺ سَفراً ، حتى إذا كانَ في اللَّيلِ أرِقَتْ عيْنايَ فلَمْ يأتِني النومُ ؛ فقُمْتُ ، فإذا لَيس في العَسْكَرِ دابَّة إلا وضَع خَدَّه إلى الأرضِ ، وأَرى وقْعَ كلِّ شيْءٍ في نَفْسي ، فقلتُ : لآتِينَّ رسولَ الله ﷺ فلأَكْلأنَّه اللَّيْلَةَ ، حتى أُصْبِحَ ، فخرجْتُ أتَخلَّلُ الرِجالَ حتى خرجْتُ مِنَ العَسْكَرِ ، فإذا أنا بسَوادٍ ، فتَيَمَّمْتُ ذلك السَوادَ ، فإذا هو أبو عُبَيْدَة بْنُ الجَرَّاحِ ومعاذُ بْنُ جبَلٍ ، فقالا لي : ما الَّذي أخْرجَك ؟ فقلتُ : الذي أخْرَجكُما ، فإذا نَحنُ بغَيْضَةٍ منَّا غيرِ بَعيدَةٍ ، فمشَيْنا إلى الغَيْضَةِ ، فإذا نحنُ نَسْمَعُ فيها كدَوِيِّ النَحْلِ وحَفيف (١) الرياحِ ، فقال رسولُ الله ﷺ :**

**« ههُنا أبو عُبَيْدَة بْنِ الجَرَّاح ؟ » .**

**قلنا : نعم . قال :**

**« ومعاذُ بنُ جَبلٍ ؟ » .**

**قلنا : نعم . قال :**

**« وعوفُ بْنُ مالكٍ ؟ » .**

(١) الأصل : (وخفيق) ، وفي «المجمع» (٣٦٩/١٠) ، والتصويب من «معجم الطبراني» (١٠٧/٥٨/١٨) .

قلنا : نَعمْ ، فخرجَ إليْنا رسولُ الله ﷺ لا نَسْألُهُ عَنْ شيْءٍ ، ولا يَسْألُنا عنْ شَيْءٍ حتى رجَع إلى رَحْلِه فقال :

« ألا أُخْبركُمْ بما خَيَّرني ربِّي آنِفاً ؟ » .

قلنا : بلى يا رسولَ الله ! قال :

« خَيَّرني بينَ أنْ يُدخِلَ ثُلُثَيْ [1] أُمَّتي الجَنَّةَ بغيرِ حسابٍ ولا عذابٍ ، وبينَ الشَّفاعَةِ » .

قلنا : يا رسولَ الله ! ما الذي اخْتَرْتَ ؟ قال :

« اخْتَرْتُ الشَّفاعَةَ » .

قلنا جَميعاً : يا رسولَ الله ! اجْعَلْنا مِنْ أهلِ شَفاعَتِكَ . قال :

« إنَّ شفاعَتي لكلِّ مسلمٍ » .

رواه الطبراني بأسانيد أحدها جيد ، وابن حبان في « صحيحه » بنحوه ؛ إلا أن عنده (الرجلين) معاذ بن جبل وأبو موسى ، وهو كذلك في بعض روايات الطبراني ، وهو المعروف .

وقال ابن حبان في حديثه : صحيح

فقال معاذ : بأبي أنْتَ وأمِّي يا رسولَ الله ! قد عرفْتَ منزِلَتي فاجْعَلْني منهُم . قال :

« أنْتَ منهُمْ » .

قال عوفُ بنُ مالك وأبو موسى : يا رسول الله ! قد عرفتَ أنَّا تركْنا أمْوالَنا وأهْلينا وذَرارينا نؤْمِنُ بالله ورسولِه ، فاجْعلنا منهمْ . قال :

---

(١) كذا الأصل و «المجمع» أيضاً ، وفي «المعجم» : (ثلث) ، وسواء كان هذا أو ذاك ، فهو منكر ، فيه (فَرَج بن فضالة) وهو ضعيف ، والمحفوظ في هذه القصة من طرق : (نصف أمتي) كما في رواية ابن حبان الآتية وغيرهـا . فانظر « السنة » لابن أبي عاصم (٢ / ٣٨٨ ـ ٣٩١ ـ الظلال) ، و «المعجم الكبير» (١٢٦/١٨ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٦) ، و «المجمع» (٣٦٨/١٠ ـ ٣٧٠) . وغفل عن ذلك الجهلة الثلاثة !

« أَنْتُما مِنْهُمْ » .

قال : فانْتَهَينا إلى القومِ ، فقال النبيُّ ﷺ :

« أتاني آتٍ مِنْ ربِّي ، فخيَّرني بينَ أَنْ يُدخِلَ نصفَ أُمَّتي الجنَّةَ ، وبين الشَّفاعَةِ ، فاخترتُ الشفاعَةَ » .

فقال القومُ : يا رسولَ الله ! اجْعَلْنا منهم . فقال :

« أَنْصِتُوا » . فأنْصَتوا حتى كأَنَّ أحداً لَمْ يتكلَّمْ ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« هيَ لِمنْ ماتَ لا يشْرِكُ بالله شَيْئاً » .

صحيح ٣٦٣٨ ـ (٧) وعن سلمان رضي الله عنه قال :

« تُعطى الشمسُ يومَ القيامَةِ حرَّ عَشْرَ سنينَ ، ثُمَّ تُدنى مِنْ جَماجِمِ الناسِ » . قال : فذكر الحديث ، قال :

« فيأتونَ النبيَّ ﷺ فيقولون : يا نبيَّ الله ! أنتَ الذي فتحَ الله لك ، وغفَر لكَ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِكَ وما تأَخَّر ، وقد ترى ما نحنُ فيه ، فاشْفَع لنا إلى ربِّك . فيقولُ : أنا صاحِبُكم ، فيخرُج يجوسُ بينَ الناسِ حتى ينْتَهِيَ إلى بابِ الجنَّة ، فيأْخُذ بحَلقةٍ في البابِ مِنْ ذَهبٍ ، فيَقْرعُ البابَ ، فيقول : مَنْ هذا ؟ فيقولُ : مُحمَدٌ ، فيُفْتَحُ له حتى يقومَ بينَ يدي الله عزَّ وجلَّ ، فيسجدُ ، فينادَى : ارْفَعْ رأْسَك ، سَلْ تُعْطَهْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَذلك المَقامُ المحمودُ » .

رواه الطبراني بإسناد صحيح .

صحيح ٣٦٣٩ ـ (٨) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : حدثني رسول الله ﷺ قال :

« إنِّي لقائمٌ أنتَظرُ أُمَّتي تَعبُر ، إذْ جاءَ عيسى عليه السلامُ ، قال : فقال : هذه الأنبياءُ قد جاءَتْك يا محمَّدُ ! يسْألونَ ـ أوْ قال : ـ يجْتَمعونَ إليْك تدعو الله أنْ يفَرِّقَ بينَ جَمْعِ الأُمَمِ إلى حيثُ يَشاءُ ؛ لِعظَمِ ما هم فيهِ ، فالخَلْقُ

مُلْجَمونَ في العَرقِ ، فأما المؤمنُ فهو عليه كالزُّكْمَةِ ، وأما الكافرُ فيتغشّاه الموتُ . قال : يا عيسى ! انْتظِرْ حتى أرْجعَ إليكَ ، قال :

وذهبَ نبيُّ الله ﷺ فقامَ تحتَ العرشِ ، فلَقِيَ ما لَمْ يلقَ ملَكٌ مصْطفى ، ولا نبيٌّ مرسَلٌ ، فأوحى الله إلى جبريلَ عليه السلامُ : أن اذْهَبْ إلى محمَّد فقل له : ارْفَعْ رأْسَك ، سَلْ تُعْطَهْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ . ـ قال : ـ فشُفِّعتُ في أُمَّتي أنْ أُخْرِجَ مِنْ كلِّ تسعةٍ وتسْعين إنْساناً واحداً ، قال : فما زِلْتُ أترَدَّدُ على ربِّي فلا أقومُ فيه مقاماً إلا شُفِّعتُ ، حتى أعْطاني الله مِنْ ذلك أنْ قال : أدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِن خَلْقِ الله مَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلا الله يوماً واحداً مُخْلصاً ، ومات على ذلك » .

رواه أحمد ، ورواته محتجٌ بهم في « الصحيح » .

**٣٦٤٠ ـ (٩)** وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن

« يدخُل مِنْ أهلِ هذه القِبلَةِ النارَ مَنْ لا يحصي عددَهم إلا الله ، بِما عَصوُا الله واجْتَرؤا على معصيتِه ، وخالَفوا طاعَته ، فيؤْذَنُ لي في الشَّفاعة ، فأثني على الله ساجِداً كما أُثْني عليه قائماً ، فيقالُ لي : ارْفَعْ رأْسَك ، وسَلْ تُعْطَهُ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ » . صحيح

رواه الطبراني في « الكبير » و « الصغير » بإسناد حسن .

**٣٦٤١ ـ (١٠)** وعن أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه قال : حسن

أصْبَح رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم ، فصلّى الغداةَ ، ثم جلَس ، حتى إذا كانَ مِنَ الضُّحى ضَحِك رسولُ الله ﷺ ، وجلَس مكانَه حتى صلّى الأولى والعصرَ والمغرِبَ ، كل ذلك لا يتكلَّمُ ، حتى صلَّى العِشاءَ الآخِرَة ، ثم قام إلى

أهْله . فقال الناسُ لأبي بكْرٍ رضي الله عنه : سَلْ رسولَ الله ﷺ ، ما شأْنُه صنَع اليومَ شيئاً لمْ يصْنَعْهُ قَطُّ ؟ فقال :

« نعم ؛ عُرِضَ عليَّ ما هو كائنٌ مِنْ أمرِ الدنيا والآخِرَةِ ، فجُمِعَ الأوَّلونَ والآخِرونَ بصعيدٍ واحدٍ ، حتى انْطَلَقوا إلى آدمَ عليه السلام والعَرَقُ يكاد يُلجِمُهم ، فقالوا : يا آدمُ ! أنتَ أبو البَشرِ ، اصْطفاكَ الله ، اشْفَعْ لنا إلى ربِّك . فقال : قد لَقيتُ مثلَ الذي لَقيتُم ، انْطلقوا إلى أبيكُم بعدَ أبيكُم ؛ إلى نوح ﴿ إنَّ الله اصْطَفَى آدمَ ونُوحاً وآلَ إبْراهيم وآلَ عمْرانَ على العالَمينَ ﴾ .

فينْطَلقونَ إلى نوح عليه السلامُ ، فيقولون : اشْفَعْ لنا إلى ربِّك ؛ فإنَّه اصْطفاكَ الله ، واسْتَجابَ لك في دُعائك ، فلم يدَعْ على الأرضِ مِنَ الكافرين ديَّاراً . فيقولُ : ليسَ ذاكُمْ عندي ، فانطَلِقوا إلى إبْراهيم ؛ فإنَّ الله اتَّخذَهُ خليلاً .

فينْطَلقونَ إلى إبْراهيمَ عليه السلامُ فيقولُ : ليسَ ذاكُمْ عندي ، فانْطَلِقوا إلى موسى ؛ فإنَّ الله [ قد ] كلَّمه تكْليماً .

فينْطَلِقونَ إلى موسى عليه السلامُ فيقولُ : ليْسَ ذاكُمْ عندي ، ولكنِ انْطَلَقوا إلى عيسى ابن مريم ؛ فإنَّه كان يُبْرِىءُ الأكْمه والأبْرصَ ، ويحيي الموْتى ، فيقولُ عيسى : ليسَ ذاكُمْ عندي ، ولكنِ انْطَلقوا إلى سيِّد وَلَدِ آدم ؛ فإنَّهُ أوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنه الأرضُ يومَ القيامَةِ ، انْطَلِقوا إلى محمدٍ فلْيَشْفَعْ لكم إلى ربِّكُمْ . قال :

فينْطَلِقون إليَّ ، وآتي جبريلَ ، فيأتي جبريلُ ربَّه فيقول : ائْذن له ، وبشِّرْه بالجنَّة . قال : فينطَلِقُ به جبريلُ فيخرُّ ساجداً قدرَ جُمعَة ، ثمَّ يقولُ الله تبارَك وتعالى : يا محمَّد ! ارْفَعْ رأْسَك ، وقلْ تُسمَعْ ، واشْفَعْ تُشفَّعْ . فيرفع رأْسَهُ ، فإذا نظَر إلى ربِّه خرَّ ساجداً قدرَ جُمعةٍ أُخرى ، فيقولُ الله : يا محمَّدُ ! ارْفَعْ

رأْسَكَ ، وقلْ تُسمَعْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ . فيذهَبُ لِيَقعَ ساجِداً ، فيأخُذ جبريلُ بضَبْعيهِ [١] ، ويفتَحُ اللهُ عليه منَ الدُعاء ما لَمْ يفتَحْ على بَشرٍ قَطُّ ، فيقول : أيْ ربِّ ! جعلْتَني سَيِّدَ ولدِ آدَم ولا فَخْرَ ، وأوَّلَ منْ تنشَقُّ عنه الأرضُ يومَ القيامة ولا فخرَ ، حتى إنهُ لَيَرِدُ عليَّ الحوضَ أكثرُ ما بين ( صنْعاءَ ) ( وأيْلَةَ ) ، ثم يقالُ : ادْعوا الصدِّيقين ، فيَشْفَعون ، ثم يقالُ : ادْعوا الأنْبياءَ ، فيَجيءُ النبيُّ معه العِصابَةُ ، والنبيُّ معه الخمسةُ والستَّةُ ، والنبيُّ [ ليس ] معه أحدٌ ، ثم يُقالُ : ادْعوا الشُّهداءَ ، فيشفَعونَ فيمَنْ أرادوا ، فإذا فعَلَت الشهداءُ ذلك يقولُ اللهُ جلَّ وعلا : أنا أرْحَمُ الراحمين ، أدْخِلوا جنَّتي مَنْ كانَ لا يُشْرِكُ بي شيْئاً ، فيدخلونَ الجنَّة .

ثم يقول اللهُ تعالى : انْظُروا في النار ؛ هلْ فيها مِنْ أحد عمِلَ خيراً قطُّ ؟ فيجدون في النار رجلاً ، فيقال له : هلْ عمِلْتَ خيراً قطُّ ؟ فيقولُ : لا ، غيرَ أنِّي كنتُ أُسامِحُ الناسَ في البيْعِ ، فيقولُ اللهُ : اسْمَحوا لعبْدي كإسْماحِه [٢] إلى عَبيدي .

ثم يُخرَج منَ النار آخَرُ ، فيقال له : هلْ عملتَ خيراً قطُّ ؟ فيقول : لا ، غيرَ أنِّي كنتُ أمرتُ ولدي : إذا متُّ فأَحْرِقوني بالنارِ ثم اطْحَنوني ، حتى إذا كنتُ مثلَ الكُحْلِ اذْهبوا بي إلى البَحْرِ فذرّوني في الريح ، فقال الله : لِمَ فعلْتَ ذلك ؟ قال : مِنْ مخافَتِكَ . فيقولُ : انظرْ إلى مُلْكِ أعْظَم مَلِكٍ ؛ فإنَّ لك مثلَهُ وعشرةَ أمْثاله ، فيقول : لِمَ تسْخَرُ بي وأنتَ المَلِكُ ؟ فذلكَ الذي ضَحِكْتُ منه مِنَ الضُّحى » .

---

(١) تثنية (الضَّبع) : وهو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها .

(٢) في «النهاية» : « (الإسماح) لغة في السماح ، يقال : سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء» .

رواه أحمد والبزار وأبو يعلى، وابن حبان في «صحيحه» وقال:

«قال إسحاق ـ يعني ابن إبراهيم ـ: هذا من أشرف الحديث. وقد رَوى هذا الحديث عِدَّةٌ عن النبي ﷺ نحو هذا، منهم حذيفة وأبو مسعود [1] وأبو هريرة وغيرهم» انتهى.

(العِصابة) بكسر العين: الجماعة لا واحد له. قاله الأخفش. وقيل: هي ما بين العشرة أو العشرين إلى الأربعين.

صحيح **٣٦٤٢ ـ (١١) وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ الله ﷺ:**

**«يجمعُ الله تبارك وتعالى الناسَ، ـ قال: ـ فيقومُ المؤمنونَ حتى تُزْلَف لهم الجنَّةُ، فيأْتونَ آدمَ فيقولون: يا أبانا! اسْتَفْتِح لنا الجنَّة، فيقولُ: وهل أخْرجَكم مِنَ الجنَّة إلا خطيئَةُ أبيكم؟ لستُ بِصاحبِ ذلك، اذْهَبوا إلى النّبي إبراهيمَ خَليلِ الله. قال: فيقولُ إبْراهيمُ: لستُ بِصاحِب ذلك، إنما كنتُ خليلاً مِنْ وراءَ وراءَ، اعْمَدوا إلى موسى الذي كلَّمهُ الله تكْليماً. قال: فيأْتون موسى، فيقولُ: لستُ بصاحبِ ذلك، اذْهَبوا إلى عيسى كلمَةِ الله ورُوحِه، فيقولُ عيسى: لستُ بصاحِب ذلك. فيأتون محمَّداً، فيقومُ، فيؤْذَنُ له، وترسَلُ الأمانَةُ والرَّحِمُ، فيقومان جَنْبَتي الصِّراطِ يميناً وشمالاً، فيمرُّ أوَّلُكم كالبرْقِ».**

**قال: قلتُ: بأبي وأمي! أيُّ شيْءٍ كالبرقِ؟ قال:**

**«ألَمْ تروْا إلى البرقِ كيف يمرُّ ويرْجعُ في طرفَةِ عيْنٍ؟ ثم كمرِّ الطيرِ، وشدِّ الرجالِ، تجري بهم أعمالُهم، ونبيُّكم قائمٌ على الصراطِ يقولُ: ربِّ سَلِّم**

---

(١) كذا الأصل، و كذا في «موارد الظمآن في زوائد ابن حبان» (٢٥٨٩)، ولولا ذلك لرأيت أن الصواب (ابن مسعود)، فقد مضى حديثه بنحوه آخر الفصل (٢)، ثم تأكدتُ من صواب الرأي حين رأيته موافقاً لما في «الإحسان». فالحمد لله، بينما غفل عنه المعلقون على «الموارد» طبعة المؤسسة وغيرها! فبالأولى أن يغفل عنه الجهلة الثلاثة!

سَلِّم ، حتى تعجزَ أعمالُ العبادِ ؛ حتى يجيءَ الرجلُ فلا يسْتطيعُ السيرَ إلا زَحْفاً . قال :

وفي حافَّتي الصراطِ كلاليبُ معلَّقةٌ مأمورَةٌ بأخْذِ مَنْ أُمِرَتْ به ، فمخْدوشٌ ناجٍ ، ومكْدوشٌ في النارِ . والَّذي نفسُ أبي هريرة بيده إنَّ قعْرَ جهَنَّم لَسبعون خَرِيفاً » .

رواه مسلم . [ مضى ٤ ـ فصل / ١٦ ـ حديث ] .

**٣٦٤٣ ـ (١٢)** وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا سيِّدُ ولَدِ آدمَ يومَ القيامَةِ ولا فخْرَ ، وبيدي لواءُ الحمْدِ ولا فخْرَ ، وما مِنْ نبيٍّ يومَئذٍ آدمَ فمَنْ سواهُ إلا تحتَ لِوائي ، وأنا أوَّلُ مَنْ تنْشَقُّ عنه الأرضُ ولا فخْرَ . . . قال : فآخذُ بحَلقَةِ بابِ الجنَّة فأُقَعْقعُها ، . . . [١] فأخرُّ ساجداً ، فيُلْهِمُني الله مِنَ الثناءِ والحَمْدِ ، فيقالُ لي : ارْفَعْ رأسَك ، سَلْ تُعْطَه ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وقلْ يُسمَعْ لِقولِكَ ، وهو المقامُ المحمودُ الذي قال الله : ﴿ عَسى أنْ يَبْعَثَك رَبُّكَ مَقاماً مَحْموداً ﴾ » . صـ لغيره

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

وروى ابن ماجه صدره قال :

« أنا سيِّدُ ولَدِ آدمَ ولا فَخْرَ ، وأنا أوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنه الأرضُ يومَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ ، وأنا أوَّلُ شافِعٍ ، وأوَّلُ مشفَّعٍ ولا فَخْرَ ، ولِواءُ الحمْدِ بيدي يومَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ » . صـ لغيره

وفي إسنادهما علي بن زيد بن جدعان .

---

(١) هنا في الأصل ، وكذا في الموضع الأول جمل رويت في الحديث لم أجد لها شاهداً ، بل فيها ما ينكر ، فهي من حصة الكتاب الآخر ، والمحتفظ به هنا له شواهد ، فانظر «الصحيحة» (١٥٧٠ و ١٥٧١) و «الموارد» (٢١٢٧) . وأما الجهلة فحسنوه مطلقاً دون استثناء !

صحيح ٣٦٤٤ ـ (١٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

كنَّا معَ النبيِّ ﷺ في دعوةٍ فرُفِعَ إليهِ الذِّراع، ـ وكانتْ تُعْجِبُه ـ فنهسَ منها نَهْسَةً وقال:

« أنا سيِّدُ الناسِ يومَ القِيامَةِ، هل تدرونَ مِمَّ ذاك؟

يجمعُ الله الأوَّلينَ والآخِرين في صعيدٍ واحدٍ، فيبصرُهم الناظرُ، ويسمَعُهم الداعي، وتدْنو منهمُ الشمسُ، [ فيبلغُ الناسُ مِن الغَمِّ والكربِ ما لا يُطيقونَ ولا يحْتَمِلونَ ]، فيقولُ [ بعض ] الناسِ: ألا ترَوْنَ إلى ما أنْتُم فيه وإلى ما بلَغكُمْ؟! ألا تَنظُرون مَنْ يَشْفَعُ لكم إلى ربِّكم؟ فيقولُ بعضُ الناسِ [لِبَعْضٍ]: أبوكم آدَمُ، فيأتونَهُ فيقولون: يا آدَمُ! أنتَ أبو البَشرِ، خلقكَ الله بيده، ونفَخ فيكَ مِنْ روحِه، وأمرَ الملائكةَ فسجَدوا لكَ، وأسْكنَك الجنَّةَ، ألا تَشْفَعُ لنا إلى ربِّك؟ ألا تَرى ما نحنُ فيه وما بلَغْنا؟ فيقول: إنَّ ربِّي غضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَب قبْلَه مثلَهُ، ولا يغضَبُ بعدَه مثلَهُ، وإنَّه نَهاني عنِ الشجرَةِ فعَصيْتُ، نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذْهَبوا إلى غيري، اذْهبوا إلى نوحٍ.

فيأتونَ نوحاً، فيقولون: يا نوحُ! أنْتَ أوَّلُ الرسُل إلى أهْلِ الأرض، وقد سمَّاك الله عبداً شكوراً، ألا ترى إلى ما نحنُ فيه، ألا ترى ما بلَغْنا، ألا تشْفعُ لنا إلى ربِّك؟ فيقول: إنَّ ربِّي غضِبَ اليومَ غضَباً، لَمْ يغضَبْ قبْلَه مثلَهُ، ولن يغضَبَ بعدَهُ مثْلَه، وإنَّه قد كان لي دَعوَةٌ دعوتُ بها على قَوْمي، نفسي نفسي نفسي، اذْهَبوا إلى غَيْري، اذْهبوا إلى إبْرهيمَ.

فيأْتُون إبْراهيمَ فيقولون: [ يا إبراهيم! ] أنتَ نبيُّ الله وخليلهُ مِنْ أهْلِ الأرْضِ، اشْفَعْ لنا إلى ربِّك، ألا ترى ما نحنُ فيه؟ فيقولُ لهُمْ: إنَّ ربي قد غضِبَ اليومَ غضَباً، لمْ يغضَبْ قبلهُ مثلَهُ، ولَنْ يغضَب بعدَه مِثلَهُ، وإنِّي كنت

كَذَبْتُ ثلاثَ كَذَباتٍ ـ فذكَرَها ـ نفْسي نفْسي نفْسي ، اذْهَبوا إلى غيري ، اذْهَبوا إلى موسى .

فيأتونَ موسى فيقولون : يا موسى ! أنْتَ رسولُ الله ، فضَّلَكَ الله بِرسالاته وبِكَلامِه على الناسِ ، اشْفَعْ لنا إلى ربِّك ، ألا ترى إلى ما نحنُ فيه ؟ فيقولُ : إنَّ ربِّي قد غضِبَ اليومَ غضَباً لَمْ يَغضبْ قبلَهُ مثلَهُ ، ولَن يغضبَ بعدَهُ مثلَهُ ، وإنِّي قد قتَلْتُ نفْساً لَمْ أُومَرْ بقتْلِها ، نفْسي نفْسي نفْسي ، اذْهَبوا إلى غيرْي ، اذْهبوا إلى عيسى .

فيأْتونَ عيسى فيقولون : يا عيسى ! أنْتَ رسولُ الله ، وكلِمَتُهُ أَلْقاها إلى مريمَ وروحٌ منه ، وكلَّمتَ الناسَ في المَهْدِ [صبياً ] ، اشْفَعْ لنا إلى ربِّك ، ألا ترى ما نحنُ فيه ؟ فيقولُ عيسى : إنَّ ربِّي قد غضِبَ اليومَ غضَباً لَمْ يغْضَبْ قبلَهُ مثلَهُ ، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه ـ ولَمْ يذكُر ذَنْباً ـ ، نفْسي نفْسي نفسي ، اذْهَبوا إلى غيري ، اذْهَبوا إلى مُحمَّدٍ .

فيأْتوني فيقولون : يا محمَّد! أنتَ رسولُ الله ، وخاتَمُ الأَنْبياءِ ، وقد غَفر الله لك ما تقدَّم مِنْ ذنْبِكَ وما تأَخَّر ، اشْفَعْ لنا إلى ربِّك ، ألا ترى إلى ما نحنُ فيه ؟ فأنْطَلِقُ فآتي تحت العَرْشِ ، فأَقعُ ساجِداً لربي ثم يَفتحُ الله عليَّ مِنْ محامِدِه ، وحُسْنِ الثَّناءِ عليه شيئاً لَمْ يفتَحْهُ على أحَدٍ قبْلي ، ثُمَّ يقالُ : يا محمَّدُ ! ارْفَعْ رأْسَك ، سَلْ تُعطَهْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ . فأرفَعُ رأْسي فأقولُ : أُمَّتي يا ربِّ ! أمَّتي يا ربِّ ! (١) فيقالُ : يا محمّد ! أدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسابَ عليهِمْ مِنَ البابِ الأيْمَنِ مِنْ أبْوابِ الجنَّةِ ، وهم شركاءُ الناسِ فيما سِوى ذلك مِنَ الأبْوابِ » . ثم قال :

(١) هنا في الأصل : (أمتي يا رب !) للمرة الثالثة ، وهي ليست في «الصحيحين» .

« والَّذي نفْسي بيدِه ! إنَّ ما بينَ المِصْراعَيْنِ مِنْ مصاريعِ الجنَّةِ كما بينَ (مَكَّةَ) و ( هَجَر ) ، أو كما بين ( مكَّةَ ) و ( بُصْرى ) » .

رواه البخاري ومسلم .[1]

صحيح ٣٦٤٥ ـ (١٤) وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« يقول إبْراهيمُ يومَ القيامَة : يا ربَّاه ! فيقولُ الربُّ جلَّ وعَلا : يا لَبَّيْكاهُ ! فيقول إبراهيمُ : يا ربِّ ! حَرقْتَ بَنِيَّ ، فيقولُ : أخْرِجوا مِنَ الناسِ مَنْ كانَ في قلْبِه ذرَّةٌ أو شعيرَةٌ مِنْ إيمانٍ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، ولا أعلم في إسناده مطعناً .

صحيح ٣٦٤٦ ـ (١٥) وعن عبدالله بن شقيق قال :

جلستُ إلى قومٍ أنا رابِعُهم ، فقال أحدُهم : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ليدخُلَنَّ الجنَّةَ بشفاعةِ رجلٍ مِنْ أُمَّتي أكثرُ مِنْ بني تَميمٍ » .

قلنا : سواكَ يا رسولَ الله ؟ قال :

« سوايَ » .

قلتُ : أنتَ سمعْتَ هذا مِنْ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : نَعَمْ . فلمَّا قامَ قُلْتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا : ابنُ الجَدْعاءِ ، أو ابن أبي الجدعاء .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، وابن ماجه ؛ إلا أنه قال : عن شقيق عن عبد الله بن أبي الجدعاء .

---

(١) قلت : والسياق للبخاري من روايتين له لفق بينهما المؤلف ، إحداهما في «الأنبياء» (٣٣٤٠) ، وتنتهي بقول نوح عليه السلام : « ولن يغضب مثله بعده» ، وما بعده هي الرواية الأخرى في «التفسير» (٤٧١٢) ، ورواية مسلم (١/١٢٧ ـ ١٢٨) تامة ، فلا أدري لماذا آثر المؤلف عليها التلفيق .

**٣٦٤٧ ـ (١٦)** وعن أبي أُمامةَ رضيَ الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: صحيح

**« لَيدخُلَنَّ الجنَّةَ بشفاعَةِ رجلٍ ليسَ بنبِيٍّ مثلُ الحيَّيْنِ ( ربيعَةَ ) و (مُضَرَ) ».**

**فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! أوَ ما ربيعَةُ مِنْ مُضَرٍ؟ قال:**

**« إنَّما أقولُ ما أَقولُ ».**

رواه أحمد بإسناد جيد.

**٣٦٤٨ ـ (١٧)** وعن أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: صحيح

**« إنَّ الرجلَ ليشفَعُ لِلرجلَيْنِ والثلاثَةِ ».**

رواه البزار، ورواته رواة « الصحيح ».

**٣٦٤٩ ـ (١٨)** وعن أنسٍ رضي الله عنه [ أيضاً ] قال: قال رسولُ الله ﷺ: صحيح

**« شفاعَتي لأَهْلِ الكبائِرِ مِنْ أُمَّتي ».**

رواه أبو داود والبزار والطبراني، وابن حبان في « صحيحه »، والبيهقي.

**٣٦٥٠ ـ (١٩)** ورواه ابن حبان أيضاً والبيهقي من حديث جابر. صـ لغيره

قال الحافظ:

«وتقدم في « الجهاد » [ج ١٤/١٢/٢] أحاديث في شفاعة الشهداء، وأحاديث الشفاعة كثيرة، وفيما ذكرناه غُنية عن سائرها. والله الموفق».

# كتاب صفة الجنة والنار(١)

## ( الترغيب في سؤال الجنة والاستعاذة من النار )

صحيح　**٣٦٥١ ـ (١)** عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما :

**أن النبيَّ ﷺ كان يعلِّمهم هذا الدعاءَ كما يعلِّمُهم السورةَ مِنَ القرآنِ :**

**« قولوا : اللّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ جهنَّم ، وأعوذُ بِكَ مِنْ عذابِ القبْرِ ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فتْنَةِ المسيحِ الدَّجالِ ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فتنَةِ المحيا والمَماتِ » .**

رواه مالك ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

صحيح　**٣٦٥٢ ـ (٢)** وعن عبد الله بن مسعودٍ قال : قالتْ أمُّ حبيبةَ زوجُ النبيِّ ﷺ(٢) :

**اللّهُمَّ أمْتِعْني بزوجي رسولِ الله ، وبأبي أبي سفيانَ ، وبأخي معاوِيَةَ .**

**فقال :**

**« [قد] سألتِ الله لآجالٍ مضْروبَةٍ ، وأيّام معدودَةٍ ، وأرزاقٍ مقْسومَةٍ ، لن يُعَجِّلَ الله شيئاً قبل حِلِّه ، ولا يُؤخِّرُ [ شيئاً عَنْ حِلِّهِ ] ، ولو كنتِ سألتِ الله أنْ يعيذَكِ مِنْ [ عذابٍ في ] النارِ ، وعذابٍ [ في ] القبرِ ؛ كان خيراً وأفْضلَ » .**

رواه مسلم .

---

(١) قد جعلته كتابين : (كتاب صفة النار) و (كتاب صفة الجنة) كما يأتي بيانه ، فهذه الأحاديث الخمسة كالمقدمة لهما . ولذلك لم أعطه رقمه هنا اكتفاء بما يأتي لكل منهما .

(٢) الأصل : « وعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت : سمعني رسول الله ﷺ وأنا أقول» ، وهذا خطأ لا أصل له في «مسلم» ، والصواب ما أثبتُّه ، ومنه استدركت الزيادات ، وكذلك أخرجه أحمد في «مسند ابن مسعود» (١/ ٣٩٠و ٤١٣و ٤٣٣و ٤٤٥ و ٤٦٦) . وغفل عن هذا كله الجهلة الثلاثة !

**٣٦٥٣ - (٣)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

**« ما اسْتَجارَ عبدٌ مِنَ النارِ سبعَ مراتٍ إلا قالتِ النارُ : يا ربِّ ! إنَّ عبدَك فلاناً اسْتَجارَ منِّي ؛ فأجِرْهُ ، ولا سأَلَ عبدٌ الجنَّةَ سبعَ مراتٍ إلا قالَتِ الجنَّةُ : يا ربِّ ! إنَّ عبدَك فلاناً سأَلني ؛ فأدْخِلْه الجنَّةَ » .**

رواه أبو يعلى بإسناد على شرط البخاري ومسلم .[1]

**٣٦٥٤ - (٤)** وعن أنَسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« مَنْ سألَ اللهَ الجنَّةَ ثلاثَ مراتٍ قالتِ الجنَّةُ : اللّهُمَّ أدْخِلْهُ الجنَّة ، ومنِ اسْتَجار مِنَ النارِ ثلاثَ مراتٍ قالَتِ النارُ : اللّهُمَّ أجِرْهُ مِنَ النارِ » .** صـ لغيره

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » - ولفظهم واحد - ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

**٣٦٥٥ - (٥)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

**« إنَّ لله ملائكةً سيَّارةً يتْبَعون مجالِسَ الذكْرِ » ، فذكر الحديث إلى أن قال :**

**« فيسأَلُهم اللهُ عزَّ وجلَّ - وهو أعلَمُ - : مِنْ أينَ جئْتُم ؟ فيقولون : جئْنا مِنْ عندِ عبادٍ لكَ يسبِّحونَك ، ويكبِّرونَك ، ويهَلِّلونَك ، ويَحْمَدونَك ، ويسْألونَك . قال : فما يسْأَلوني ؟ قالوا : يَسْأَلونَك جَنَّتكَ . قال : وهلْ رأَوْا جنَّتي ؟ قالوا : لا**

(١) قلت : وهو كما قال ، ووافقه جمع من الحفاظ ، خلافاً لبعض المعاصرين الذين ليس لهم قدم راسخة في هذا العلم الشريف فضعفوه لوهم توهموه ، وقد رددت عليهم مفصلاً في المجلد السادس رقم (٢٥٠٦) ، واغتر بالتضعيف المذكور المعلقون الثلاثة ، ألهمهم الله التوبة ، مما جنوا على السنة .

أيْ ربِّ ! قـــال : فكيفَ لوْ رأَوْا جنَّتي ؟ قـــالوا : ويسْتَجـــيـــرونَك . قـــال : ومِمَّ يسْتجيروني ؟ قالوا : مِنْ نارِك يا ربِّ ! قال : وهلْ رأَوْا ناري ؟ قالوا : لا . قال : فكيفَ لوْ رأوْا ناري ؟ قـالوا : ويسْتَغْفـرونك . قـال : فـيـقـولُ قـد غَفـرتُ لهم ، وأعطيْتُهم ما سَألوا ، وأجَرْتُهم مِمَّا اسْتَجاروا » الحديث .

رواه البخاري ، ومسلم واللفظ له . وتقدم بتمامه في « الذكر » [ ج ٢ /١٤/٢ ] .

# [ ٢٧ ـ كتاب صفة النار ] [١]

## ( الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمنّه وكرمه [ويشتمل على فصول] )

٣٦٥٦ ـ (١) عن أنسٍ رضي الله عنه قال : صحيح
« كان أكثرُ دعاءِ النبيِّ ﷺ : ﴿ ربَّنا [٢] آتِنا في الدُّنيا حسَنةً وفي الآخِرَةِ حسَنةً وقِنا عذابَ النَّارِ ﴾ » .
رواه البخاري .

٣٦٥٧ ـ (٢) وعن عدي بن حاتمٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح
« اتَّقوا النارَ » .
قال : وأشاح ، ثمَّ قال :
« اتَّقوا النارَ » .
ثم أعْرضَ وأشاحَ ( ثلاثاً ) ، حتى ظننّا أنه ينظُر إليْها ، ثم قال :
« اتَّقوا النارَ ، ولوْ بشِقِّ تمرَةٍ ، فمنْ لَمْ يجِدْ ؛ فبكلِمَةٍ طيِّبَةٍ » .
رواه البخاري ومسلم .
( أشاح ) بشين معجمة وحاء مهملة ؛ معناه : حَذِر النار كأنه ينظر إليها .
وقال الفـراء : المشيح على معنـيين : المقبـل إليك ، والمانع لما وراء ظهره . قال : وقوله ( أعرض وأشاح ) أي : أقبل .

(١) الأصل : (كتاب صفة الجنة والنار) كما تقدم ، فرأينا أن نجعل كتابين : «كتاب صفة النار» و«كتاب صفة الجنة» ليناسب ذلك ما يأتي من أبواب وفصول ، ولسهولة التبويب في الهامش العلوي ، وتفاؤلاً بحسن الخاتمة ، وغير ذلك .
(٢) لفظ البخاري في هذا السياق : (اللهم آتنا . . .) . أخرجه في «الدعاء» ، وأخرجه في «تفسير البقرة» بلفظ : «كان يقول : (اللهم ربنا آتنا . . .)» . وباللفظ الأول أخرجه مسلم أيضاً (٢٦٩٠) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٧٧) ، وأخرجه أبو داود بلفظ البخاري الثاني ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٣٥٩) .

صحيح ٣٦٥٨ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

لما نزلَتْ هذه الآية : ﴿ وأنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ دعا رسولُ الله ﷺ قُرَيْشاً فاجْتَمعوا ، فَعَمَّ وخصَّ ، فقال :

« يا بني كعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ! أَنْقِذوا أَنْفُسَكم مِنَ النار ، يا بَني مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ! أَنْقذوا أنفُسَكم مِنَ النارِ ، يا بَني هاشِم ! أَنْقذوا أنفُسَكم مِنَ النارِ ، يا بني عبدِ المطَّلب ! أَنْقذوا أنفُسَكم مِنَ النارِ ، يا فَاطمَةُ ! أَنْقذي نفْسَكِ مِنَ النارِ ؛ فإنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الله شَيْئاً » .

رواه مسلم واللفظ له ، والبخاري والترمذي والنسائي بنحوه .

صحيح ٣٦٥٩ ـ (٤) وعن النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطبُ يقول :

« أنذرْتُكم النارَ ، أنذرْتُكم النارَ » .

حتى لو أنَّ رجلاً كان بالسوقِ لسَمِعَه مِنْ مقامي هذا ؛ حتى وقَعَتْ خميصَةٌ كانَتْ على عاتِقِه عند رِجْلَيْه .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » [(١)] .

صحيح ٣٦٦٠ ـ (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّما مثَلي ومثَلُ أُمَّتي ؛ كمثَلِ رجلٍ اسْتَوْقَد ناراً ، فجعلَتِ الدوابُّ والفَراشُ يقَعْنَ فيها ، فأنا آخِذٌ بِحُجَزِكُم ، وأَنْتم تَقَحَّمونَ فيها » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم :

« مَثَلي [(٢)] كمَثَلِ رجلٍ اسْتَوْقَد ناراً ، فلمّا أضاءَتْ ما حولَهُ جعل الفَراشُ

(١) قلت : وهو كما قال ، وفاته أنه أخرجه الدارمي أيضاً والطيالسي وأحمد في «مسنديهما» .

(٢) الأصل : ( إنما مثلي) ، والمثبت من مسلم (٧/ ٦٣ ـ ٦٤) و«المسند» (٢/٣١٢) أيضاً ، و«صحيفة همام» (٤/٢٩) ، والزيادة منها ، والزيادة التي فيها من « المسند » و « الصحيفة » . وغفل عن ذلك كله المعلقون الثلاثة !

**وهذه الدوابُّ [ التي [ يقعن ] في النار ] يَقَعْنَ فيها ، وجعلَ يَحْجِزُهنَّ ويَغْلِبْنَهُ فيتَقَحَّمْن فيها » . قال :**

**« فذلكُم مَثَلي ومَثَلُكم ؛ أنا آخِذٌ بحُجَزِكُم عنِ النار : هلُمَّ عنِ النارِ ، هلَمَّ عنِ النارِ ، فتَغْلِبوني وتقْتَحِمونَ فيها » .**

٣٦٦١ ـ (٦) وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : — صحيح

**« مَثَلي ومثَلُكم كَمثْلِ رجُلٍ أوقد ناراً ؛ فجعلَ الجنادبُ والفَراشُ يقَعْنَ فيها وهو يذُبُّهُنَّ عنها ، وأنا آخِذٌ بحُجَزِكم عنِ النارِ وأنتُم تَفَلَّتون مِنْ يَدي » .**

رواه مسلم .

( الحُجَزُ ) بضم الحاء وفتح الجيم : جمع (حُجْزة) : وهي معقد الإزار .

٣٦٦٢ ـ (٧) ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« ما رأيتُ مثلَ النارِ نامَ هارِبُها ، ولا مثلَ الجنَّةِ نامَ طالبُها » .** — حـ لغيره

رواه الترمذي وقال :

« هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله ـ يعني ابن موهب التيمي ـ » .

( قال الحافظ ) : « قد رواه عبد الله بن شَريك عن أبيه عن محمد الأنصاري والسُّدِّي عن أبيه عن أبي هريرة . أخرجه البيهقي وغيره » .

٣٦٦٣ ـ (٨) وعن أنسٍ رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قالَ : — صحيح

**« والَّذي نفْسي بيدِه ! لو رأيْتُم ما رأيْتُ ؛ لضَحِكْتُم قَليلاً ، ولبَكَيْتُم كثيراً» .**

**قالوا : وما رأيتَ يا رسولَ الله ؟ قال :**

**« رأيتُ الجنَّةَ والنارَ » .**

رواه مسلم وأبو يعلى .

**٣٦٦٤** ـ (٩) وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال لِجبريلَ :

حـ لغيره « **ما لي لا أرى ميكائيلَ ضاحِكاً قَطُّ ؟** » .

**قال : ما ضَحِكَ ميكائيلُ منذ خُلِقَتِ النارُ .**

رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش ، وبقية رواته ثقات .

صحيح **٣٦٦٥** ـ (١٠) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« **يُؤْتَى بالنارِ يومَ القِيامَةِ لها سبْعون أَلْفَ زِمامٍ ، معَ كلِّ زمامٍ سبْعونَ أَلْفَ ملَك ٍيجُرُّونَها** » .

روا ه مسلم والترمذي .

## ١ ـ فصل في شدة حرها وغير ذلك

**٣٦٦٦ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: صحيح

**« نارُكم هذه ـ ما يوقدُ بنو آدَم ـ جزْءٌ واحِدٌ مِنْ سبْعينَ جزءاً مِنْ نارِ جَهنَّمَ » .**

**قالوا : والله إنْ كانَتْ لَكافِيَةً . قال :**

**« إنَّها فُضِّلَتْ عليها بِتِسْع وستِّين جُزْءاً ، كلُّهُنَّ مثلُ حَرِّها » .**

رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي،[١] وليس عند مالك : « كلهن مثل حرها » .

ورواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي ، فزادوا فيه : صحيح

**« وضُرِبَتْ بالبَحْرِ مرَّتَيْنِ ، ولولا ذلك ما جَعل الله فيها منفَعةً لأَحَدٍ » .**

وفي رواية للبيهقي : صحيح

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

**« تحسَبون أنَّ نارَ جهنَّم مثلُ نارِكم هذه ؟! هيَ أشدُّ سَواداً مِنَ القارِ ، هي جزءٌ مِنْ بِضْعَةٍ وستِّين جُزْءاً منها ، أو نيِّفٍ وأرْبَعين » . شكَّ أبو سهل .**

( قال الحافظ ) : « وجميع ما يأتي في صفة الجنة والنار معزوّاً إلى البيهقي فهو مما ذكره في « كتاب البعث والنشور » ، وما كان من غيره من كتبه أعزوه إليه إن شاء الله » .

**٣٦٦٧ ـ (٢)** . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .[٢]

**٣٦٦٨ ـ (٣)** وعنه ؛ عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

**« لو كانَ في هذا المسْجِدِ مِئَةُ ألفٍ أوْ يَزيدونَ ، وفيهم رجلٌ مِنْ أهْلِ النارِ فتَنفَّس ، فأصابَهُم نَفَسُهُ ؛ لاحْتَرق المسْجِدُ ومَنْ فيه » .**

---

(١) قلت : اللفظ المذكور إنما هو عند أحمد (٢/٣١٣) ، ومسلم أيضاً (٨/١٤٩ ـ ١٥٠) . ورواية البيهقي الآتية هي في «البعث والنشور» بسند صحيح .

(٢) حُذف نص هذا الحديث بعدما تبين لي أخيراً أنه شاذ والكتاب جاهز للطبع .

رواه أبو يعلى ، وإسناده حسن ، وفي متنه نكارة .

ورواه البزار . ولفظه :

قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره « لو كانَ في المسْجِدِ مِئةُ ألْفٍ أو يزيدونَ ، ثم تَنفَّسَ رجلٌ مِنْ أهْلِ النارِ ؛ لأحْرَقَهُمْ » .

حسن **٣٦٦٩ ـ (٤)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

**« لَمّا خلَقَ اللهُ الجنَّة والنارَ ، أرسلَ جبريلَ إلى الجنَّةِ فقال : انْظُرْ إليْها وإلى ما أعَددْتُ لأَهْلِها فيها ، قال : فجاءَ فنظَر إليها وإلى ما أعدَّ اللهُ لأَهْلِها فيها ، قال : فرجَع إليْهِ ، قال : وعِزَّتِكَ ! لا يَسْمَعُ بها أحَدٌ إلا دخَلها ! فأمَر بها فَحُفَّتْ بالمكَارِه . فقال : ارْجعْ إليْها فانْظُر إلى ما أعَددْتُ لأَهْلها فيها . قال : فرجَع إليها فإذا هِيَ قد حُفَّتْ بالمكارِه ، فرجَع إليه فقال : وعِزَّتِكَ ! لقد خِفتُ أنْ لا يَدْخُلَها أحَدٌ ! وقال : اذْهَبْ إلى النارِ فانْظُرْ إليْها وإلى ما أعَدَدْتُ لأَهْلها فيها ، قال : فنظَر إليها ، فإذا هي يَرْكَبُ بعضُها بعضاً ، فرجعَ إليه فقال : وعِزَّتِكَ لا يسمَعُ بها أحدٌ فيدْخُلَها ، فأمَر بها فحُفَّتْ بالشَّهواتِ ، فقال : ارْجعْ إليها ، فرجَع إليها ، فقال : وعِزَّتِك ! لقد خَشيتُ أنْ لا يَنْجُوَ منها أحَدٌ إلا دخَلَها » .**

رواه أبو داود والنسائي ، والترمذي واللفظ له ، وقال :

« حديث حسن صحيح » .

## ٢ ـ فصل في ظلمتها وسوادها وشررها[١]

**٣٦٧٠ ـ (١)** وروواه مالك والبيهقي في « الشعب » مختصراً مرفوعاً [٢] [ يعني عن أبي هريرة ] قال: صحيح

**« أترونَها حمراء كنارِكم هذه ؟! لَهِيَ أشدُّ سواداً من القار . و ( القار ) الزفت » .**

## ٣ ـ فصل في أوديتها وجبالها

[ لم يذكر تحته حديثاً على شرط كتابنا ] .

(١) انظر حديثه في « الضعيف » .

(٢) قلت : كذا الأصل : (مرفوعاً) ، وهو في «الموطأ» في «صفة جهنم» (١٥٦/٣) موقوف غير مرفوع ، ولكنه في حكم المرفوع . قال الباجي ـ كما في «تنوير الحوالك» ـ : «مثل هذا لا يعلمه أبو هريرة إلا بتوقيف» . ولكني لم أره في «الشعب» لا مرفوعاً ولا موقوفاً ، وإنما رواه في «البعث والنشور» (٢٧٣ / ٥٥١) مرفوعاً في حديث لأبي هريرة تقدم في أول الفصل السابق في رواية للبيهقي ، فالظاهر أن قوله : «الشعب» من تحريف النساخ ، أو وهم من المنذري .

## ٤ - فصل في بُعْدِ قعرها

صحيح **٣٦٧١ - (١)** عن خالد بن عمير قال :

**خطبَ عُتبةُ بنُ غزوانَ رضي اللهُ عنهُ فقال : إنَّه ذُكِرَ لنا :**

**« أنَّ الحجرَ يُلْقى مِنْ شَفَةِ جهَنَّم ، فيهْوي فيها سَبْعينَ عاماً ما يُدْرِكُ لها قعْراً ، واللهِ لَتُملأَنَّ ، أفَعجِبْتُم ؟ » .**

رواه مسلم هكذا .

ورواه الترمذي عن الحسن قال :

**قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا - يعني منبرالبصرة - عن النبي ﷺ قال :**

صـ لغيره **« إنَّ الصخْرَةَ العظيمَةَ لتُلْقى من شَفيرِ جهَنَّم ، فتَهْوي فيها سبْعين عاماً وما تُفْضي إلى قرارِها » .**

**قال : وكان عمر يقول : أكْثِروا ذكرَ النارِ ؛ فإنَّ حرَّها شديدٌ ، وإنَّ قعرَها بعيدٌ ، وإنَّ مقامِعَها حديدٌ .**

قال الترمذي :

« لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان . وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر ، وَوُلِدَ الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر » .

**٣٦٧٢ - (٢)** وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

صـ لغيره **« لو أنَّ حجَراً قُذِفَ به في جهَنَّم ؛ لَهَوى سبعين خَرِيفاً [١] قبلَ أنْ يبلُغَ قعْرَها » .**

---

(١) كان هنا في الأصل زيادة : (فيه) فحذفتها لعدم ورودها في المصادر المذكورة ، واللفظ لأبي يعلى (٧٢٤٣) ، وهو مخرج في «الصحيحة» مع بعض شواهده تحت الحديث (١٦١٢) .

رواه البزار وأبو يعلى ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي ؛ كلهم من طريق عطاء ابن السائب .

**٣٦٧٣ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :** صحيح

**كنَّا عندَ النبيِّ ﷺ فسمعْنا وجْبةً ، فقال النبيُّ ﷺ :**

**« أتدْرون ما هذا ؟ » .**

**قلنا : الله ورسولُه أعلَمُ . قال :**

**« هذا حَجرٌ أرسلَهُ اللهُ في جهَنَّم منذُ سَبْعينَ خريفاً ، فالآنَ حينَ انْتَهى إلى قَعْرِها » .**

رواه مسلم .

**٣٦٧٤ ـ (٤) وعن معاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ؛ أنَّه كان يخبرُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :**

**« والَّذي نفسي بيده ! إنَّ بُعْدَ ما بينَ شفيرِ النارِ إلى أنْ يبْلُغَ قعرَها كصخْرةٍ زِنَةِ سبْعِ خَلِفات بشُحومِهنَّ ولحومِهِنَّ وأوْلادِهِنَّ ، تَهوي فيما بينَ شفير النارِ إلى أن تبلُغَ قعرَها سبْعينَ خريفاً » .** صـ لغيره

رواه الطبراني ، ورواته رواة « الصحيح » ؛ إلا أن الراوي عن معاذ لم يسم .[١]

**( الخَلِفات )** : جمع ( خَلِفة ) ، وهي الناقة الحامل .[٢]

---

(١) قلت : ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٠١/٨٦ ـ حماد) عن الزهري قال : بلغنا أن معاذ ابن جبل . . الحديث .

(٢) هذا السطر في الأصل في نهاية حديث هو من حصة « الضعيف » ، وأخرجته هنا لضرورة الشرح .

## ٥ ـ فصل في سلاسلها[١] وغير ذلك

صحيح

**٣٦٧٥ ـ (١) وعن ابن مسعود :**

**في قوله تعالى : ﴿وقودُها النّاسُ والحِجَارَةُ﴾ قال :**

**« هِيَ حجارَةٌ مِنْ كبْريتٍ ، خلَقها الله يومَ خلَق السَّمواتِ والأرْضَ في السماءِ الدُّنيا ، يُعِدُّها لِلْكافِرينَ » .**

رواه الحاكم موقوفاً وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » .[٢]

(١) انظر أحاديثه في « الضعيف » .

(٢) قلت : ووافقه الذهبي في «تلخيصه» (٢/٢٦١ و ٤٩٤) ، لكن لفظه : « إن الحجارة التي سمى الله في القرآن : ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴾ : حجارة من كبريت ، خلقها الله تعالى عنده كيف شاء ، أو كما شاء» . وهكذا رواه البيهقي في «البعث» ( ٢٧٣ / ٥٥٣) عن الحاكم ، وكذلك رواه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٨٧ ـ ٨٨) ، وإنما أخرجه باللفظ الذي في الكتاب ـ حرفاً بحرف ـ ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١/١٣١) ! وأما الجهلة فأقروا لفظ الكتاب ، وعزوه للحاكم بالرقم ! مصححاً منه له مع موافقة الذهبي إياه . أما هم فقالوا : «حسن» ! أنصاف حلول !! جروا عليه في طبعتهم هداهم الله .

## ٦ ـ فصل في ذكر حيَّاتها وعقاربها

**٣٦٧٦ ـ (١)** عن عبد الله بن الحارث بن جزءٍ الزبيدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: حسن

**« إنّ في النارِ حياتٍ كأمثالِ أعناق البُخْتِ، تلسعُ إحداهن اللسعةَ فيجدُ حَرّها سبعين خريفاً، وإن في النار عقاربَ كأمثالِ البغال الموكفةِ تلسعُ إحداهن اللسعةَ فيجد حُمُوّتَها أربعين سنةً ».**

رواه أحمد والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه.

ورواه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه، وقال الحاكم:

«صحيح الإسناد». [١]

**٣٦٧٧ ـ (٢)** وعن يزيد بن شجرة قال: صحيح موقوف

**إن لجهنمَ لجُباباً، في كل جُبٍّ ساحلاً كساحلِ البحرِ، فيه هوامٌ وحيّاتٌ كالبخاتي[٢]، وعقاربُ كالبغالِ الدُّلْم [٣]، فإذا سألَ أهلُ النارِ التخفيفَ قيلَ: اخرجوا إلى الساحلِ، فتأخذهم تلك الهوامُّ بشفاههم وجنوبهم[٤] وما شاء الله من ذلك، فتكشطُها، فيرجعون، فيبادرون إلى معظم النيرانِ، ويُسَلَّطُ عليهم الجَرَبُ، حتى إن أحدهم لَيَحُكُّ جلده حتى يبدو العظم، فيقالُ: يا فلان!**

---

(١) قلت: ووافقه الذهبي (٤/٥٩٣). وذلك لأن (دراجاً) سمعه من عبدالله بن الحارث، ليس من روايته عن (أبي الهيثم)، فتنبه! وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٤٢٩).

(٢) جمع (بُخت): وهي جمال طوال الأعناق. « نهاية ».

(٣) أي: السود، جمع (أدلم). قاله الناجي.

(٤) الأصل: (وقلوبهم)، والمثبت نسخة، وهو رواية البيهقي في «البعث» (٢٩٨/٦١٧)، والحاكم (٣/٤٩٤) بنحوه.

**هل يؤذيك هذا ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين .**

رواه ابن أبي الدنيا[١] .

(قال الحافظ) :

« ويزيد بن شجرة الرهاوي مختلف في صحبته . والله أعلم » .

صحيح **٣٦٧٨ ـ** (٣) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه ، **في قوله تعالى : ﴿ زِدْناهُمْ عَذاباً فوقَ العَذابِ ﴾ ؛ قال :**

**« زِيدوا عقَارِبَ ؛ أنيابُها كالنَّخْلِ الطِّوالِ » .**

رواه أبو يعلى ، والحاكم موقوفاً وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » .

---

(١) قلت : قد رواه الحاكم أيضاً في «المستدرك» (٣/٤٩٤) ، والبيهقي في «البعث» (٢٩٨ ـ ٢٩٩) بسند صحيح عن يزيد بن شجرة ، وقد روي عنه بزيادات في أسانيدها مقال ، خرجتها في «الضعيفة» (٣٧٤٠) . وأن من إقدام الجهلة الثلاثة على ما لا علم لهم به قولهم في تعليقهم على هذا الحديث : «ضعيف موقوف ، رواه ابن أبي الدنيا» ! فلا هم بينوا السبب ، ولا هم نقلوه عن أحد ! (خبط لزق) ! وإنما هو الهوى !

## ٧ ـ فصل في شراب أهل النار

**٣٦٧٩ ـ (١)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : حسن

**« إن الحميمَ ليُصَبُّ على رؤوسهم ، فينفذُ الحميمُ حتى يخلصَ إلى جوفه فيسلُتُ ما في جوفه حتى يمرق من قدميه ، وهو (الصَّهرُ) ، ثم يعاد كما كان »** .

رواه الترمذي .

والبيهقي ؛ إلا أنه قال :

**«فيخلصُ ، فينفذُ الجمجمةَ حتى يخلصَ إلى جوفه»** .

روياه من طريق أبي السمح ـ وهو دراج ـ عن ابن حجيرة ، وقال الترمذي :

«حديث حسن غريب صحيح» .(١)

**(الحميم)** : هو المذكور في القرآن في قوله تعالى : ﴿وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم﴾ .

وروي عن ابن عباس وغيره أن « **(الحميم)** : الحار الذي يحرق » .

وقال الضحاك : « **(الحميم)** : يغلي منذ خلق الله السماوات والأرض إلى يوم يسقونه ، ويصب على رؤوسهم » .

وقيل : هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار فيُسقَونه . وقيل غير ذلك .

**٣٦٨٠ ـ (٢)** ورواه [ يعني حديث أسماء بنت يزيد الذي في «الضعيف» ] ابن حبان في « صحيحه » من حديث عبدالله بن عَمرو ، أطول منه ؛ إلاّ أنّه قال : صحيح

(١) قلت : فاته عزوه للحاكم (٢/٣٨٧) ، ـ وبخاصة أن البيهقي رواه عنه ـ وقال : «صحيح الإسناد» ، ووافقه الذهبي . وإنما هو حسن فقط ؛ لأنه من رواية دراج عن ابن حجيرة ، وليس عن أبي الهيثم ، ولذلك خرجته في الصحيحة» (٣٤٧٠) .

**« مَنْ عـادَ في الرابِعَةِ كـان حـقّاً على الله أنْ يَسـقـيَهُ مِنْ طينَةِ الخَبـالِ يومَ القِيامَةِ » .**

**قالوا : يا رسولَ الله ! وما طينَةُ الخَبالِ ؟ قال :**

**« عُصارَةُ أهْلِ النارِ » .**

وتقدم في « شرب الخمر » [ ج ٢ /٢١ ـ الحدود / ٦/ ٢٨ ـ حديث ] .

## ٨ ـ فصل في طعام أهل النار

[ لم يذكر تحته حديثاً على شرط كتابنا ]

## ٩ ـ فصل في عِظَمِ أهلِ النارِ وقُبْحِهم فيها

صحيح

**٣٦٨١ ـ (١)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال:

**« ما بينَ مَنْكِبِي الكافِرِ [ في النار ] مسيرَةُ ثلاثَة أيّامٍ للراكِبِ المُسْرِع » .**

رواه البخاري واللفظ له ،[١] ومسلم وغيرهما .

( المنكب ) : مجتمع رأس الكتف والعضد .

**٣٦٨٢ ـ (٢)** وعنه ؛ عن النبي ﷺ قال:

صـ لغيره

**« ضِرْسُ الكافِرِ مثلُ ( أُحُدٍ ) ، وفَخِذُه مثل ( البَيْضَاءِ ) ، ومقْعَدُهُ مِنَ النار كما بينَ ( قَدِيدَ ) و ( مكَّةَ ) ، وكثافة جلده [٢] اثْنانِ وأرْبعون ذِراعاً بِذراع الجَبَّارِ » .**

رواه أحمد واللفظ له .

صحيح

ومسلم ، ولفظه : قال :

**«ضِرسُ الكافِرِ ـ أوْ نابُ الكافِرِ ـ مثلُ أُحدٍ ، وغِلْظُ جِلْدِه مسيرَةُ ثلاثٍ» .[٣]**

حسن

والترمذي ولفظه : قال رسولُ الله ﷺ :

**« ضِرسُ الكافرِ يومَ القِيامَةِ مثلُ ( أُحُدٍ ) ، وفَخِذُه مثلُ ( البَيْضَاءِ ) ، ومقْعَدُه مِنَ النارِ مسيرَةُ ثلاثٍ مثلَ ( الرَّبذَةِ ) » .**

---

(١) قلت : لاوجه لهذا القيد ، والصواب حذفه ، لأن لفظ مسلم مثله تماماً ؛ إلا أنه زاد : «في النار» في رواية (٨/١٥٤) ، وهي عند البيهقي أيضاً في « البعث» (٣٠٠/٦١٩) . وفي رواية له (٦١٨) : «مسيرة خمسمئة عام» ! وهي شاذة .

(٢) الأصل : (جسده) ، والتصحيح من «المسند» (٢/٣٣٤) .

(٣) قوله : «مسيرة ثلاث» شاذ لمخالفته سائر الروايات ، وبخاصة منها الرواية الأولى المصرحة بأن هذه مسافة ما بين منكبي الكافر ! ويمكن أن يكون قوله : «جلده» تحريف «جسده» فيصح . وانظر «الضعيفة» (٦٧٨٣) ، وغفل عن هذا وعما قبله الجهلة الثلاثة !

وقال : « حديث حسن غريب . قوله : ( مثل الربذة ) : يعني كما بين المدينة والربذة . و ( البيضاء ) : جبل » انتهى .

صحيح وفي رواية للترمذي قال :

**« إنَّ غِلْظَ جِلْدِ الكافِرِ اثْنان وأرْبعون ذِراعاً ، وإنَّ ضِرْسَه مثلُ أُحُدٍ ، وإنَّ مجْلِسَه مِنْ جَهنَّم ما بينَ ( مكَّةَ ) و ( المدينَةِ ) » .**

وقال في هذه : « حديث حسن غريب صحيح » .

صحيح ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، ولفظه : قال :

**« [غلظُ] [(١)] جِلْدِ الكافِرِ اثْنانِ وأرْبعونَ ذِراعاً بذِراعِ الجبّارِ ، وضرسُه مثلُ (أُحدٍ) » .**

حسن ورواه الحاكم وصححه ، ولفظه ـ وهو رواية لأحمد بإسناد جيد ـ : قال :

**« ضِرسُ الكافِرِ يومَ القِيامَةِ مثلُ ( أُحد ) ، وعَرَضُ جلْدِهِ سبْعونَ ذِراعاً ، وعضُدُه مثلُ ( البَيْضاءِ ) ، وفخذُه مثل ( وَرِقانَ ) [(٢)] ، ومَقعَدُه مِنَ النارِ ما بَيْني وبينَ ( الرَّبْذَةِ ) » .**

**قال أبو هريرة : وكان يقال : « بطْنُه مثلُ بَطْنِ ( إضَم ) [(٣)] » .**

( الجبار ) : مَلِك باليمن له ذراع معروف المقدار . كذا قال ابن حبان وغيره . وقيل : ملك بالعجم .

---

(١) سقطت من الأصل ، واستدركتها من «الموارد» (٢٦١٦) وغيره ، وسقطت من «الإحسان» أيضاً ، من طبعتيه ، وهو سقط فاحش مفسد للمعنى كما هو ظاهر ، فمن الغريب أن يخفى على المعلق عليه ، فضلاً عن المعلقين الثلاثة !!

(٢) بكسر المهملة : جبل أسود معروف بين (العرج) و (الرويثة) ، على يمين المار من المدينة النبوية . كذا في «العجالة» (٢٢٩/١ ـ ٢) .

(٣) بكسر الهمزة وفتح الضاد : اسم جبل أو موضع . كما في «النهاية» .

٣٦٨٣ ـ (٣) وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«مقعدُ الكافر في النار مسيرةُ ثلاثة [١] أيام ، وكلُّ ضرس مثلُ (أُحُدٍ) ، وفخذه مثل (وَرِقان) ، وجلده سوى لحمه وعظامه أربعون ذراعاً » . ح لغيره

رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم ؛ كلهم من رواية ابن لهيعة .[٢]

٣٦٨٤ ـ (٤) وعن مجاهدٍ قال : قال ابن عباسٍ : صحيح موقوف

أتدري ما سَعَةُ جهَنَّم ؟ قلتُ : لا ، قال :

أجَلْ [٣] ، والله ما تدْري ، إنَّ بين شحْمَةِ أُذُنِ أحدِهم وبينَ عاتِقِه مسيرَةَ سبْعينَ خَريفاً ، تجْري فيه أوْدِيَةُ القيْحِ والدمِ .

قلتُ : أنْهارٌ ؟

قال : بلْ أَوْدِيَةٌ .

رواه أحمد بإسناد صحيح ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

---

(١) قلت : من قلة الفقه استشهاد المعلق على «أبي يعلى» (٥٢٦/٢) لهذا الحديث بحديث : «وغلظ جلده مسيرة ثلاث» ! مع تضعيفه لإسناده ، فأين الشاهد من المشهود ؟!

(٢) قلت : هذا التعميم خطأ لأن الحاكم (٥٩٨/٤) لم يروه عن ابن لهيعة ، وإنما عن (دراج أبي السمح) ، فالصواب إعلاله بـ (أبي الهيثم) ، فإنه من روايتهما عنه . لكن الحديث له شاهد هنا في «الصحيح» ، ولذلك نقلته إليه .

(٣) الأصل : (أجل والله) ، والتصويب من «المسند» (١١٧/٦) ، و « المستدرك» (٤٣٦/٢) ، ووافقه الذهبي على تصحيحه .

## ١٠ ـ فصل في تفاوتهم في العذاب، وذكر أهونهم عذاباً

صحيح **٣٦٨٥** ـ (١) عن النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

**«إنَّ أهونَ أهل النارِ عَذاباً رجلٌ في أخْمصِ قدميْهِ جمْرتانِ يغْلي منهما دِماغُه، كما يغْلي المِرْجَلُ بالقُمْقُمِ».**

رواه البخاري، ومسلم، ولفظه:

**«إنَّ أهْونَ أهْلِ النارِ عذَاباً مَنْ له نَعْلان وشِراكانِ مِنْ نارٍ يَغْلي منهُما دِماغُه، كما يغْلي المِرْجَلُ، ما يَرى أنَّ أحداً أشدُّ منه عذاباً، وإنَّه لأهْوَنُهم عذاباً».**

صحيح **٣٦٨٦** ـ (٢) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

**«إنّ أهْونَ أهْلِ النارِ عذاباً رجلٌ منْتَعِلٌ بنَعلَيْن مِنْ نارٍ، يغْلي منهما دِماغُه مع أجْزاء [(١)] العذابِ، ومنهم مَنْ في النارِ إلى كعْبَيْهِ معَ أجْزاءِ العَذابِ، ومنهم مَنْ في النارِ إلى رُكْبَتيْه مَعَ أجْزاءِ العَذابِ، ومنهم مَنْ [ في النارِ إلى أرنَبَتِه معَ إجْراءِ العَذابِ، ومنهمْ مَنْ في النارِ إلى صدْرِه مع إجْراءِ العَذاب ] [(٢)] قد اغْتَمرَ».**

رواه أحمد والبزار، ورواته رواة «الصحيح».

وهو في مسلم مختصراً:

---

(١) كذا الأصل بالزاي، وكذا في «كشف الأستار» (٣٥٠٢/١٨٦/٤) و«مختصره» (٢٢٤٧/٤٧٧/٢) و«المجمع» (٣٩٥/١٠) برواية البزار وحده. وفي «المسند» (١٣/٣ و ٧٨): (إجراء) بالراء المهملة، ولم يتبين لي.

(٢) زيادة من «المسند» (٧٨/٣)، والحديث في «المستدرك» (٥٨١/٤) بنحوه، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حجر أيضاً في «المختصر».

« إن أدْنى أهـلِ النـارِ عـذاباً منْتَعِلٌ بنَعليْنِ مِنْ نارٍ يغْلي دِماغُه مِنْ حرِّ نَعْلَيْه » .[1]

٣٦٨٧ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: حسن

« إنَّ أدْنى أهلِ النارِ عذاباً : الذي لهُ نعْلانِ مِنْ نارٍ يغْلي منهما دماغُه » . صحيح

رواه الطبراني بإسناد صحيح، وابن حبان في « صحيحه » .

٣٦٨٨ ـ (٤) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: صحيح

« أهْونُ أهلِ النارِ عـذاباً أبـو طالبٍ، وهـو منْتَعِلٌ بنَعْلَيْن، يغْلي منهُمـا دِماغُه » .

رواه مسلم .

٣٦٨٩ ـ (٥) وعن سمرة بن جندبٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: صحيح

« منهمْ مَنْ تأخُذه النارُ إلى كـعْبَيـهِ، ومنهم مَنْ تأخُذه النارُ إلى ركْبـتَيـهِ، ومنهم مَنْ تأخُذه النار إلى حُجْزَتِه،[2] ومنهم مَنْ تأخُذه النار إلى تَرقُوَتِه » .

رواه مسلم .

وفي رواية له :

(١) قلت وفي طريق أخـرى لمسلم (١٣٥/١) أنه قـال ذلك في عـمـه أبي طالب، وهي في حديث ابن عباس الآتي بعده بحديث . وهو مخرج في «الصحيحة» مع حديث آخر بمعناه (٥٤ و ٥٥) .

(٢) في الأصل : « ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه» ، ولا أصل لها في مسلم (١٥٠/٨) في هذه الرواية، وإنما في الرواية التـاليـة عنده . وكـذلك الرواية الأولى عند أحـمـد (١٠/٥) و «المعجم الكبير» (٦٩٦٩/٢٨٢/٧) و «البعث» (٥٤١/٢٦٨) ، ليس عندهم الزيادة . وغفل عنها الجهلة !

« منهم مَنْ تأْخذُه النارُ إلى كعْبَيه، ومنهم من تأخذُه إلى حُجْزَتِه، ومنهم مَنْ تأْخذُه إلى عُنقِه » .

صحيح **٣٦٩٠** - (٦) وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« **يُؤْتى بأنْعَمِ أهْلِ الدنيا مِنْ أهْلِ النارِ، فيُصبَغُ في النارِ صَبْغَةً، ثم يُقال له : يا ابْن آدم ! هلْ رأيْتَ خيراً قطُّ ؟ هل مرَّ بكَ نعيمٌ قَطُّ ؟ فيقولُ : لا والله يا ربِّ !**

**ويُؤْتى بأشَدِّ الناسِ بؤساً في الدُّنيا مِنْ أهْلِ الجنَّةِ، فيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجنَّةِ، فيُقالُ له : يا ابْن آدَم ! هَلْ رأيْتَ بُؤْساً قطُّ ؟ هل مَرَّ بك مِنْ شدَّةٍ قَطُّ ؟ فيقولُ : لا والله يا ربِّ ! ما مرَّ بي بُؤْسٌ قَطُّ، ولا رأيْتُ شِدَّةً قَطُّ** » .

رواه مسلم .[١]

---

(١) وكذا رواه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (ق ٢/١٤٨) ، والبيهقي في «البعث» (٤٨١/٢٤١) .

## ١١ ـ فصل في بكائهم وشهيقهم

صحيح

**٣٦٩١ ـ (١)** عن عبدالله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال :

**« إنَّ أهلَ النارِ يَدْعونَ مالِكاً ، فلا يُجيبُهم أرْبَعين عاماً ، ثم يقول : ﴿ إنَّكُمْ ماكِثُونَ ﴾ ، ثـمَّ يَدْعـونَ ربَّهم فيـقـولونَ : ﴿ ربَّنا أَخْرِجْنا منْها فإنْ عُدْنا فإنَّا ظالِمون ﴾ ، فلا يُجيبُهم مثلَ الدُّنيا ، ثُمَّ يقول : ﴿ اخْسَؤُا فيها ولا تُكَلِّمونِ ﴾ ، ثُمَّ يَيْأَسُ القومُ فما هو إلا الزفيرُ والشَّهيقُ ، تُشْبِهُ أصواتُهم أصواتَ الحميرِ ، أوَّلها شهيقٌ ، وآخِرها زَفيرٌ » .**

رواه الطبراني موقوفاً ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » ، والحاكم وقال : « صحيح على شرطهما » .

( **الشهيق** ) في الصدر . و ( **الزفير** ) في الحلق . وقال ابن فارس : « الشهيق ضد الزفير ؛ لأن الشهيق ردّ النفس ، والزفير إخراج النفس » .

# [ ٢٨ ـ كتاب صفة الجنة ]

## ( الترغيب في الجنة ونعيمها ، ويشتمل على فصول )

صحيح **٣٦٩٢ ـ** (١) عن أبي بَكْرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

**« مَنْ قتلَ نفساً مُعاهَدةً بغيرِ حقِّها ؛ لمْ يَرَحْ رائحةَ الجنَّةِ ، فإنَّ ريحَ الجنَّةِ ليوجَدُ مِنْ مسيرَةِ مِئَةِ عامٍ »** .[1] [ مضى ج ٢ / ٢١ ـ الحدود / ٩] .

وتقدم غير ما حديث فيه ذكر رائحة الجنة في أماكن متفرقة من هذا الكتاب ، لم نُعدها .

---

(١) هنا في الأصل رواية لابن حبان بلفظ : «خمسمئة عام» ، وهي ضعيفة من حصة الكتاب الآخر . وقد شملها مع هذا اللفظ بالتحسين الجهلة الثلاثة ! وذلك أنهم أحالوا في التخريج إلى (٢٣ ـ كتاب الأدب / ٣٠) برقمهم (٤٤٢٥) . وقد نبهت على هذا هناك .

## ١ ـ فصل في صفة دخول أهل الجنة وغير ذلك

**٣٦٩٣ ـ (١)** وعن خالد بن عمير قال :

صحيح **خَطبنا عتبةُ بنُ غزوانَ رضي الله عنه فحمِدَ اللهَ وأثْنى عليه ثم قال : أما بعد ؛ فإنَّ الدنيا قد آذَنتْ بصَرم ، وولَّتْ حَذّاءَ ، ولمْ يَبْقَ منها إلا صُبابَةٌ كصُبابَةِ الإناءِ يتصابُّها صاحِبُها ، وإنكم منتَقِلون منها إلى دار لا زَوال لَها ، فانْتَقِلوا بخيرِ ما بحضرَتِكم ، ولقد ذُكِر لَنا أنَّ مصْراعين مِنْ مصاريع الجنَّة بينهما مسيرَةُ أرْبعين سنةً ، وليأْتِينَّ عليه يومٌ وهو كَظيظٌ من الزحَام .**

رواه مسلم هكذا موقوفاً ، وتقدم بتمامه في « الزهد » [ ٦/٢٤ ] .

**٣٦٩٤ ـ (٢)** ورواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ عن رسول الله ﷺ ، مختصراً ، قال :

صـ لغيره **« ما بينَ مصْراعينِ في الجنَّةِ لمسيرَةُ أرْبعينَ سنةً » .**

وفي إسناده اضطراب .

**٣٦٩٥ ـ (٣)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : صحيح

**« والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ! إنَّ ما بينَ مصْراعَيْنِ مِنْ مصاريع الجنَّةِ لَكَما بينَ ( مكَّةَ ) و ( هَجَر )[١] ، أو ( هَجَرٍ ) و ( مكة ) » .**

رواه البخاري ومسلم في حديث .

(١) قال الناجي : «هجر » هذه مصروفة وتعرّف فيقال : (الهجر) ، والنسبة إليها (هجري) . وهي مدينة عظيمة من بلاد اليمن ، وهي قاعدة (البحرين) ، وهي غير (هجر) المذكورة في حديث (القلّتين) ، تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع فيها ، وهي غير مصروفة . فاستفد هذا» .

وابن حبان [(١)] مختصراً ؛ إلا أنه قال :

« لَكَمـا بين ( مكةَ ) و ( هَجَر ) ، أو كـمـا بين ( مكةَ ) و ( بصـرى ) » .

[مضى ٢٦/ آخر الشفاعة] .

صحيح　**٣٦٩٦ ـ (٤)** وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

**« ليدْخُلَنَّ الجنَّة مِنْ أُمَّتي سبْعونَ ألْفاً ـ أو سبْعُمئَةِ ألْفٍ ـ مُتَماسِكون ، آخِذٌ بعضُهم بِبَعْضٍ ، لا يدخُل أوَّلُهم حتى يدْخُلَ آخِرُهُم ، وجوهُهم على صورةِ القمَرِ ليلةَ البدرِ » .**

رواه البخاري ومسلم .

صحيح　**٣٦٩٧ ـ (٥)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« إنَّ أوَّلَ زُمْرَةٍ يَدخلونَ الجنَّة على صورةِ القَمرِ ليلةَ البدرِ ، والذين يلونَهم على أشدِّ كوكَبٍ درِّيٍّ في السماءِ إضاءَةً ، لا يبولون ، ولا يتَغوَّطون ، ولا يَمْتَخِطونَ ، ولا يَتْفُلونَ ، أمْشاطُهم الذهَبُ ، ورشْحُهم المسْكُ ، ومَجامِرهُم الأَلُوَّة ، أزْواجُهم الحورُ العينُ ، أخلاقُهم على خُلُقِ رجُلٍ واحدٍ ، على صورَةِ أبيهم آدَم ؛ سِتّونَ ذِراعاً في السمَاءِ » .**

صحيح　وفي رواية : قال رسولُ الله ﷺ :

**« أوَّلُ زُمرةٍ تَلجُ الجنةَ صورُهُم على صورَةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ ، لا يَبْصُقون فيها ، ولا يَمْتَخِطونَ ، ولا يتَغوَّطون ، آنيتُهم فيها الذهَبُ ، أمْشاطُهم مِنَ الذهبِ**

---

(١) الأصل : (ماجه) ، والتصحيح من «العجالة» (٢/٢٢٩) ، وليس هو عند ابن ماجه ، وعليه فقوله : «مختصراً» يوهم أن ابن حبان لم يروه بتمامه ، وليس كذلك ، فقد أخرجه (٨/١٢٩ ـ ١٣١) مطولاً كما رواية الشيخين ، ومختصراً (٩/٢٤١/٧٣٤٦) كما ذكر المؤلف ، وهو الطرف الأخير من الحديث الطويل ، وقد مضى في ( ٢٦ ـ البعث / ٥ ـ فصل الشفاعة / الحديث ١٢ ) ، وقد خفي هذا على الهيثمي فأورد المختصر في «الموارد» (٢٦١٩) ، وليس على شرطه .

**والفِضَّةِ ، ومَجامِرُهُم الأَلُوَّةُ ، ورشْحُهم المسْكُ ، لكلِّ واحدٍ منهم زَوْجَتان ، يُرى مخُّ سُوقِها مِنْ وراءِ اللَّحْم مِنَ الحُسْنِ ؛ لا اخْتلافَ بينَهُم ، ولا تَباغُضَ ، قلوبُهم قلبٌ واحِدٌ ، يسَبِّحونَ الله بكْرةً وعشِيّاً » .**

رواه البخاري ومسلم ـ واللفظ لهما ـ ، والترمذي وابن ماجه .

وفي رواية لمسلم : أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

**« أوَّلُ زمرَةٍ يدْخلونَ الجنّة مِنْ أُمَّتي على صورَةِ القَمرِ ليلَة البدْرِ ، ثم الذين يَلُونَهُمْ على أشدِّ نَجْمٍ في السماءِ إضاءَةً ، ثمَّ هُمْ بعدَ ذلك منازِلُ » ، فذكر الحديث ، وقال :**

« قال ابن أبي شيبة : «على خُلق رجل» ، يعنى بضم الخاء . وقال أبو كريب : «على خَلق» ، يعني بفتحها» .

( **الأَلُوة** ) بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها : من أسماء العود الذي يتبخّر به . قال الأصمعي : أراها كلمة فارسية عرِّبت .

**٣٦٩٨** ـ (٦) وعن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

صـ لغيره **« يدخلُ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ جُرْداً مُرداً مكَحَّلين ، بني ثلاث وثلاثينَ » .**

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

صحيح **٣٦٩٩** ـ (٧) ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة . وقال : « غريب » ، ولفظُه : قال رسولُ الله ﷺ :

**« أهلُ الجنَّة جرْدٌ مرْدٌ كُحْلٌ ، لا يَفْنى شبَابُهم ، ولا تَبْلى ثِيابُهم » .**

**٣٧٠٠** ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره **« يدخلُ أهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ جُرْداً مُرْداً بِيضاً جعاداً ،[1] مكَحَّلين ، أبْناءَ**

(١) جمع (جعد) ، وهو هنا جعد الشَّعر ، وهو ضد السَّبَط .

**ثلاث وثلاثين ، وهم على خَلْقِ آدَم ؛ سِتّونَ ذِراعاً[١]» .**

رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي ؛ كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عنه .

**٣٧٠١ ـ (٩)** وعن المقدام رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

حـ لغيره **« ما مِنْ أحد يموتُ سِقْطاً ولا هَرِماً ـ وإنَّما الناسُ فيما بينَ ذلك ـ إلا بُعِثَ ابْنَ ثلاثٍ وثلاثينَ سنةً ، فإنْ كان مِنْ أَهْلِ الجنَّة كان على مِسْحَةِ آدَم ، وصورَةِ يوسُفَ ، وقلبِ أيُّوبَ ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ النار عُظِّموا وفُخِّموا كالجِبَالِ » .**

رواه البيهقي بإسناد حسن .[٢]

---

(١) هنا في الأصل جملة : «عرض سبعة أذرع» ، حذفتها لأني لم أجد لها شاهداً .

(٢) كذا قال ، وفيه نظر ، وإنما هو حسن بمتابعات عند الطبراني وغيره ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٥١٢) .

## ٢ ـ فصل فيما لأدنى أهل الجنة فيها

٣٧٠٢ ـ (١) وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : صحيح

« إنَّ موسى عليه السلامُ سأَل ربَّه : ما أدْنى أهْلِ الجنَّةِ منزلةً ؟ قال : رجلٌ يَجيءُ بعدَ ما أُدْخِلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ فيقالُ له : ادْخُلِ الجنَّة . فيقولُ : ربِّ ! كيف وقد نَزلَ الناسُ منازِلَهُم ، وأخَذوا أخذاتِهم ؟ فيقال له : أتَرْضى أنْ يكونَ لك مثلُ مَلِكٍ مِنْ ملوكِ الدنيا ؟ فيقولُ : رضيتُ ربِّ . فيقولُ له : لكَ ذلك ، ومثلُه ، ومثلُه ، ومثلُه ، [ ومثله ] [١] ، فقال في الخامسَة : رضيتُ ربِّ . فيقولُ : هذا لَك وعَشَرَةُ أمْثاله ، ولكَ ما اشْتَهَتْ نفسُك ، ولَذَّتْ عينُك . فيقولُ : رضيتُ ربِّ . قال : ربِّ ! فأعْلاهُم منزلةً ؟ قال : أولئك الَّذين أردْتُ ، غرسْتُ كرامَتَهم بيدِي ، وختَمْتُ عليها ، فلَمْ تَرَ عينٌ ، ولَمْ تسْمَعْ أذُنٌ ، ولَمْ يَخْطُرْ على قلبِ بَشرٍ . [ قال : ومصداقُه في كتابِ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ ﴾ الآية ] [٢] » .

رواه مسلم .

٣٧٠٣ ـ (٢) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« إنَّ أدْنى أهلِ الجنَّة منزلةً رجلٌ صرفَ الله وجْهَه عنِ النارِ قِبَلَ الجنَّةِ ، ومَثَّلَ له شجرةً ذاتَ ظِلٍّ ، فقال : أيْ رَبِّ ! قَرِّبْني مِنْ هذه الشجَرةِ أكونُ في ظلِّها » ، فذكر الحديث في دخوله الجنَّةَ وتمنِّيه ، إلى أنْ قال في آخره :

« فإذا انْقطَعتْ به الأَماني قال الله : هو لكَ وعشَرَةُ أمْثالِه » . قال :

---

(١ و ٢) زيادتان من «صحيح مسلم» .

« ثم يدخُل بيتَه فتدخلُ عليه زوْجَتاه مِنَ الحُورِ العينِ فتقولان : الحمدُ لله الذي أحْياكَ لَنا ، وأحْيانا لك . قال : فيقولُ : ما أُعْطِي أحَدٌ مثلَ ما أُعطيتُ » .

رواه مسلم .

صحيح ٣٧٠٤ ـ (٣) وعن عبدالله بن مسعودٍ عن النبي ﷺ قال :

« يجمعُ الله الأوَّلين والآخِرينَ لميقاتِ يوم معلوم قياماً أرْبعينَ سنةً ، شاخِصةً أبْصارُهم ، ينتظرون فصل القضاء » ، فذكَر الحديثَ[1] إلى أن قال :

« ثم يقولُ ـ يعني الربُّ تبارَك وتعالى ـ : ارْفَعوا رؤوسَكم ، فيرفَعون رؤوسَهُم ، فيعطيهمْ نورَهُم على قدرِ أعْمالِهم ، فمنهم مَنْ يُعطى نورَهُ مثلَ الجَبلِ العظيم يسْعى بينَ يديْهِ ، ومنهم مَنْ يُعطَى نورَه أصغَر مِنْ ذلك ، ومنهم مَنْ يُعطى مثلَ النخْلَة بيمينه ، ومنهم مَنْ يعطى [نوراً] أصغَر مِن ذلك ، حتى يكون آخرُهم رجلاً يُعْطى نورَه على إبْهامِ قدَمه ، يضيءُ مرةً ويُطْفأُ مرةً ، فإذا أضاءَ قدَّم قدَمَه [فمشى] ، وإذا طفِيءَ قام ، [قال : والرب عز وجل أمامهم ، حتى يُمَرَّ في النار فيبقى أثَرُهُ كَحَدِّ السيف ؛ دحضٌ مَزَلّة ، قال : ويقول : مُروا][2] . فيمرُّون على قدرِ نُورِهْم ، منهم مَنْ يَمُرُّ كطَرْفَة العَيْنِ ، ومنهم من يمُرّ كالبرقِ ، ومنهم مَنْ يمرّ كالسحابِ ، ومنهم مَنْ يمرُّ كانْقضاضِ الكَوكب ، ومنهم مَنْ يُمرّ كالريحِ ، ومنهم من يمرُّ كشدِّ الفَرسِ ، ومنهم مَنْ يمرُّ كشدِّ الرجُلِ ، حتى يمرَّ الذي يُعطَى نورَه على إبهام قدمه يَحْبو على وجْهِه ويديه ورجْلَيْه ، تَخرُّ يدٌ وتَعَلَّقُ يَدٌ ، وتَخرُّ رجلٌ ، وتعلَّقُ رجلٌ ، وتصيبُ جوانبَه النارُ ، فلا يَزال كذلك حتى يخْلُصَ ، فإذا خَلَص وقفَ عليها فقال : الحمدُ لله الذي أعْطاني ما لَمْ يُعْطِ أحداً ؛ إذْ نَجَّاني منها بعدَ إذْ رأيتُها . قال :

فيُنْطَلَقُ به إلى غديرٍ عند بابِ الجنَّة فيغتَسِلُ ، فيعودُ إليه ريحُ أهْلِ الجنَّة

(١) تقدم هذا التمام في أول (٢٦ ـ البعث / ٢ / ٣٥١٩) .

(٢) في العبارة شيء فانظر التصويب في «البعث» .

وألْوانُهم ، فيرى ما في الجنَّة مِنْ خلال الباب ، فيقولُ : ربِّ أدْخِلْني الجنَّة . فيقولُ [الله] له : أتسْألُ الجنَّةَ وقد نجَّيْتُك مِنَ النارِ ؟ فيقول : ربِّ اجْعل بيني وبينَها حجاباً لا أسْمَعُ حسيسَها . قال : فيدخُل الجنَّة ويرى أو يُرفع له منزلٌ أمامَ ذلك كأنَّ ما هو فيه إليه حُلُم . فيقولُ : ربِّ أعْطني ذلك المنزل : فيقول لَه : لعلَّك إنْ أعْطيتُكَه تسألُ غيرَه ؟ فيقول : لا وعزَّتِكَ لا أسألُك غيره ، وأنَّى منزلٌ أحْسَنُ منه ؟! فيُعْطاهُ فينزِلُه ، ويرى أمــامَ ذلك منزلاً كأنَّ ما هــو فيه [ بالنسبة ] إليه حُلُم ، قال : ربِّ أعْطِني ذلك المنزلَ . فيقولُ الله تباركَ وتعالى له : فلَعلَّك إنْ أعطيتُكَهُ تسأَلُ غيره ؟ فيقولُ : لا وعزَّتِكَ [لا أسألك غيره] ، وأنَّى منزلٌ أحسنُ منه ؟! فيُعطاه فينزله ، [قال : ويرى أو يُرفعُ له أمامَ ذلك منزلٌ آخر ، كأنما هو إليه حلمٌ ، فيقولُ : أعطني ذلكَ المنزلِ ، فيقولُ الله جلَّ جلالُه : فلعلك إن أعطيتُكَهُ تسأل غيره ، قال : لا وعزَّتِكَ لا أسأل غيره ، وأي منزل يكونُ أحسنَ منه ؟! قال : فيعطاه فينزله ،] ثمَّ يسْكُت فيقولُ الله جلَّ ذكرُه : ما لَك لا تسْأَل ؟ فيقول : ربِّ ! قد سألتك حتى استَحْيَيتُك ، وأقسَمْتُ [لك] حتى اسْتَحْيَيْتُك . فيقول الله جلَّ ذكره : ألَمْ ترضَ أنْ أعْطيَكَ مثلَ الدنيا منذُ خلقْتُها إلى يومِ أفْنَيْتُها وعشرةَ أضْعافه ؟ فيقولُ : أتهزأُ بي وأنْتَ ربُّ العزَّة ؟ فيضْحَكُ الربُّ تعالى مِنْ قولِه » . ـ قال : فرأيتُ عبدَالله بَن مسْعودٍ إذا بلَغ هذا المكان مِنْ هذا الحديث ضَحِك ، [فقالَ له رجلٌ : يا أبا عبد الرحمن ! قد سمعتُكَ تحدّثُ هذا الحديثِ مراراً ؛ كلما بلغت هذا المكان ضَحكْتَ ؟ فقال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يحدّث هذا الحديث مراراً ، كلما بَلَغَ هذا المكان من هذا الحديثِ ضَحِكَ][1] حتى تبدوَ أضْراسُه ـ قال :

(١) هذه الزيادة واللاتي قبلها استدركتها من «المعجم الكبير» ، ومنه صححت بعض الأخطاء كانت في الأصل . وقد يكون فاتني شيء فمعذرة لأني بشر أخطىء وأصيب . أولاً ، وثانياً فإني لا أزال مريضاً من رمضان الماضي سنة (١٤١٨) إلى هذا الشهر/رجب (١٤١٩) ، سائلاً المولى سبحانه أن يعافيني ويعيد إلي نشاطي في خدمة السنّة المطهرة ، إنه سميع مجيب .

« فيقول الربُّ جلَّ ذكْرُه : لا ، ولكنِّي على ذلك قادرٌ ، سَلْ ، فيقولُ : أَلْحِقْني بالناسِ فيقول : الْحَقْ بالناسِ . فينطلقُ يرمُل في الجنَّة ، حتى إذا دَنا من الناس رُفع له قصرٌ مِنْ درَّة ؛ فيَخرُّ ساجِداً ، فيقالُ له : ارْفَعْ رأسَك ، ما لَكَ ؟ فيقول : رأيتُ ربِّي ـ أو تراءى لي ربي ـ ، فيُقال [له] : إنَّما هو منزِلٌ مِنْ منازِلِك ، قال :

ثم يَلْقى رجلاً فيتهيَّأُ للسجودِ له ، فيقالُ له : مَهْ ! [ما لك ؟ ] فيقولُ : رأيتُ أنَّك ملَك مِنَ الملائكة ! فيقول : إنَّما أنا خازنٌ مِنْ خُزَّانِكَ ، وعبدٌ مِنْ عبيدِك ، تحتَ يدي ألْفُ قَهْرَمانٍ على مثل ما أنا عليه . قال :

فينطَلِقُ أمامَه حتى يَفْتَح له القَصْرَ ، قال : وهو مِنْ دُرَّةٍ مجوَّفة ، سقائفها وأبْوابُها وأغلاقُها ومفاتيحُها منها ، تستَقْبِله جوْهَرةٌ خضْراءُ مُبَطَّنةٌ بحَمْراءَ ، (فيها سبْعونَ باباً ، كلُّ باب يُفْضي إلى جوهرةٍ خَضْراءَ مُبَطَّنَة)(١) ، كلُّ جوْهَرة تُفْضي إلى جوْهَرةٍ على غيرِ لَوْنِ الأُخْرى ، في كلِّ جوهرةٍ سررٌ وأزْواجٌ ووصائفُ ، أدْناهُنَّ حَوْراءُ عَيْناءُ ، عليها سَبْعون حُلَّة ، يُرى مخُّ ساقِها مِنْ وراءِ حُلَلِها ، كبِدُها مِرْآتُه ، وكبِدُه مِرْآتُها ، إذا أعْرضَ عنها إعْراضَةً ازدادَتْ في عيْنه سبْعين ضِعْفاً [عما كانت قبلَ ذلكَ ، وإذا أعْرضَتْ عنه إعراضةً ازدادَ في عينِها سبعينَ ضِعْفاً عما كان قَبْلَ ذلك ، فيقولُ لها : والله لقد ازددتِ في عيني سبعينَ ضِعْفاً ، وتقول له : وأنتَ والله لقد ازددتَ في عيني سبعين ضعفاً] ،

(١) ما بين الهلالين غير وارد في «المجمع» ولا في «السنة» للإمام أحمد ، فلعلها مقحمة من بعض النساخ . واعلم أن هذا الحديث يفضح المعلقين الثلاثة ويؤكد ما قلته مراراً بأنهم جهلة ومعتدين على السنة ، فإنهم لم يستدركوا ولم يصححوا فيه شيئاً مطلقاً ، مع تيسر ذلك عليهم ولو بعض الشيء ؛ لأنهم رجعوا في تخريجه إلى «المجمع» ، و «المستدرك» ، و «البعث» . ولكنهم مجرد نقلة ، لذلك اكتفوا بتحسين الحديث ، مع أنهم نقلوا التصحيح من باب (أنصاف حلول) ، أما أن يرجعوا إلى الطبراني ويعرفوا أنه عنده بسندين خلافاً لما نقلوه عن الهيثمي ـ أحدهما صحيح كما قال المنذري ـ فهيهات هيهات !! وهو مخرج في «الصحيحة» كما تقدم في «البعث» .

فيُقال له : أشْرِفْ ، فيُشْرِفَ ، فيقال له : مُلْكُكَ مسيرَةُ مئةِ عامٍ ، يَنْفُذه بَصَرُكَ » . قال :

فقال عمر : ألا تسمَعُ ما يحدِّثنا ابْنُ أمِّ عبْدٍ يا كعبُ ! عن أدْنى أهْلِ الجنَّة منزلاً ، فكيفَ أعْلاهُم ؟ قال : يا أميرَ المؤْمنينَ ! ما لا عَيْنٌ رَأَتْ ولا أُذنٌ سمعَتْ ، إنَّ الله جلَّ ذكرُه خلق داراً جعلَ فيها ما شاءَ مِنَ الأزْواج والثمراتِ والأشْرِبَةِ ، ثمَّ أطْبَقها فلَمْ يَرها أحَدٌ مِنْ خلْقه لا جبريلُ ولا غيرُه مِنَ الملائكة ، ثم قرأ كعب : ﴿ فَلا تعلَمُ نفسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانوا يَعْمَلونَ ﴾ . قال :

وخلَقَ دونَ ذلك جنَّتَيْنِ ، وزيَّنَهما بِما شاءَ ، وأراهُما مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقه ، ثم قال : فَمنْ كان كتابُه في علِّيِّين نزلَ في تلك الدارِ التي لَمْ يَرها أحَدٌ ، حتى إنَّ الرجُلَ منْ أهْلِ علِّيِّين ليخرجُ فيسيرُ في مُلْكِهِ ، فلا تبْقَى خَيْمَةٌ مِنْ خِيَمِ الجنَّة إلا دخَلها مِنْ ضَوْءِ وجْهِهِ ، فيسْتَبْشِرون بريحه ، فيقولون : واهاً لهذا الريح ! هذا ريحُ رجُلٍ مِنْ أهْلِ عِلِّيِّين ، قد خرجَ يسيرُ في ملْكه . قال :

وَيْحَكَ يا كعبُ ! إنَّ هذه القُلوبَ قد اسْتَرْسلَت فاقْبِضْها ، فقال كعب : [والذي نفسي بيده] إنَّ لِجَهنَّم يومَ القيامَةِ لزفْرةً ما مِنْ ملَكٍ مقرَّبٍ ، ولا نبيٍّ مُرْسَلٍ ، إلا خرَّ لركْبتَيْهِ ، حتى إنَّ إبراهيمَ خليلَ الله ليَقولُ : ربِّ ! نفْسي نفْسي ، حتى لو كانَ لك عملُ سبعينَ نبيّاً إلى عَمَلِك لظَنَنْتَ أن لا تَنْجوَ .

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعودٍ مرفوعاً ، وآخره من قوله : « إن الله جل ذكره خلق داراً » إلى آخره موقوفاً على كعب . وأحد طرق الطبراني صحيح ، واللفظ له ، وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه .[١]

صحيح **٣٧٠٥ ـ** (٤) وروى البيهقي من حديث يحيى بن أبي طالب : حدثنا عبدالوهاب : أنبأنا سعيد بن أبي عَروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبدِالله بْنِ عمروٍ قال :

**« إنَّ أدْنَى أهْلِ الجنَّةِ منزلةً مَنْ يَسْعى عليه ألْفُ خادم ، كلُّ خادِمٍ على عمَلٍ ليسَ عليه صاحبُه . قال : وتلا هذه الآية ﴿ وإذَا رأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُم لُؤْلُؤاً مَنْثوراً ﴾ »** [٢] .

(١) قلت : وفيه جملة الضحك التي حكاها ابن مسعود جواباً لمن سأله ، وهو مخرج في «الصحيحة» أيضاً (٣١٢٩) .

(٢) أخرجه أيضاً الحسين المروزي وابن جرير الطبري بإسناد صحيح عن ابن عمرو موقوفاً ، وهو مخرج في «الضعيفة» تحت الحديث (٥٣٠٥) .

## ٣ ـ فصل في درجات الجنة وغرفها

٣٧٠٦ ـ (١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« إنَّ أَهْلَ الجنَّةَ ليتراءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فوقِهم ، كما تَتَراءَونَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغابِرَ في الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ والمغربِ ، لِتفاضُلِ ما بيْنَهُم » .

قالوا : يا رسولَ الله ! تلك منازِلُ الأنْبياءِ لا يبْلُغها غيرُهم ؟ قال :

« بلى ، والَّذي نفْسي بيده ! رِجالٌ آمنوا بالله وصدَّقوا المرْسَلِينَ » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لهما :

« كما تَراءَوْن الكوْكَبَ الغارِبَ » . بتقديم الراء على الباء .

٣٧٠٧ ـ (٢) ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة بنحوه وصححه ؛ إلا أنه قال :

« إنَّ أهْلَ الجنَّةِ لَيتراءَوْن في الغُرْفَةِ كما يتراءون الكَوْكَبَ الشَّرقيَّ أوِ الكوْكَبَ الغربيَّ الغارِبَ في الأُفقِ أو الطالعَ في تفاضُلِ الدرجَاتِ » الحديث . صـ لغيره

وفي بعض النسخ :

« والكوكبَ الغربيَّ أوِ الغارِبَ » . على الشك .

( الغابر ) بالغين المعجمة والباء الموحدة ، المراد به هنا هو الذاهب الذي تدلّى للغروب .

٣٧٠٨ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ أهْلَ الجنَّة ليَتراءَوْن في الجنَّة كما تَراءَوْنَ أو ترَوْن الكوكَبَ الدرِّيَّ الغارِبَ في الأُفُقِ الطالع في تفاضُلِ الدرجاتِ » . صـ لغيره

قالوا : يا رسولَ الله ! أولئك النبِيُّونَ ؟ قال :

« بلى ، والَّذي نفْسي بيَدِهِ ! وأَقْوامٌ آمَنوا بِالله ، وصدَّقوا المرسَلينَ » .

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » . وتقديره : كما يرون الكوكب الطالع الدّري الغارب .

ورواه الترمذي ، وتقدم لفظه ( آنفاً ) .[1]

( قال الحافظ ) :

« وتقدم من هذا النوع غير ما حديث صحيح في [ ٦ ـ النوافل / ١١ ] « قيام حسن الليل » و [ ٨ ـ الصدقات / ١٧ ] « إطعام الطعام » ، وغير ذلك ، مثل حديث أبي مالك عن النبي ﷺ :

صحيح « **إنَّ في الجنَّةِ غُرفاً يُرى ظاهِرُها مِنْ باطِنها ، وباطِنُها مِنْ ظاهِرِها ، أعدَّها الله لِمَنْ أطْعَم الطعامْ ، وأفْشى السلامْ ، وصلَّى بالليلِ والناسُ نِيامْ** » ، وحديث عبد الله بن عمرو بنحوه » .

**٣٧٠٩ ـ (٤)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

صـ لغيره « **إنَّ في الجنَّة مِئةَ درَجةٍ أعدَّها الله لِلْمُجاهدين في سبيلِ الله ، ما بين الدرَجَتَيْن كما بينَ السماءِ والأرْضِ** » .

رواه البخاري .

**٣٧١٠ ـ (٥)** وعن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره « **في الجنَّةِ مِئةُ درجَةٍ ، ما بينَ كلِّ درجَتَيْنِ مِئةُ عامٍ** » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » ،

والطبراني في « الأوسط » ؛ إلا أنه قال :

« **ما بينَ كلِّ درَجتَيْنِ مسيرَةُ خَمْسمِئَةِ عامٍ** » .

---

(١) روايته ورواية أحمد (٢/٣٣٥ و ٣٣٩) من طريق واحدة ، فلا وجه للتفريق بينهما .

## ٤ ـ فصل في بناء الجنة وترابها وحصبائها وغير ذلك

**٣٧١١ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ :

**قلنا : يا رسولَ الله ! حدِّثْنا عنِ الجنَّةِ ، ما بِناؤها ؟ قال :** حـ لغيره

**« لَبِنَةٌ ذهَبٌ ، ولَبِنَةٌ فِضَّةٌ ، وملاطُها المسْكُ ، وحَصْباؤها اللُّؤْلُؤ والياقوتُ ، وتُرابُها الزعْفَران ، مَنْ يدخُلُها يَنْعَمُ ولا يَبْأَسُ ، ويُخلَّدُ ؛ لا يموتُ ، لا تبْلى ثِيابُه ، ولا يَفْنى شَبابُه » الحديث .**

رواه أحمد واللفظ له ، والترمذي والبزار ، والطبراني في « الأوسط » ، وابن حبان في « صحيحه » ، وهو قطعة من حديث عندهم .

**٣٧١٢ ـ (٢)** وروى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة موقوفاً قال :

**« حائِطُ الجَنَّة لَبِنَةٌ مِنْ ذَهبٍ ، ولَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، ودُرُجُها الياقوتُ واللُّؤْلُؤ ،** صـ لغيره
**قال : وكنّا نحدَّثُ أنَّ رضْراضَ أنْهارِها اللُّؤْلُؤ ، وترابَها الزعْفَرانُ » .**

( الرضراض ) بفتح الراء بضادين معجمتين ، و ( الحصباءُ ) ممدوداً : بمعنى واحد ، وهو الحصى ، وقيل : الرضراض : صغارها .

**٣٧١٣ ـ (٣)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

**سئلَ رسولُ الله ﷺ عنِ الجنَّةِ ؟ فقال :** حـ لغيره

**« مَنْ يدخل الجنَّة يحيى فيها لا يموتُ ، ويَنعَمُ فيها لا يَبْأَسُ ، لا تَبلى ثِيابُه ، ولا يَفْنى شبَابُه » .**

**قيلَ : يا رسولَ الله ! ما بِناؤها ؟ قال :**

**« لَبِنَةٌ مِنْ ذَهبٍ ، ولَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، ومِلاطُها المِسْكُ ، وتُرابُها الزعْفَرانُ ، وحَصْباؤها اللُّؤْلُؤ والياقوتُ » .**

رواه ابن أبي الدنيا والطبراني ، وإسناده حسن بما قبله .

( المِلاط ) بكسر الميم : هو الطين الذي يجعل بين سافي البناء ، يعني أن الطين الذي يجعل بين لبن الذهب والفضة في الحائط مسك .

صحيح ٣٧١٤ ـ (٤) وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال :

**« خلق الله تبارك وتعالى الجنةَ لَبنةً من ذهب ، ولَبِنَةً من فِضّةٍ ، وملاطُها المسكُ ، وقالَ لها : تكلمي ، فقالت : ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ ، فقالت الملائكةُ : طوبى لك منزل الملوك » .**

رواه الطبراني ، والبزار ـ واللفظ له ـ مرفوعاً وموقوفاً . وقال :

«لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل ، يعني عن الجريري عن أبي نضرة عنه . وعدي بن الفضل ليس بالحافظ ، وهو شيخ بصري» انتهى .

(قال الحافظ) :

«قد تابع عديَّ بنَ الفضل على رفعه وهبُ بن خالد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد ، ولفظه : قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره **« إن اللهَ عز وجلَّ أحاطَ حائطَ الجنةِ لبنةً من ذهبٍ ، ولبنةً من فضةٍ ، ثم شقق فيها الأنهار ، وغرسَ فيها الأشجار ، فلما نظرت الملائكة إلى حُسنها قالت : طوبى لك منازل الملوك » .**

خرجه البيهقي وغيره ، ولكن وقفه هو الأصح المشهور . والله أعلم » .

## ٥ ـ فصل في خيام الجنة وغرفها وغير ذلك

صحيح

**٣٧١٥ ـ (١)** عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

**« إنَّ للْمؤمِنِ في الجنَّة لخَيمةً مِنْ لُؤْلُؤَة واحدَة مجوَّفَة ، طولُها في السماءِ ستّونَ ميلاً ، لِلْمُؤمِنِ فيها أهْلونَ ، يطوفُ عليهِم المؤْمِنُ فلا يَرى بعضُهم بَعْضاً »** .

رواه البخاري ومسلم ، والترمذي ؛ إلا أنه قال :

**« عرضها ستون ميلاً »** .

وهو رواية لهما .(١)

---

(١) قلت : تفرد بها عبدالعزيز بن عبدالصمد عن أبي عمران الجوني بسنده عن أبي موسى ، أخرجه البخاري (٤٨٧٩) ، ومسلم (١٤٨/٨) ، والترمذي (٢٥٣٠) وصححه ، وخالفه همام بن يحيى عند الشيخين ، والدارمي أيضاً (٣٣٦/٢) وابن أبي شيبة (١٠٥/١٣ ـ ١٠٦) ، وأحمد (٤٠٠/٤ و ٤١١ و ٤١٩) ، والبيهقي في «البعث» (٢٣٢/١٨١) ؛ كلهم عنه عن أبي عمران الجوني بالرواية الأولى :

«**طولها في السماء ستون ميلاً**» .

وخالفه أيضاً أبو قدامة الحارث بن عبيد عن أبي عمران بلفظ همام .

أخرجه مسلم وأبو نعيم في «الجنة» (٣٩٨/٢٣٠ ) .

وروايتهما أرجح كما لا يخفى ، لا سيما ولفظ رواية عبد العزيز بن عبد الصمد موافقة لهما في رواية أحمد (٤١١/٤) عنه ، وهي من تحديثه عن (علي بن عبد الله) ، وهو ابن المديني الثقة الثبت الإمام . والله أعلم .

ثم إن لفظ حديث همام عند البخاري وقع في متن «فتح الباري» (٣١٨/٦) :

«**ثلاثون ميلاً** »!

وعليه جرى الشارح ( ص ٣٢٣ ) ، فيبدو لي أنه خطأ قديم في بعض نسخ البخاري ، والصواب ما عند الآخرين ، فإن البخاري رواه عن شيخه حجاج بن منهال ، وقد رواه من طريقه أبو نعيم بلفظهم المتقدم ، وقال عقبه :

« رواه البخاري في «الصحيح» عن الحجاج بن منهال » .

لكن يشكل عليه أن البخاري قال عقبه :

« قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران : **ستون ميلاً** » .

فغاير بين هذا وبين الذي عقب عليه ، فالأمر يحتاج بعد إلى مزيد من التحقيق ولم يمدنا بشيء منه الحافظ ابن حجر على خلاف عادته في الجمع بين الروايات . وفوق كل ذي علم عليم .

وأما الجهلة فعزوا إلى البخاري الرواية الثانية دون الأولى !

صحيح **٣٧١٦ ـ (٢)** وفي رواية له [ يعني ابن أبي الدنيا ] وللبيهقي [ يعني عن ابن عباسٍ قال ] :

**« الخيمةُ درَّةٌ مجوَّفةٌ فرسخٌ في فرسخٍ ، لها أربعة آلافِ مصراعٍ من ذهب » .**

وإسناد هذه أصح .

حسن **٣٧١٧ ـ (٣)** وعن عبدالله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

صحيح **« إنَّ في الجنَّةِ غرفاً يُرى ظاهِرُها مِنْ باطِنها ، وباطِنُها مِنْ ظاهِرِها » .**

**فقال أبو مالك الأشعري : لِمَنْ هيَ يا رسولَ الله ؟ قال :**

**« لِمَنْ أطابَ الكلامْ ، وأطْعَمَ الطَعامْ ، وبْاتَ قائماً والناسُ نيامْ » .**

رواه الطبراني والحاكم ، وقال :

« صحيح على شرطهما » . [مضى ٦ ـ النوافل/١١] .

حسن **٣٧١٨ ـ (٤)** ورواه أحمد وابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي مالكٍ الأشعري ؛ إلا أنَّه قال :

صحيح **« أعَدَّها اللهُ لِمَنْ أطْعَمَ الطعامْ ، وأفْشى السلامْ ، وصلَّى بالليْلِ والناسُ نِيامْ »** . [ مضى هناك ] .

## ٦ ـ فصل في أنهار الجنة

**٣٧١٩** ـ (١) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : صحيح

**« الكوثَرُ نهرٌ في الجنَّةِ ، حافَّتاهُ مِنْ ذَهبٍ ، ومَجْراهُ على الدرِّ والياقوتِ ، تُرْبتُه أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ ، ومَاؤه أحْلى مِنَ العَسلِ ، وأبيَضُ من الثَّلْجِ »** .

رواه ابن ماجه ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

**٣٧٢٠** ـ (٢) وعن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

**« بينا أنا أسيرُ في الجنَّةِ ، إذا أنا بنَهَرٍ حافَّتاه قِبابُ اللُّؤْلُؤِ المجوَّفِ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا الكوْثَرُ الَّذي أعْطاكَ ربُّك ، قال : فضربَ المَلَكُ بيده ، فإذا طينُه مِسْكٌ أَذْفَر »** .

رواه البخاري .

**٣٧٢١** ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن

**« أنْهارُ الجنَّة تخرُج مِنْ تحتِ تلالِ ـ أو مِنْ تحتِ جبالِ ـ المسْكِ »** . صحيح

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

**٣٧٢٢** ـ (٤) ورُوي عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه رضيَ الله عنه قال : حسن

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

**« في الجنَّةِ بَحرٌ لِلْماءِ ، وبحرٌ لِلَّبَنِ ، وبَحْرٌ لِلْعَسلِ (١) ؛ وبَحْرٌ لِلْخَمْر ، ثم**

---

(١) كذا الأصل وطبعة عمارة ، والصواب : (بحر الماء ، وبحر اللبن . .) إلخ كما قال الناجي ، وعلى الصواب وقع عند غير البيهقي كما يأتي .

تُشَقَّقُ الأنهارُ مِنْها بَعْدُ » .

رواه البيهقي [١] .

صحيح **٣٧٢٣ ـ (٥) وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال :**

**لَعلكم تَظُنُّونَ أنَّ أنْهارَ الجنَّة أخْدودٌ في الأرْضِ؟ لا والله ، إنَّها لسائحَةٌ على وجْهِ الأرْضِ ، إحدى حافَّتيْها اللُّؤْلُؤ ، والأُخْرى الياقوتُ ، وطينُه المِسْكُ الأُذْفُرُ .**

**قال : قلت : ما الأُذْفُرُ ؟**

**قال : الَّذي لا خَلْطَ له .**

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً .

ورواه غيره مرفوعاً ، والموقوف أشبه بالصواب [٢] .

حسن **٣٧٢٤ ـ (٦) وعنه قال :**

صحيح **سُئلَ رسولُ الله ﷺ ما الكوْثَرُ ؟ قال :**

**« ذاكَ نهرٌ أعْطانيهِ الله ـ يعني في الجنة ـ ، أشَدُّ بيَاضاً مِنَ اللَّبنِ ، وأحْلى مِنَ العسَلِ ، فيه طيرٌ أعْناقُها كأعْناق الجُزُر » .**

**قال عمر : إنَّ هذه لَناعِمَةٌ . قال رسولُ الله ﷺ :**

**« أكَلَتُها أَنْعَمُ مِنْها » .**

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

( الجزُرُ ) بضم الجيم والزاي : جمع جزور ، وهو البعير .

(١) قلت : لقد أبعد المصنف النجعة ، فقد أخرجه أيضاً ابن حبان (٢٦٢٣ ـ موارد) ، والترمذي (٢٥٧٤) وصححه ، وأحمد (٥/٥) كلهم بلفظ (بحر الماء . . .) ، وهو الصواب كما سبق .

(٢) قلت : إسناد المرفوع غير إسناد الموقوف ، وكل منهما صحيح ، فلا يعلّ بالموقوف ، لا سيّما وهو في حكم المرفوع ، فانظر «الصحيحة» (٢٥١٣) .

## ٧ ـ فصل في شجر الجنة وثمارها

**٣٧٢٥ ـ (١)** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صحيح

**« إنَّ في الجنَّةِ شجرةً يسيرُ الراكِبُ في ظِلِّها مِئَةَ عامٍ لا يقْطَعُها، إنْ شئْتُم فاقْرؤوا: ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ. وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾ ».**

رواه البخاري والترمذي.

**٣٧٢٦ ـ (٢)** وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: صحيح

**« إنَّ في الجنَّةِ شجرةً يسيرُ الراكِبُ الجَوادَ المُضَمَّرَ السريعَ مِئَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها ».**

رواه البخاري ومسلم، والترمذي، وزاد:

**« [ قال: ] وذلكَ الظِّلُّ المَمْدودُ ».** صـ لغيره

**٣٧٢٧ ـ (٣)** وعن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضي الله عنهما قالت: سمعت رسول الله ﷺ وذكر سِدرةَ المنتهى، فقال:

**« يسيرُ الراكب في ظلِّ الفَنَنِ منها مئةَ سنةٍ، أو يستظلُّ بها مئة راكبٍ ـ شك يحيى ـ، فيها فراش الذهب، كأن ثمارها القِلال ».** حـ لغيره

رواه الترمذي وقال:

«حديث حسن صحيح غريب».

(الفَنَن) بفتح الفاء والنون: هو الغصن.

**٣٧٢٨ ـ (٤)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: حسن

**« يقولُ الله: أعددْتُ لِعبادِيَ الصالِحين ما لا عَيْنٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ، ولا خطَرَ على قلبِ بَشرٍ، اقْرَؤوا إنْ شئْتُم: ﴿ وظلٍّ مَمْدودٍ ﴾،**

ومـوْضعُ سَوْطٍ مِنَ الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيـها ، واقْرَؤوا إنْ شِئْتم : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النارِ وأُدْخِلَ الجنَّةَ فَقَدْ فازَ ﴾ » .

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وروى البخاري ومسلم بعضه .

**٣٧٢٩ ـ (٥) وعن عُتْبة بن عبدٍ رضي الله عنه قال :**

صـ لغيره **جـاءَ أعْرابيٌّ إلى رسـولِ الله ﷺ فقال : ما حوضُكَ الَّذي تُحدِّثُ عنه ؟ ـ فـذكـر الحـديثَ [(١)] إلى أنْ قال : ـ ، فقال الأعرابي : يا رسـولَ الله ! فيها فاكِهَةٌ ؟ قال :**

**« نعم ، وفيها شَجرةٌ تُدعى طُوبى ، هي تطابِقُ الفِرْدَوْسَ » .**

**فقال : أيَّ شَجرِ أرْضِنا تُشْبِهُ ؟ قال :**

**« ليسَ تشْبِهُ شيئاً مِنْ شجرِ أرْضِكَ ، ولكن أتَيْتَ الشامَ ؟ » .**

**قال : لا يا رسولَ الله ! قال :**

**« فإنَّها تُشبِهُ شجرةً بالشامِ تُدعى ( الجَوْزَة ) ، تَنْبت على ساقٍ واحدٍ ، ثم ينْتَشِرُ أعْلاها » .**

**قال : فما [ عِظم ] [(٢)] أصلها ؟ قال :**

**« لو ارتحلَتْ جَذعةٌ مِنْ إبلِ أهْلِك ، لما قَطعتْها حتـى تنْكَسِرَ تَرْقُوَتُها هَـرماً » .**

**قال : فيها عِنَبٌ ؟ قال :**

**« نعم » .**

**قال : فما عِظَمُ العُنْقود مِنْها ؟ قال :**

**« مسيرَةُ شهرٍ للْغُرابِ الأَبْقَع ، لا يقَعُ ولا ينْثَني ولا يفْتُر » .**

**قال : فما عِظَمُ الحبَّة منه ؟ قال :**

---

(١) تقدم في (٢٦ ـ البعث / ٤ ـ فصل الحوض ) .

(٢) هذه الزيادة والتي بعدها من « المعجم الأوسط» و «الكبير» ، و «المجمع» (١٠/٤١٣ ـ ٤١٤) .

« هل ذبَح أبوكَ مِنْ غَنمه تيْساً عَظيماً ؟ » .

[ قال : نعم . قال : ]

« فسلَخ إهَابَهُ ، فأعطاه أمَّك ؟ فقال : ادْبُغي هذا ، ثمَّ افْري لنا مِنه ذَنُوباً نروي [ به ] ماشيتَنا ؟ » .

قال : نعم . قال : فإنَّ تلك الحبَّة تُشْبِعُني وأهلَ بَيْتي ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « وعامَّة عشيرَتكَ » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ـ واللفظ له ـ ، والبيهقي بنحوه ، وابن حبان في « صحيحه » بذكر الشجرة في موضع ، والعنب في آخر ، ورواه أحمد باختصار .

قوله : « افْرِي لنا منه ذَنوباً » أي : شقي واصنعي .

و ( الذَّنُوب ) بفتح الذال المعجمة : هو الدلو . وقيل : لا يُسمى ذنوباً إلا إذا كانت ملأى ، أو دون الملأى .

٣٧٣٠ ـ (٦) وعن عبدالله بن أبي الهُذيل قال :

كنَّا معَ عبدِالله ـ يعني ابن مسعود ـ بـ ( الشامِ ) أو بـ ( عَمَّانَ ) ، فتذاكروا الجَنَّةَ ، فقال : حـ لغيره

« إنَّ العُنقودَ مِنْ عناقِيدها مِنْ ههُنا إلى ( صَنْعَاءَ ) » .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً .

٣٧٣١ ـ (٧) وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

«عُرِضَتْ عليَّ الجنَّةُ فذهبتُ أتناوَلُ منها قطْفاً أُريكُموه ، فحيلَ بيْني وبينَه» . حـ لغيره

فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ! ما مَثَلُ الحبَّة مِنَ العِنَبِ ؟ قال :

« كأعْظَم دَلْوٍ فَرَتْ أُمُّك قطُّ » .

رواه أبو يعلَى بإسناد حسن (١) .

---

(١) فيه نظر بينته في الأصل ، لكن يشهد لآخره حديث عتبة الذي قبله بحديث ، وأما أوله فله شواهد كثيرة في قصة صلاته ﷺ صلاة الكسوف ، ورؤيته فيها الجنة والنار ، ولي فيها جزء .

حسن ٣٧٣٢ ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صحيح « ما في الجنَّة شجَرةٌ ، إلا وساقُها مِنْ ذَهبٍ » .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ كلهم من طريق زياد بن الحسن بن فرات ، وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » .

٣٧٣٣ ـ (٩) وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال :

صـ لغيره نـزَلْنا ( الصِّفَاحَ ) ، [1] فإذا رجلٌ نائم تحتَ شجَرةٍ قد كادَتِ الشمسُ تبْلُغه ، قال : فقلتُ لِلْغُلام : انْطلِقْ بهذا النَّطْعِ فأظِلَّه ، قال : فانْطَلَقَ فأَظَلَّهُ ، فلمّا استَيْقظَ فإذا هو سَلْمانُ رضي الله عنه ، فأتَيْتُه أسلِّمُ عليه ، فقال :

يا جَرير ! تواضَعْ لله ، فإنَّه مَنْ تواضَع لله في الدنيا رفَعهُ الله يومَ القِيامَةِ .

يا جرير هل تدري ما الظُلماتُ يومَ القِيامَةِ ؟ قلتُ : لا أدري . قال :

ظلْمُ الناسِ بينَهُم ، ثم أخَذ عويْداً لا أكادُ أراهُ بين أصْبَعيْه فقال :

يا جريرُ ! لو طلَبْتَ في الجنَّةِ مثلَ هذا لَمْ تجِدْهُ . قلتُ : يا أبا عبدِالله ! فأينَ النخلُ والشجرُ ؟ قال : أصولُها اللُّؤلُؤ والذهَبُ ، وأعلاهُ الثمرُ .

رواه البيهقي بإسناد حسن .

٣٧٣٤ ـ (١٠) وعن البراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه ؛

في قوله تعالى : ﴿وذُلِّلَتْ قطوفها تذليلاً﴾ قال :

---

(١) بكسر الصاد وتخفيف الفاء : موضع بين (حُنين) وأنصاب الحرم ، يسرة الداخل إلى مكة : «نهاية» .

« إن أهل الجنةِ يأكلونَ من ثمار الجنةِ قياماً وقعوداً ومضطجعين [على أي حال شاؤوا][(١)] » . صـ لغيره

رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن .

**٣٧٣٥ ـ (١١)** وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : صحيح

« نَخلُ الجنَّة جذُوعُها منْ زمُرُّد خضْر ، وكَرَبُها ذهَبٌ أحمرُ ، وسعْفُها كِسْوةٌ لأهْلِ الجنَّةِ ، منها مُقطَّعَاتُهم وحُلَلُهم ، وثمرُها أمثالُ القِلالِ والدِلاءِ أشدُّ بيَاضاً مِنَ اللَّبنِ ، وأحْلى مِنَ العَسلِ ، وألْيَنُ مِنَ الزبْدِ ، ليس فيها عَجَم [(٢)] » .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

( الكرب ) بفتح الكاف والراء بعدهما باء موحدة : هو أصول السعف الغلاظ العراض .

**٣٧٣٦ ـ (١٢)** وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ :

أنَّه قال له رجلٌ : يا رسولَ الله ! ما طوبى ؟ قال : صـ لغيره

« شجرةٌ مسيرةُ مِئَةُ سنةٍ ، ثيابُ أهلِ الجنَّة تخرج مِنْ أكْمامِها » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق دراج عن أبي الهيثم .[(٣)]

---

(١) زيادة من «البعث» للبيهقي (٣١٣/١٧٤) ، وفي إسناده : «شريك عن أبي إسحاق» . و(شريك) ضعيف ، و (أبو إسحاق) مختلط مدلس ، وقد عنعنه ـ وحسنه الجهلة ! تقليداً ـ . لكن قد تابعه جمع عنه ، منهم شعبة عنه ، قال : سمعت البراء به نحوه . أخرجه الطبري (٣٩/٢٩) ، وابن أبي شيبة (١٥٩٣٠/١٤٠/١٣) ، والحسين المروزي (١٤٥٤/٥١١) ، وعلي بن الجعد في «سنده» (٤٤٨/٣٧٤/١) ، وعنه ابن أبي الدنيا (٥٢/٣٠) . فهو إسناد صحيح . وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً (١٥٩٣٢) ، وهناد (١٠٠/٩٢/١) ، وعبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٢١١) ، وأبو نعيم (٣٥١) ، والحاكم (٥١١/٢) عن شريك وغيره ، وصححه .

(٢) هو بتحريك العين والجيم . قال ابن السكيت : والعامة تقول : (عَجْم) بالتسكين ! وهو النَّوى .

(٣) قلت : لكن الحديث له شواهد يتقوى بها ، أما الشطر الأول منه فقد صح عن جمع من الصحابة كما تقدم في أول الفصل ، وأما الشطر الآخر ، فله شاهدان من حديث عبد الله بن عمرو ، صححه الحاكم والذهبي ، ومن حديث جابر ، عند البزار وغيره ، وهما مخرجان في « ضعيف أبي داود» (٤٣٤) ، و «الروض النضير» (٢٤٨) ، وشاهد ثالث في «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» (٣١٩/١) .

## ٨ ـ فصل في أكل أهل الجنة وشربهم وغير ذلك

صحيح ٣٧٣٧ ـ (١) عن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يأكلُ أهلُ الجنَّةِ ويشرَبون ، ولا يَمْتَخِطون ، ولا يتَغوَّطون ، ولا يَبُولونَ ، طعامُهم ذلك جُشاءٌ كريحِ المسْكِ ، يُلْهَمون التسبيحَ والتكبيرَ ، كما تُلْهَمون النَّفَس » .

رواه مسلم وأبو داود .

حسن ٣٧٣٨ ـ (٢) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال :

إنَّ الرجلَ مِنْ أهلِ الجنَّةِ لَيشتَهي الشرابَ مِنْ شرابِ الجنَّةِ فيَجيءُ الإبريقُ فيقَعُ في يدهِ ، فيشْرَبُ ثم يعودُ إلى مَكانِه .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد .

صحيح ٣٧٣٩ ـ (٣) وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال :

جاءَ رجلٌ مِنْ أهْلِ الكتابِ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا أبا القاسمِ ! تزْعُم أنَّ أهلَ الجنَّةِ يأكُلون ويشْرَبون ؟ قال :

« نعم ؛ والَّذي نفْسُ محمَّدٍ بيَدِه ، إنَّ أحَدهُم لَيُعْطى قوَّة مِئَةِ رجلٍ ؛ في الأكْلِ والشُّرْبِ والجِمَاع » .

قال : فإنَّ الذي يأكُل ويشْرَبُ تكونُ له الحاجَةُ ، وليسَ في الجنَّةِ أذَىً ؟ قال :

« تكون حاجَةُ أحدِهم رشْحاً يفيضُ مِنْ جُلودِهم كرشْحِ المسْكِ ، فيضْمُر بَطْنُه » .

رواه أحمد والنسائي، ورواته محتج بهم في «الصحيح». و[رواه] الطبراني بإسناد صحيح[1].

صحيح

ورواه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، ولفظهما:

**أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ مِنَ اليهودِ فقال: يا أبا القاسِم! ألسْتَ تزعُم أنَّ أهلَ الجنَّة يأكُلون فيها ويشْرَبون؟ ـ ويقولُ لأَصْحابِه: إنْ أقرَّ لي بهذا خصَمْتُه ـ، فقالَ رسولُ الله ﷺ:**

**«بلى والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيده، إنَّ أحَدَهُم لَيُعْطى قوةَ مِئَةِ رجلٍ في المطْعَم والمشْرَبِ والشهوَةِ والجِماعِ».**

**فقال اليهوديُّ: فإنَّ الذي يأْكُل ويشْرَبُ تكونُ له الحَاجةُ! فقال له رسولُ الله ﷺ:**

**«حاجَتُهم عَرَقٌ يَفيضُ مِنْ جُلودِهِمْ مثلَ المسْكِ، فإذا البطْنُ قد ضَمَرَ».**

ولفظ النسائي نحو هذا.

حسن

**٣٧٤٠ ـ (٤)** وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

**«إنَّ طيرَ الجنَّة كأمْثالِ البُخْتِ ترعى في شجرِ الجنَّة».**

**فقال أبو بكْرٍ: يا رسولَ الله! إنَّ هذه لطيرٌ ناعِمَةٌ. فقال:**

**«أكَلَتُها أنْعَمُ منها ـ قالها ثلاثاً ـ، وإنِّي لأرْجو أنْ تكونَ مِمَّنْ يأكُلُ مِنْها».**

رواه أحمد بإسناد جيد.

---

(١) قلت: نعم، ولكن لا وجه للتفريق بين رواية الطبراني واللذين قبله، فإنهم جميعاً أخرجوه من طريق الأعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم. وقد صححه ابن القيم أيضاً، وأما الجهلة فرغم تصحيح المنذري، فقد اقتصروا على قولهم: «حسن»، يتظاهرون بالاجتهاد، وهم لا يحسنون شيئاً حتى التقليد! وإن مما يؤكد هذا أنهم شملوا بالتحسين رواية أخرى للطبراني؛ هي في الأصل عقب هذه فيها متهم، وخرجتها في «الضعيفة» (٥٣٣٠).

حسن صحيح والترمذي وقال : « حديث حسن » ، ولفظه : قال :

سُئِلَ النبيُّ ﷺ ما الكَوثَرُ ؟ قال :

« ذاكَ نهرٌ أعْطانيهِ الله ـ يعني في الجنَّةِ ـ ، أشدُّ بيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وأحْلى مِنَ العَسلِ ، فيه طيرٌ أعْناقُها كأعْناقِ الجُزُر » .

قال عمر : إنَّ هذه لَناعِمَةٌ . فقال رسولُ الله ﷺ :

« أكَلَتُها أنْعَمُ مِنْها » . [ مضى ٦ ـ فصل ] .

( البُخْت ) بضم الموحدة وإسكان الخاء المعجمة : هي الإبل الخراسانية .

؟ موقوف **٣٧٤١ ـ (٥)** وعن أبي أُمامة رضي الله عنه :

إنَّ الرجلَ مِنْ أهْلِ الجنَّةِ ليشْتَهي الطيرَ مِنْ طيورِ الجنَّة ، فيقعُ في يدِه متَفلِّقاً (١) نَضِجاً .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً .

**٣٧٤٢ ـ (٦)** وعن سُلَيْم بن عامرٍ قال :

صـ لغيره كانَ أصْحابُ رسول الله ﷺ يقولون : إنَّ الله لينفَعُنا بالأعْرابِ ومسائلِهم ، قال :

أقْبَلَ أعْرابيٌّ يوماً فقالَ : يا رسولَ الله ! ذكر الله في الجنَّة شجرةً مؤذِيَةً ، وما كنتُ أرى أنَّ في الجنَّة شجرةً تُؤْذي صاحِبَها ! قال رسولُ الله ﷺ :

« وما هي ؟ » .

قال : السِّدرُ ؛ فإنَّ له شوْكاً مُؤْذِياً . قال رسولُ الله ﷺ :

(١) في «الدر المنثور» (٦/١٥٦) : «مقليًّا» ، ولعله الصواب . وعزاه لابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، ولم أجده في النسخة المطبوعة منه ، وحسنه الجهلة من كيسهم ! وعزوه لابن جرير تقليداً لغيرهم ! وقد توسعت قليلاً في الكلام على هذا الحديث في «الضعيفة» تحت الحديث (٦٧٨٤) .

**« أليسَ الله يقـول : ﴿ في سـدْرٍ مَخْضـود ﴾ ، خَضَدَ الله شـوْكَهُ ، فـجـعلَ مكانَ كلِّ شوْكَةٍ ثمرةً ؛ فإنَّها لتُنْبِتُ ثَمراً ، تَفَتَّق الثمرةُ مِنْها عنِ اثْنَيْنِ وسبْعينَ لَوْناً مِنْ طعامٍ ، ما فيها لونٌ يُشْبِه الآخَرَ » .**

رواه ابن أبي الدنيا ، وإسناده حسن .

**٣٧٤٣** ـ (٧) ورواه أيضاً عن سُلَيْم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن النبيِّ ﷺ مثله [(١)] . صحيح

(١) قلت : أخرجه الحاكم أيضاً (٢/٤٧٦) وصححه ، ووافقه الذهبي .

## ٩ ـ فصل في ثيابهم وحللهم

صحيح **٣٧٤٤ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

**« مَنْ يدخلِ الجنَّةَ يَنْعَمْ ولا يبْأسْ ، لا تَبلى ثيابُه ، ولا يفْنى شَبابُه ، في الجنَّةِ ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أذُنٌ سمعَتْ ، ولا خطَر على قلْبِ بشَرٍ » .**

رواه مسلم .(١)

**٣٧٤٥ ـ (٢)** وعن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

صـ لغيره **« أوَّل زُمْرَةٍ يدخلونَ الجنَّة كأنَّ وجوهَهُم ضوءُ القمرِ ليلَة البدرِ ، والزُّمرةُ الثانِيَةُ على لونِ أحْسَنِ كوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السمَاءِ ، لِكُلِّ واحدٍ منهم زَوْجَتانِ مِنَ الحُورِ العينِ ، على كلِّ زوْجَةٍ سبْعون حُلَّة ، يُرى مخُّ ساقِها مِنْ وراءِ لحومِهما وحُلَلِهما ؛ كما يُرى الشرابُ الأحْمَرُ في الزُجاجَةِ البَيْضَاءِ » .**

رواه الطبراني بإسناد صحيح ، والبيهقي بإسناد حسن(٢) .

وتقدم حديث أبي هريرة المتفق عليه بنحوه [ هنا ١ ـ فصل ، ويأتي ١١ ـ فصل] .

صحيح ويأتي حديث أنس المرفوع [ ١١ ـ فصل ] :

**« ولو اطّلَعت امْرأَةٌ مِنْ نساءِ الجنَّةِ إلى الأرضِ لملأَتْ ما بينَهُما ريحاً ، ولأضاءَتْ ما بيْنَهُما ، ولَنَصيفُها ـ يعني خِمارَها ـ على رأْسِها خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها » .**

رواه البخاري ومسلم .

---

(١) قلت : لو عزاه لأحمد أيضاً لأصاب ، لأن السياق له (٣٦٩/٢ ـ ٣٧٠) ، ومسلم إنما رواه مفرقاً (١٤٣/٨) بإسنادين مختلفين عن أبي هريرة ، انظر «الصحيحة» (١٩٨٦) . أما الجهلة الثلاثة فاكتفوا في عزوه لمسلم برقم (٢٨٣٦) ، وهو الشطر الأول منه فقط !

(٢) كذا قال ! ولم أره في «البعث» للبيهقي إلا من حديث أبي هريرة (٣٧٠/١٩٥) ، نحوه دون جملة الزجاجة . وسنده في نقدي صحيح . وأما تصحيحه لإسناد الطبراني ؛ فلا وجه له وإن تبعه البيهقي ، وقلدهما هنا الجهلة ! لأن فيه (أبو إسحاق السبيعي) مدلس مختلط . انظر «الصحيحة» (١٧٣٦) .

## ١٠ ـ فصل في فِراش الجنة

**٣٧٤٦ ـ (١)** وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه : حسن موقوف

**في قوله عز وجل : ﴿ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ ؛ قال : أُخْبِرْتُم بالبَطائِنِ ، فكيف بالظَّهائِرِ ؟**

رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن .

## ١١ ـ فصل في وصف نساء أهل الجنة

صحيح **٣٧٤٧ ـ (١)** وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

**« لغَدوةٌ في سبيلِ الله أو روْحَةٌ ؛ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها ، ولَقابُ قوْسِ أحَدِكم أو موضعُ قِيدِه ـ يعني سَوْطَه ـ مِنَ الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها ، ولوِ اطَّلَعت امْرأَةٌ مِنْ نِساءِ أهْلِ الجنَّةِ إلى الأرضِ لملأَتْ ما بينَهُما ريحاً ، ولأَضاءَتْ ما بيْنَهُما ، ولَنَصيفُها على رأْسِها خيرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فيها »** .

رواه البخاري ومسلم .[1] [ مضى ج ٢ / ١٢ ـ الجهاد / ٦ ] .

( النصيف ) : الخمار .

و ( القاب ) : هو القَدْر . وقال أبو معمر : «قاب القوس من مقبضه إلى رأسه» .

صحيح **٣٧٤٨ ـ (٢)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

**« إنَّ أوَّلَ زمرَةٍ يدخلونَ الجنَّةَ على صورَةِ القَمرِ ليلةَ البدْرِ ، والتي تَليها على أضْوَءِ كوكَبٍ دُرِّيٍّ في السَماءِ ، ولكلِّ امْرىءٍ منهم زوْجَتانِ اثْنَتانِ ؛ يُرى مُخُّ سوقِهِما مِنْ وراءِ اللَّحْمِ ، وما في الجنَّةِ أعْزَبُ »** .

رواه البخاري ومسلم .[2]

---

(١) زاد المصنف هنا : « والطبراني مختصراً بإسناد جيد ؛ إلا أنه قال : ولتاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» ، فحذفته لأنه ليس من شرط هذا «الصحيح» . أخرجه الطبراني في ترجمة شيخه (بكر بن سهل الدمياطي) من «المعجم الأوسط» (٤/١١٣/٣١٧٢) ، وهو ضعيف كما قال النسائي ، فيكون لفظه منكراً لمخالفته للفظ « الصحيحين » ، فأتعجَّب من المؤلف كيف جود إسناده ، ومن الحافظ في «الفتح» (١١/٤٤٢) كيف سكت عن إسناده ومخالفته ! وأما الجهلة فعرجوا عنها إلى الإحالة بقولهم : «سبق تخريجه برقم (١٩٠٦) ! وليس هناك لهذه الزيادة ذكر !

(٢) قلت : والسياق لمسلم (٨/١٤٦) ، وليس عند البخاري (٣٢٤٥ و ٣٢٤٦و ٣٢٥٤ و ٣٣٢٧) جملة الأعزب .

## ١٢ ـ فصل في غناء الحور العين

صحيح

**٣٧٤٩ ـ (١)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« إنَّ أزْواجَ أهْلِ الجنَّةِ ليُغَنِّينَ أزْواجَهُنَّ بأحْسنِ أصواتٍ ما سمِعَها أحدٌ قَطُّ ، إنَّ ممّا يُغنِّينَ به :**

**نحنُ الخَيْراتُ الحِسَانُ ، أزواجُ قومٍ كِرام ، ينظُرونَ بقُرَّةِ أعْيان .**

**وإنَّ ممّا يُغَنِّينَ به :**

**نحنُ الخالِداتُ فلا نَمُتْنَهْ .**

**نَحنُ الآمِناتُ فلا نَخَفْنَهْ .**

**نحنُ المُقيماتُ فلا نَظْعَنَّهْ » .**

رواه الطبراني في « الصغير » و « الأوسط » ، ورواتهما رواة « الصحيح » (١) .

صـ لغيره

**٣٧٥٠ ـ (٢)** وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

**« إنَّ الحورَ في الجنَّة يُغَنِّين يقلنَ : نحنُ الحورُ الحِسانْ ، هُدينا لأزْواجٍ كِرام » .**

رواه ابن أبي الدنيا ، والطبراني (٢) واللفظ له ، وإسناده مقارب (٣) .

---

(١) في هذا الإطلاق نظر ـ كنظائره ـ بينته في غير ما موضع ، فإن شيخ الطبراني فيه (عمارة ابن وثيمة) ليس من رواة «الصحيح» ، وقد روى عنه جمع ، له ترجمة مختصرة في « تاريخ الإسلام (٢١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١) » ، وسكت عنه ، ومثله يسلّكون حديثه ، لا سيما والطبراني قد أشار إلى أنه لم يتفرد به . والله أعلم

(٢) هذا الإطلاق يوهم أنه في «معجمه الكبير» ، والواقع أنه في «الأوسط (٧/٢٥٧/٦٤٩٣)» .

(٣) كذا الأصل ، وفي نقل الناجي عنه أنه قال : «وإسناده ثقات» . ولعل ما أثبتناه أقرب إلى الصواب لأن فيه عون بن الخطاب ؛ ولم يوثقه أحد إلا أن يكون ابن حبان ، كما قد يشير إلى ذلك قول الهيثمي : «ورجاله وثقوا» . ثم رأيته في «ثقات ابن حبان» (٧/٢٧٩) . وله شواهد مخرجة في «الروض النضير» (٤٩٦) .

ورواه البيهقي عن ابنٍ لأنس بن مالك ـ لم يسمِّه ـ عن أنس .

صحيح موقوف

**٣٧٥١** ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

**إنّ في الجنَّة نَهْراً طولَ الجنَّةِ ، حافَّتاه العَذارى ، قيامٌ مُتَقابِلاتٌ ، يَغنِّين بأحْسَنِ أصواتٍ يسمعُها الخَلائِقُ ، حتى ما يروْنَ أنَّ في الجنَّة لَذَّةً مثلَها .**

**قلنا : يا أبا هريرة ! وما ذاكَ الغناءُ ؟ قال : إنْ شاءَ الله التسبيحُ والتحْميدُ والتقديسُ وثناءٌ على الربِّ عزَّ وجلَّ .**

رواه البيهقي موقوفاً [١] .

(١) في «البعث» (٤٢٥/٢١٣) بإسناد صحيح مخرج في «الضعيفة» تحت حديث آخر عن أبي أمامة نحوه برقم (٥٠٢٨) . وإن من جهالات المعلقين الثلاثة وجرأتهم على قفو ما لا علم لهم به قولهم (٥٥٤٢/٤٤٩/٤) : «ضعيف موقوف ، رواه البيهقي في البعث والنشور (٤٢٥)» !!

## ١٣ ـ فصل في سوق الجنة

٣٧٥٢ ـ (١) عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« إنَّ في الجنَّة لَسوقاً يأتُونَها كلَّ جمُعَة ، فتهبُّ ريحُ الشَّمالِ ؛ فتحْثو في وُجوهِهم وثيابِهم ؛ فيزْدادونَ حُسْناً وجمَالاً ، فيرْجِعونَ إلى أهْليهم وقدِ ازْدادوا حُسْناً وجمالاً ، فتقول لهم أهْلوهُم : والله لقد ازْدَدْتُم بعدَنا حُسْناً وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازدَدْتُم بعدنا حُسْناً وجَمالاً » .

رواه مسلم .

٣٧٥٣ ـ (٢) وعن أنس بن مالكٍ [ أيضاً ] رضي الله عنه قال : صحيح

« يقولُ أهْلُ الجنَّة : انْطلِقوا إلى السوق . فينطلقون إلى كُثْبانِ المسْكِ ، فإذا رجَعوا إلى أزْواجِهِم قالوا : إنَّا لنجدُ لَكُنَّ ريحاً ما كانَتْ لَكُنَّ . قال : فَيَقُلْنَ : وأنتُم لقد رجَعْتُم بريحٍ ما كانَتْ لكم إذْ خرجْتُم مِنْ عِندِنا » .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد .

٣٧٥٤ ـ (٣) وعنه قال : صحيح

« إنَّ في الجنَّةِ لَسُوقاً كُثْبانَ مِسْكٍ يخْرجُون إليها ، ويجْتَمِعون إليها ، فيَبْعَثُ الله ريحاً فيُدْخِلُها بُيوتَهم ؛ فيقولُ لهم أهْلوهُم إذا رَجعوا إليْهِم : قد ازدَدْتُمْ حسْناً بعدَنا . فيقولون لأَهْليهم : قدِ ازدَدْتُم أيْضاً حسْناً بَعْدَنا » .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً أيضاً ، والبيهقي .

## ١٤ ـ فصل في تزاورهم[١] ومراكبهم

٣٧٥٥ ـ (١) وعن عبد الرحمن بنِ ساعدةَ رضي الله عنه قال :

حـ لغيره **كنتُ أحبُّ الخيلَ ، فقلتُ : يا رسول الله ! هل في الجنةِ خيلٌ ؟ فقال :**

**« إنْ أدخلَكَ اللهُ الجنةَ يا عبدالرحمن ؛ كانَ لك فيها فرسٌ من ياقوتٍ ، له جناحان يطير بك حيث شئتَ » .**

رواه الطبراني ، ورواته ثقات .[٢]

٣٧٥٦ ـ (٢) وعن سليمانَ بنِ بريدةَ عن أبيه :

حـ لغيره **أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال :**

**يا رسول الله ! هل في الجنةِ من خيلٍ ؟ فقال رسول الله ﷺ :**

**« إنِ اللهُ أدخلكَ الجنةَ ؛ فلا تشاءُ أن تُحملَ فيها على فرسٍ من ياقوتةٍ حمراءَ يطير بك في الجنةِ حيث شئتَ ؛ إلا كان » .**

**قال : وسأله رجل فقال :**

**يا رسول الله ! هل في الجنةِ من إبلٍ ؟**

---

(١) انظر حديثه في « الضعيف » .

(٢) قلت : وكذا قال الهيثمي . وفي إسناده اختلاف ، والمحفوظ أنه عن (عبدالرحمن بن سابط) مرسلاً ، وأن من قال : (عبدالرحمن بن ساعدة) أخطأ . لكن يشهد له حديث بريدة الذي بعده ، وقد خرجتهما في «الصحيحة» (٣٠٠١) . وأما ما نقله الجهلة عن الهيثمي ؛ أنه قال : «رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير إسماعيل بن بهرام ، وهو ثقة» ؛ فهو من سوء نقلهم ، فإن هذا إنما قاله الهيثمي في حديث طارق بن شهاب المذكور عند الهيثمي عقب هذا في باب آخر ! وإن مما يحسن التنبيه عليه أن في الأصل أربعة أحاديث في (تزاورهم) ، لكنها من حق الكتاب الآخر . فتنبه . ولهم من مثل هذا النقل والخلط الشيء الكثير .

**قال : فلم يقل له ما قال لصاحبه ، قال :**

**« إن يُدخِلَكَ اللهُ الجنةَ ؛ يكن لك فيها ما اشتهت نفسُك ، ولذَّت عينُك » .**

رواه الترمذي من طريق المسعودي عن علقمة بن مرثد عنه ، ومن طريق سفيان عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ قال :

«نحوه بمعناه ؛ وهذا أصح من حديث المسعودي » ؛ يعني المرسل .

**٣٧٥٧ ـ (٣) ورُوي عن أبي أيوبَ رضي الله عنه قال :**

**أتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال : يا رسولَ الله ! إني أحِبُّ الخيلَ ، أفي الجنَّةِ خيلٌ ؟ قال رسولُ الله ﷺ :** صـ لغيره

**« إنْ دخلتَ الجنَّة أُتيتَ بفرَسٍ مِنْ ياقوتَةٍ ، له جَناحانِ ، فحُمِلْتَ عليه ثم طارَ بك حيثُ شِئْتَ » .**

رواه الترمذي .

## ١٥ ـ فصل في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

[ ليس تحته حديث على شرط كتابنا ]

## ١٦ - فصل في نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى

صحيح ٣٧٥٨ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه :

أنَّ ناساً قالوا : يا رسولَ الله ! هلْ نرى ربَّنا يومَ القيامة ؟ فقال رسولُ الله ﷺ :

« هَلْ تُضارّون في رُؤْيَةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ؟ » .

قالوا : لا يا رسول الله ! قال :

« هَل تُضارّونَ في الشمْسِ ليسَ دونَها سَحابٌ ؟ » .

قالوا : لا . قال :

« فإنكم تَروْنَه كذلك » ، فذكر الحديث بطوله . [ مضى ٢٦ - البعث/٣/١٩ ] .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح ٣٧٥٩ - (٢) وعن صهيبٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا دخَل أهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ ، يقولُ الله عزَّ وجلَّ : تُريدون شيْئاً أزيدُكم ؟ فيقولون : ألَمْ تبيِّضْ وجوهَنا ؟ ألَمْ تُدخلْنا الجنَّةَ وتُنَجِّنا مِنَ النارِ ؟ قال : فيُكْشَفُ الحِجابُ ، فما أُعْطوا شيْئاً أحبَّ إليْهِم مِنَ النظَرِ إلى ربِّهم . ثُمَّ تلا هذه الآية : ﴿ لِلَّذينَ أحْسَنوا الحُسْنى وزِيادَةٌ ﴾ » .

رواه مسلم والترمذي والنسائي .

صحيح ٣٧٦٠ - (٣) وعن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ في الجنَّة خَيْمةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مجوَّفَةٍ ، عَرْضُها ستّونَ ميلاً ، في كلِّ زاويةٍ منْها أهلٌ ما يرونَ الآخَرين ، يَطوفُ عليهم المُؤْمنُ ، وجنَّتانِ مِنْ فضَّةٍ آنيتُهما وما فيهِما ، وجنَّتانِ مِنْ ذَهبٍ آنِيَتُها وما فيهِما ، وما بينَ القوْمِ وبين أنْ يَنظُروا إلى

**ربِّهم إلا رِداءُ الكِبْرياءِ على وجْهِه في جَنَّاتِ عَدْنٍ » .**

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم والترمذي .

**٣٧٦١ - (٤)** وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره **« أتاني جبريلُ عليه السلامُ وفي يده مِرآةٌ بيْضاءُ ، فيها نُكْتَةٌ سوْداءُ ؛ فقلتُ : ما هذه يا جبريلُ ؟ قال : هذه الجُمعَةُ يَعْرِضُها عليك ربُّك لتكونَ لك عيداً ولِقَومِكَ مِنْ بعدِك ، تكونُ أنت الأوّل ، وتكونُ اليهودُ والنَّصارى مِنْ بعْدِك . قال : ما لنا فيها ؟ قال : فيها خيرٌ لكم ، فيها ساعةٌ مَنْ دعا ربَّه فيها بخيرٍ هو له قِسْمٌ إلا أَعْطاهُ إيَّاه ، أو ليسَ له بِقِسْمٍ إلا ادُّخِرَ له ما هو أَعْظَمُ منه ، أو تعوَّذَ فيها مِنْ شرٍّ هو عليه مكتوبٌ ؛ إلا أعاذَهُ ، أو ليس عليه مكتوبٌ ؛ إلاّ أعاذَهُ مِنْ أَعْظم منه . قلتُ : ما هذه النكتَةُ السوْداءُ فيها ؟ قال : هذه الساعَةُ تقومُ يومَ الجُمعَةِ ، وهو سيِّد الأيَّامِ عندَنا ، ونحن ندْعوه في الآخِرَة : (يومَ المزيدِ) . قال : قلتُ : لمَ تدعونَه يومَ المزيدِ ؟ قال : إنَّ ربَّك عزَّ وجلَّ اتَّخذ في الجنَّة وادياً أَفْيَحَ مِنْ مِسْكٍ أبْيضَ ، فإذا كان يومُ الجمُعَةِ نزل تبارَك وتعالى مِنْ علِّيِّينَ على كرسيِّه ، ثم حَفَّ الكرْسيَّ بِمنابرَ مِنْ نُورٍ ، وجاءَ النَبيُّون حتى يَجْلِسوا [1] عليها ، ثم حفَّ المنابِر بكراسيَّ مِنْ ذَهبٍ ، ثم جاءَ الصِّدِّيقون والشُّهداءُ ، حتى يجْلِسوا [2] عليها ، ثم يجيءُ أَهْلُ الجنَّة حتى يجلسوا [3] على الكَثيبِ ، فيتَجلَّى لهم ربُّهم تبارَك وتعالى حتى يُنْظَرَ إلى وجْهِه ، وهو**

(١و٢ و٣ ) كذا الأصل ، وكذلك في «كشف الأستار» (١٩٤/٤ - ١٩٦) ، وهو جار على أن (حتى) ناصبة هنا ، لكن في نقل الناجي (١/٢٣١) بلفظ (حتى يجلسون) بالنون في الثلاثة مواضع وقال :

«كذا وجدت هذه الألفاظ هنا بالنون بتقدير أن لفظة (حتى) ليست الناصبة ، ورأيتها كلها بالألف بخط شيخنا ابن حجر في «مجمع الزوائد» للهيثمي . والله أعلم» .

يقولُ : أنا الَّذي صدَقْتُكم وَعْدي ، وأتممْتُ عليكم نِعْمَتي ، هذا محل كرامَتي ، فسَلوني ؛ فيسأَلُونَه الرِّضا ، فيقولُ عزَّ وجلَّ : رِضائي أَحَلَّكم دارِي ، وأنالَكُم كرامتي ، فسلوني ؛ فيسأَلُونه حتى تنْتَهي رغبَتُهم . فيفتَحُ لهم عند ذلك ما لا عينٌ رأَتْ ولا أُذُنٌ سمِعَتْ ، ولا خَطَر على قلْبِ بَشرٍ إلى مقدارِ مُنصَرفِ الناسِ يَومَ الجُمعَةِ ، ثم يصْعَدُ الرب تبارك وتعالى على كرسيِّه ، فيصعَدُ معه الشُهداءُ والصِّدِّيقون ـ أحسبه قال : ـ ويرجع أهلُ الغرف إلى غرفِهم دُرَّةٍ بيضاءَ ، لا فصْمَ فيها ولا وَصْمَ ، أو ياقوتةٍ حمراءَ ، أو زبرجدةٍ خضراءَ ، منها غُرَفُها وأبْوابُها ، مطَّردةٌ فيها أنْهارُها ، متَدلِّية فيها ثمارُها ، فيها أزْواجُها وخَدمُها ، فليسوا إلى شيْءٍ أحْوجَ منهم إلى يومِ الجُمعةِ ليزْدادوا فيه كرامةً ، وليزْدادوا فيه نظراً إلى وجْهِه تباركَ وتعالى ، ولذلك دُعيَ ( يومَ المزيد ) » .

رواه ابن أبي الدنيا ، والطبراني في « الأوسط » بإسنادين أحدهما جيد قوي ، وأبو يعلى مختصراً ورواته رواة « الصحيح » ، والبزار ، واللفظ له .

( الفَصْم ) بالفاء : هو كسر الشيء من غير أن تفصله .

و ( الوَصْم ) بالواو : الصدع والعيب .

صحيح **٣٧٦٢ ـ (٥) وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :**
**« إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقولُ لأَهْلِ الجنَّة : يا أهلَ الجنَّة ! فيقولونَ : لبَّيْكَ ربَّنا وسعْدَيْكَ ، والخيرُ في يديْك ! فيقولُ : هل رَضيتُم ؟ فيقولون : وما لَنا لا نَرْضى يا ربَّنا ! وقد أعْطَيْتَنا مالَمْ تُعطِ أحَداً مِنْ خَلْقكَ ؟ فيقولُ : ألا أُعْطيكم أفْضلَ مِنْ ذلك ؟ فيقولون : وأيُّ شيْءٍ أفْضَلُ مِنْ ذلك ؟ ! فيقولُ : أُحِلُّ عليكم رِضْواني فلا أسْخَطُ عليكم بعده أبداً » .**

رواه البخاري ومسلم والترمذي .

## ١٧ ـ فصل في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك

**٣٧٦٣ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« قال الله عزَّ وجلَّ : أعددْتُ لِعباديَ الصالحينَ ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ ، ولا خطرَ على قلبِ بشَرٍ . واقْرؤوا إنْ شئْتُم : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نفسٌ ما أُخْفِيَ لَهُم مِنْ قُرَّة أَعْيُنٍ ﴾ » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

**٣٧٦٤ ـ (٢)** وعن سهل بن سعدٍ الساعدي رضي الله عنه قال : صحيح

شهِدتُ من رسولِ الله ﷺ مجلِساً وصفَ فيه الجَنَّة حتى انْتَهى ، ثم قال في آخِرِ حديثه :

« فيها ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أذُنٌ سمِعَتْ ، ولا خطرَ على قلْبِ بشَرٍ » ، ثم قرأَ هاتَيْن الآيتين : ﴿ تَتَجافَى جُنوبُهم عَنِ المضَاجعِ يدْعونَ ربَّهُم خَوْفاً وطَمَعاً وممَّا رَزَقْناهم يُنْفِقون . فَلا تَعْلَمُ نَفسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ جزاءً بِما كانوا يَعْمَلونَ ﴾ » .

رواه مسلم .

**٣٧٦٥ ـ (٣)** وعن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« لو أنَّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا في الجَنَّة بدا ؛ لَتَزخْرَفَ له ما بينَ خَوافِقِ السماواتِ والأَرْضِ ، ولوْ أنَّ رجلاً مِنْ أهْلِ الجَنَّة اطَّلَع فبدا سِوارُه ؛ لطَمسَ ضَوْءَ الشمسِ كما تطْمِسُ الشمسُ ضوءَ النُّجومِ » .

رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .[١]

٣٧٦٦ ـ (٤) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول :

صـ لغيره « في الجنَّةِ ما لا عينٌ رأَتْ ، ولا أذنٌ سمعَتْ ، ولا خطرَ على قلبِ بَشرٍ » .

رواه الطبراني والبزار بإسناد صحيح .

حسن ٣٧٦٧ ـ (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صحيح « قِيْدُ سَوطِ أحدِكم في الجنَّةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها ومثلِها معَها ، ولَقابُ قوسِ أحَدِكم مِنَ الجنَّة خيرٌ مِنَ الدنيا ومثلِها مَعها ، ولَنَصِيفُ امرأةٍ من الجنَّةِ خيرٌ من الدنيا ومثلِها معها » .

قلتُ : يا أبا هريرة ! ما النَّصيفُ ؟

قال : الخِمارُ .

حسن رواه أحمد بإسناد جيد ، والبخاري ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ قال :

« لَقابُ قوسٍ في الجنَّةِ خيرٌ ممَّا تطْلُع عليه الشمسُ » . وقال :

صحيح « لغَدْوَةٌ أوْ رَوْحَة في سبيل الله خيرٌ مِمّا تطلُع عليه الشمسُ أو تغربُ » .

حسن ورواه الترمذي وصححه ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

صحيح « إنَّ [٢] موضع سوطٍ في الجنَّة خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها ، واقْرؤوا إنْ شئْتُم : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النارِ وأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فازَ ومَا الحَياةُ الدُّنْيا إلا مَتاعُ الغُرورِ ﴾ » .

(١) قلت وهو كما قال ، بل أعلى ، فإن له طرقاً أخرى كما في «الصحيحة» (٣٣٩٦) ، ورغم تحسين الترمذي فقد جزم المعلقون الثلاثة بضعفه ! مع أنهم عزوه لـ «تاريخ البخاري» ، وهو عنده بإسناد جيد ، ومن غير طريق الترمذي ! أصلحهم الله تعالى ، فقد أفسدوا كثيراً .

(٢) الأصل : (وموضع) ، والتصويب من «الترمذي» (٣٠١٧) .

صحيح ورواه الطبراني في « الأوسط » مختصراً بإسناد رواته رواة « الصحيح » ، ولفظه :

قال رسولُ الله ﷺ :

« لموضعُ سوطٍ في الجنَّةِ خيرٌ مِمَّا بينَ السماءِ والأرضِ » .

وابن حبان في « صحيحه » ، ولفظه : قال :

« غَدوَةٌ في سبيلِ الله أوْ رَوْحَةٌ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها ، ولَقابُ قَوْسِ أحَدِكم أوْ موضِعُ قدم مِنَ الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدنْيا وما فيها ، ولوْ أنَّ امْرأَةً اطَّلَعتْ إلى الأرْضِ مِنْ نساءِ أَهْلِ الجنَّة لأَضاءَتْ ما بيْنَهُما ، ولملأَتْ ما بيْنَهُما ريحاً ، ولَنَصيفُها على رأْسِها خيرٌ مِنَ الدنْيا وما فيها » .

صحيح ٣٧٦٨ ـ (٦) وعن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« لَغَدْوَةٌ [(١)] في سبيلِ الله أوْ رَوْحَةٌ خيرٌ مِنَ الدُنيا وما فيها ، ولَقابُ قَوْسِ أحَدِكُم أو موضِعُ قدمِه في الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدُنيا وما فيها ، ولَوْ أنَّ امْرأَةً مِنْ نِساءِ أهْلِ الجنَّة اطَّلعَتْ إلى الأرضِ لأضاءَت ما بينهما ، [(٢)] ولَمَلأَتْ ما بَيْنَهُما ريحاً ، ولَنَصيفُها ـ يعني خمارَها ـ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها » .

رواه البخاري ومسلم ، والترمذي وصححه ، واللفظ له .[(٣)]

( القـاب ) هنا ؛ قيل : هو الـقِدّ ، وقيل : من مقبض القوس إلى سيته ، ولكل قوس قابان ، و(القد) بكسر القاف وتشديد الدال : هو السوط .

---

(١و٢) الأصل : «غدوة» و «لأضاءت الدنيا وما فيها» ، والتصحيح من «الترمذي» (١٦٥١) ، وقد نبه عليه الحافظ الناجي ( ق ٢/٢٣١ ) رحمه الله ، وغفل عنه الجهلة الثلاثة . وعلى الصواب وقع عند البخاري (٢٧٩٦ و ٦٥٦٨) ، وكذا أحمد في «المسند» (١٤١/٣ و ١٥٧ و ٢٦٤) ، وليس عند مسلم (٣٦/٦) منه إلا جملة الغدوة .

(٣) قلت : هذا اللفظ أورده الهيثمي في «الموارد» (٢٦٢٩ و ٢٦٣٠) ؛ ولا وجه لذلك ، فإنه ليس على شرطه ، كما نبه عليه الحافظ ابن حجر في هامشه .

ومعنى الحديث : ولقدر قوس أحدكم ، أو قدر الموضع الذي يوضع فيه سوطه ؛ خير من الدنيا وما فيها .

وقد رواه البزار مختصراً بإسناد حسن قال :

**« موضعُ سوْطٍ في الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها » .** صـ لغيره

**٣٧٦٩** - (٧) وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : صحيح

**« ليسَ في الجنَّةِ شيءٌ مما في الدنيا إلا الأسْماءُ » .**

رواه البيهقي[١] موقوفاً بإسناد جيد .

---

(١) قلت : أخرجه في «البعث» (٣٦٨/١) من طريق وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس . وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري كما حققته في « الصحيحة» (٢١٨٨) ، وأما الجهلة الثلاثة فقالوا بغير علم : «حسن موقوف» ! ثم إنه قد رواه من هو أولى بالعزو من البيهقي ، وهو هناد بن السري قال في «الزهد» (٣٤٩/١) : حدثنا وكيع به ، وأخرجه الضياء في «المختارة» . انظر «الصحيحة» .

## ١٨ ـ فصل في خُلودِ أهل الجنة فيها ، وأهل النار فيها ، وما جاء في ذبح الموت

٣٧٧٠ ـ (١) عن معاذ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه :

أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَهُ إلى اليمَنِ ، فلمّا قَدِمَ عليهم قال : صـ لغيره

« يا أيُّها الناسُ ! إنِّي رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم يخبركم أنَّ المردَّ إلى الله ؛ إلى جنَّةٍ أو نارٍ ، خلودٍ بلا مَوتٍ ، وإقامَةٍ بلا ظَعْنٍ » .

رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد جيد ؛ إلا أن فيه انقطاعاً .

وتقدم [ ٤ ـ فصل ] حديث أبي هريرة في « بناء الجنة » ، وفيه :

« مَنْ يدخُلْها يَنْعَمْ ولا يَبْأَسُ ، ويخلُدْ لا يموتُ ، لا تَبْلى ثِيابُه ، ولا يَفْنى شَبابُه » .

وحديث ابن عمر أيضاً بمثله .

٣٧٧١ ـ (٢) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ وأبي هريرة رضي الله عنهما عنِ النبي ﷺ قال : صحيح

« إذا دخَل أهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ يُنادي منادٍ : إنَّ لكم أنْ تَصحّوا فلا تَسْقَموا أبداً ، وإنَّ لكم أنْ تحيَوْا فلا تَموتوا أبداً ، وإنّ لكم أنْ تَشِبُّوا فلا تَهرَموا أبداً ، وإنَّ لكم أنْ تنْعَموا فلا تَبْأَسوا أبداً ، فذلك قولُ الله عز وجل : ﴿ ونُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ » .

رواه مسلم [(١)] والترمذي .

---

(١) والسياق له في «صفة الجنة» (١٤٨/٨) ، والآية في (سورة الأعراف /٤٣) ، ونص الآية عند الترمذي (٣٢٤١) : ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها . . .﴾ ، وهي في (سورة الزخرف /٧٢) . فتنبه .

صحيح **٣٧٧٢ ـ (٣)** وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ أيضاً رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ :

**« يُؤْتى بالموتِ يومَ القِيامَة كهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فيُنادي منادٍ : يا أَهْلَ الجَنَّة! فيَشْرَئِبُّونَ وينظُرون ، فيقولُ : هل تَعْرِفونَ هذا ؟ فيقولون : نَعم ؛ هذا المَوْتُ ، وكلُّهم قد رأوه ، ثم ينادي منادٍ : يا أَهْلَ النارِ ! فيَشْرَئِبُّونَ وينْظُرون ، فيقولُ : هَلْ تعرفون هذا ؟ فيقولون : نَعم ؛ هذا الموتُ ، وكلُّهم قد رأَوْه ، فَيُذْبَحُ بيْنَ الجَنَّة والنارِ ، ثم يقولُ : يا أهْلَ الجَنَّةِ ! خلودٌ فلا مَوْتَ ، ويا أَهْل النارِ ! خلودٌ فلا مَوْتَ ، ثم قرأ : ﴿ وأَنْذِرْهُمْ يومَ الحَسْرَةِ إذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ في غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، وأشارَ بيدِه إلى الدنيا » .**

رواه البخاري ومسلم والنسائي .

( يشرئبّون ) بشين معجمة ساكنة ثم راء ثم همزة مكسورة ثم موحدة مشددة ؛ أي : فيمدّون أعناقهم لينظروا .

حسن صحيح **٣٧٧٣ ـ (٤)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« يُؤْتى بالموتِ يومَ القِيامَةِ فيوقَفُ على الصِّراطِ ، فيُقالُ : يا أهْلَ الجَنَّة ! فيطَّلِعونَ خائفين وجلين أنْ يُخْرَجوا مِنْ مَكانِهم الذي هُمْ فيه ، ثم يُقالُ : يا أَهْلَ النارِ ! فيطَّلِعونَ مستَبْشِرين فرِحين أنْ يُخْرَجوا مِنْ مَكانِهِمُ الَّذي هُمْ فيه ، فيُقالُ : هل تَعْرِفونَ هذا ؟ قالوا : نعم ؛ هذا الموتُ ، قال : فيُؤمَرُ به فيُذْبَحُ على الصِّراطِ ، ثم يُقالُ لِلْفَريقَيْنِ كِلاهُما [١] : خُلودٌ فيما تَجِدُونَ ، لا موتَ فيها أبداً» .**

رواه ابن ماجه بإسناد جيد .

(١) كذا الأصل ، وهو الموافق لـ «سنن ابن ماجه» (٤٣٢٧) ، وكذا في «المسند» (٢/٢٦١) .

صحيح **٣٧٧٤ ـ (٥)** وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« يُؤْتَى بالمَوْتِ يومَ القِيامَةِ كأنَّه كَبْشٌ أَملَحُ ، فَيُوقَفُ بينَ الجنَّةِ والنار ، ثم ينادي منادٍ : يا أَهْلَ الجَنَّة ! فيقولونَ : لَبَّيْكَ ربَّنا ؛ قال : فيقالُ : هَلْ تعرفون هذا ؟ فيقولونَ : نعم ربَّنا ؛ هذا الموتُ ، ثُمَّ ينادي منادٍ : يا أَهْلَ النار ! فيقولون : لَبَّيْكَ رَبَّنا ، قال : فيُقالُ : هَلْ تَعْرِفون هذا ؟ فيقولون : نعم رَبَّنا ؛ هذا الموتُ ، فيُذْبَحُ كما تُذْبَحُ الشاةُ ، فَيَأْمَنُ هؤلاءِ ، وينقَطِعُ رجاءُ هؤلاءِ » .**

رواه أبو يعلى واللفظ له ، والطبراني والبزار ، وأسانيدهم صحاح[١] .

صحيح **٣٧٧٥ ـ (٦)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

**« إذا صارَ أَهْلُ الجنَّةِ إلى الجنَّةِ ، وأهلُ النارِ إلى النار جِيءَ بالمَوتِ حتى يُجْعَلَ بين الجنَّةِ والنارِ ، ثم يُذْبَحُ ، ثمَّ ينادي منادٍ : يا أَهْلَ الجنَّة ! لا موت ، يا أَهْلَ النارِ ! لا مَوتَ ، فيزْدادُ أَهْلُ الجنَّةِ فرحاً إلى فرَحِهم ، و [ ويزداد ] أَهْلُ النارِ حُزْناً إلى حُزْنِهمْ » .**

وفي رواية : أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

**« يُدخِلُ اللهُ أَهْلَ الجنَّةِ الجنَّةَ ، و [ يدخل ] أهلَ النارِ النارَ ، ثم يقومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم ، فيقول : يا أَهْلَ الجنَّة ! لا موتَ ، ويا أَهْلَ النارِ ! لا مَوْتَ ، كلٌّ خالِدٌ فيما هو فيه » .**

رواه البخاري ومسلم .[٢]

---

(١) قلت : وهو كما قال ، ونحوه كلام الهيثمي الذي نقله الجهلة ، ومع ذلك تجاهلوه وتوسطوا كعادتهم فقالوا : «حسن» ! هداهم الله وعرّفهم بأنفسهم ، وقديماً قالوا : من عرف نفسه فقد عرف ربه .

(٢) قلت : الرواية الأولى لهما ، والزيادة منهما ، ( خ ٦٥٤٨ ، م ٢٨٥٠ ) ، والأخرى لمسلم ، والزيادة منه ، وللبخاري نحوه ( ٦٥٤٤ ) دون قوله : « كل خالد فيما هو فيه » ، وغفل عن هذا كله المعلقون الثلاثة على عادتهم !

اللهمَّ صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهمَّ بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

الحمد لله

رقم الإيداع: ٩٠٠٦ / ٢٠٢٥
الرقم المعياري الدولي: ١-٢٥-٥٧-٩٩٩٩٢-٩٧٨